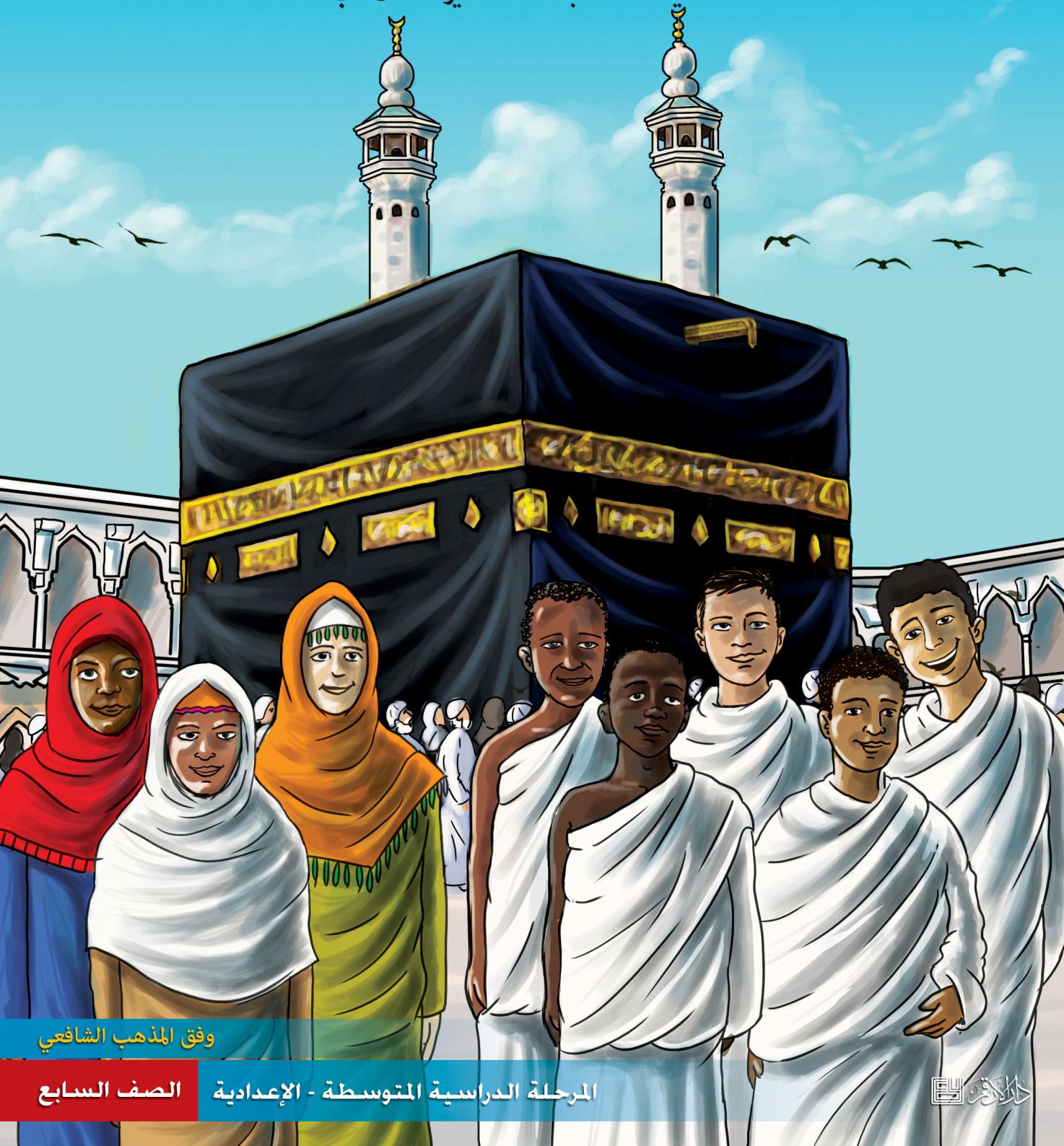


رنا أتعلم ديني أنا إسلام

العقيدة • العبادة • السيرة • الآداب



وفق المذهب الشافعى

الصف السابع

المرحلة الدراسية المتوسطة - الإعدادية

دار الفقير

أَنَا أَتَعْلَمُ دِينِي الإِسْلَام

وفق المذهب الشافعي

تأليف

فاروق سلمان

نظيف يلماز

رجب أوزديرك

د. فاروق قانكر

ترجمة:

د. عبد الله المصري

د. محمد ثلجي

د. وليد القط



نسخة منقحة

٢٠٢٤

تأليف: فاروق سلمان / نظيف يلماز / د. رجب أوزديرك / د. فاروق قانكر

تنسيق: لقمان حلوجي

تحرير: د. فاروق قانكر

التصميم الغرافيكي الأرقام للتصميم

الأشكال والرسومات محمد صاندامي / شعبان آيدن / ياسر بوجرا أريلماز / سعاد كاراداغ / إبراهيم أسعد جوفين

تنضيد وتصميم: حسام يوسف

تصحيح وتنقيح: مصعب كعك / سميح مرشد / أحمد كابي.

مستشار المذهب الشافعي: مجموعة من المستشارين / محمد القصبياتي / حمدو بكور

الطباعة والتجليد:

مطبعة دار الأرقام

إسطنبول: ١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٣ م

ISBN: 978-9944-83-416-2

اسم الكتاب باللغة التركية:

Dinimi Öğreniyorum İslam (7. Sınıf Ders Kitabı) – Şafi

Language : Arabic



العنوان:

- Address : İkitelli Organize Sanayi Bölgesi Mahallesi
Atatürk Bulvarı Haseyad 1. Kısım No: 60/3-C
Başakşehir - İstanbul / TURKEY
Phone : +90 212 671 07 00 (Pbx)
Fax : +90 212 671 07 48
E-mail : info@islamicpublishing.org
Web site : www.islamicpublishing.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله وَجَلَّ الذِي مَنْ عَلَيْنَا بِسُعَادَةٍ وَشَرْفٍ أَنْ نَكُونَ مُسْلِمِينَ!

ونصلِي وَنَسْلِمُ لآفَ المرات على نبِيِّنَا معلم الإنسانية وَخَيْرِ مَنْ نَقْتَدِي بِهِ فِي دِينِنَا، وَعَلَى آلِهِ وَصَاحِبِهِ أَجْمَعِينَ!

لَقَدْ كَانَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا مِنْ عَلَمَ دِينَ إِلَسْلَامَ لِلإِنْسَانِيَّةِ جَمِيعَهُ.

وَكَانَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ، كَتَابًا مُعْجِزًا لَا نَظِيرَ لَهُ وَلَا شَبِيهَهُ. قَرَأَ نَبِيُّنَا الْقُرْآنَ، وَبَيْنَ مَا جَاءَ فِيهِ.

أَمْتَثَلَ لِلْعَقَائِيدِ وَالْعَبَادَاتِ وَالْأَخْلَاقِ الَّتِي عَلَمَهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَى أَفْضَلِ مَا يَكُونُ، وَبَذَلَ كُلَّ مَنْ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ

مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَأَجْدَادِنَا، بَذَلُوا جَمِيعًا جَهُودًا كَبِيرَةً حَتَّى يُكْتَبَ لِهُذَا الدِّينِ الْبَقَاءُ

وَتَتَاقِلُهُ الْأَجْيَالُ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَبِذَلِكَ أَخْذَتْ عِلُومُ إِلَسْلَامٍ تَنْتَقِلُ مِنْ يَدِ إِلَى يَدِ وَمِنْ لِسَانٍ إِلَى لِسَانٍ وَمِنْ قَلْبٍ إِلَى قَلْبٍ، حَتَّى وَصَلَّتْ إِلَيْنَا.

وَقَدْ حَانَ الْوَقْتُ لِنَتَعَلَّمَ نَحْنُ أَيْضًا هَذِهِ الْعِلُومَ.

تَمَ إِعْدَادُ كِتَابِ دِينِيِّ الْعَظِيمِ ١ مِنْ أَجْلِ طَلَابِ الصَّفَّ السَّابِعِ مِنَ التَّعْلِيمِ الْأَسَاسِيِّ (الصَّفَّ الْأَوَّلِ الْإِعْدَادِيِّ).

يَتَأَلَّفُ كِتَابُ دِينِيِّ الْعَظِيمِ ١ مِنْ أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ.

يَعْلَمُنَا الْقَسْمُ الْأَوَّلُ عَقَائِدَنَا.

يَتَحَدَّثُ الْقَسْمُ الثَّانِي كَيْفِيَّةُ آدَاءِ الْعَبَادَاتِ.

يُقْدِمُ الْقَسْمُ الثَّالِثُ جَانِبًا مِنْ حَيَاةِ نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ الَّذِي هُوَ قَدوَةُنَا.

أَمَّا الْقَسْمُ الرَّابِعُ، فَيُقْدِمُ مَعْلَومَاتٍ عَنِ الْأَدَابِ الْحَمِيدَةِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَتَحَلَّ بِهَا كُلُّ مُسْلِمٍ.

وَنَحْنُ إِذْ نَأْمَلُ أَنْ نَتَعَلَّمَ دِينِنَا الْجَمِيلَ أَفْضَلَ مَا يَكُونُ التَّعْلِمُ، نَرْجُو أَنْ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ سِيفَرُحُّ بِهِمْ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْآخِرَةِ.

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَمْلأَ قُلُوبَكُمْ بِالْإِيمَانِ، وَحَيَاتَكُمْ بِإِلَسْلَامِ، وَفَوَادُكُمْ بِالْإِحْسَانِ. وَأَنْ يَجْعَلَ الْمَلَائِكَةَ رَفَقاءَ دَرِيكُمْ،

وَالصَّالِحِينَ أَصْدِقَاءَ نَهْجَكُمْ.

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَوْفِقَكُمْ فِي رَحْلَةِ حَيَاتِكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ...

هِيَا بِنَا نَبْدأُ بِاسْمِ اللَّهِ...

((رَبِّ يَسِّرْ، وَلَا تُعَسِّرْ. رَبِّ تَمَّ بِالْخَيْرِ))

لِجَنَّةِ اعْدَادِ الْكُتُبِ الْمَدْرَسِيَّةِ

شَبَاطِ ٢٠١٢ / إِسْطَنبُول

المحتويات

الدين هو الطريق الذي يوصلنا إلى الله تعالى

١٠	((قصة)): طاهر و Maher
١٥	الإنسان والدين
١٨	ما الذين يمنحك الدين لنا؟
٢٢	((قصة)): الصابرون الذي لم يستعمل
٢٤	الإسلام الدين الحق
٢٦	شعر: ديني
٢٧	خصائص دين الإسلام
٣٠	رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أجمل نموذج لتطبيق الدين
٣٣	الأسئلة.

الإيمان سكينة في الدنيا ومفتاح الجنة في الآخرة

٣٦	((قصة)): كنت أؤمن أنا أيضًا ولم يكن عندي خبر الإيمان.
٣٩	((قصة)): هكذا تغيرت حياته.
٤٢	البشر من زاوية الإيمان.
٤٥	ما الذي يجب أن نراعيه في موضوع الإيمان؟
٤٧	بشارة النبي (صلى الله عليه وسلم).
٤٩	ما الذي يجب أن نفعله لنقوى إيماناً؟
٥٠	شعر: أسعد كلمة.
٥٤	الابتعاد عن الذنوب يقي قلوبنا من النكت السوداء.
٥٥	((قصة)): الرجل الذي عرف كيف يسأل.
٥٧	ما يمنحك الإيمان لنا.
٦٠	إخلاص رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وثباته على الإيمان
٦٣	((قصة)): غريب في ثياب بيضاء
٦٥	أركان الإيمان
٦٦	الأسئلة.
٦٧	

الغاية من خلقنا (العبادة)

٧٢	((قصة)): دعوة إلى القصر
٧٤	ما هي العبادة.
٧٥	لماذا نعبد الله <small>بِحَمْدِهِ</small> .
٧٦	((قصة)): شكر الله <small>بِحَمْدِهِ</small> .
٧٨	ما الأشياء التي نكتب لها من العبادة ..
٧٩	الأسئلة

التكاليف الشرعية

٨٢	طريق الجنة.....
٨٣	تكليفنا الشرعية.....
٨٤	أفعال المكلفين.....
٨٧	أركان الإسلام.....
٨٨	حديث النجدى.....
٨٩	الأسئلة

الطهارة والنظافة

٩٢	((قصة)): الصحابية التي كانت تنظف المسجد
٩٤	الإسلام والطهارة.....
٩٥	شعر: الطهارة والمسلم.....
٩٦	أنواع النظافة.....
١٠٠	العلاقة بين النظافة والإيمان.....
١٠١	اهتمام النبي ﷺ بالنظافة.....
١٠٢	شعر: النظافة.....
١٠٣	الأسئلة

الوضوء والغسل والتيمم

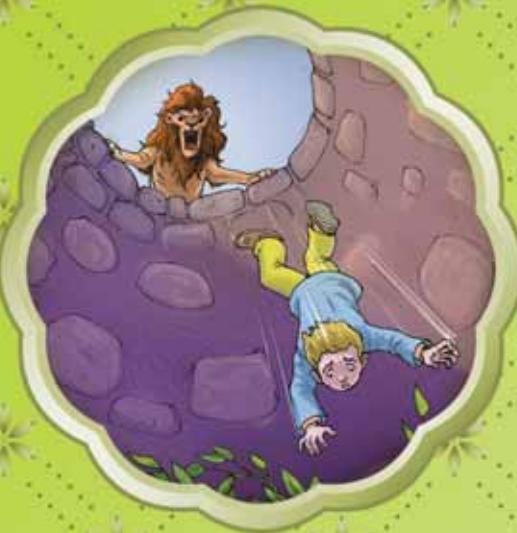
١٠٦	الوضوء يظهر الإنسان من العاصي
١٠٨	الوضوء
١١٠	((قصة)): عين الماء البارد..
١١٢	فوائد الوضوء.
١١٣	واجبات الوضوء.
١١٤	سنن الوضوء.
١١٥	مستحبات الوضوء.
١١٦	نواقص الوضوء.
١١٧	نور أمة الإسلام
١١٧	الغسل .
١١٧	الأمور التي لا يجوز أن نفعلها بدون الغسل.
١١٧	شروط الغسل
١١٨	سن الغسل
١١٨	مستحبات الغسل
١١٩	موجبات الغسل.
١١٩	كيفية الغسل.
١٢٠	فوائد الغسل.
١٢١	أهمية الماء.
١٢٥	التيمم
١٢٥	متى يشرع التيمم.
١٢٥	كيفية التيمم.
١٢٦	واجبات التيمم.
١٢٦	سن التيمم.
١٢٦	مستحبات التيمم.
١٢٧	مفاسدات التيمم.
١٢٨	((قصة)): المغارة الأثرية.
١٣٠	الأسئلة

السيرة (أنا أعرفنبي)

١٣٤	حياة رسول الله ﷺ في فترة ما قبل النبوة
١٣٨	فترة طفولة رسول الله ﷺ
١٤٠	فترة شباب رسول الله ﷺ وزواجه
١٤٥	بداية النبوة ودعوته لدين الإسلام
١٥٠	بداية ظلم المشركين
١٥٥	طريق الخلاص (الهجرة إلى الحبشة)
١٥٨	اعتناق سيدنا حمزة وسيدنا عمر للإسلام
١٦٠	المشركون يتخذون قرار المقاطعة الظالم
١٦٣	الأسئلة

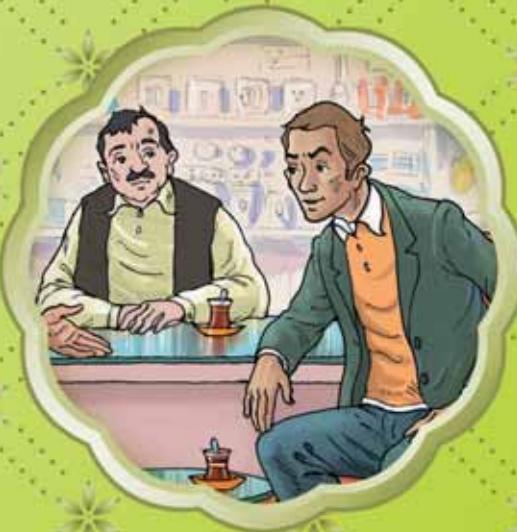
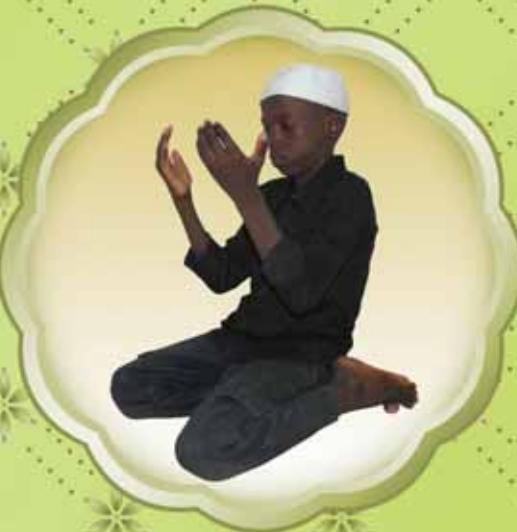
الآداب (قواعد الأدب التي تحسن من المسلم)

١٧٠	لهم ينظر إلى وجهه
١٧٢	ما المقصود بحسن المعاشرة
١٧٣	نظافة البدن
١٧٤	كيف نحافظ على نظافة أبداننا؟
١٧٦	وكأنهم في حضرته
١٧٧	آداب المرحاض (مكان قضاء الحاجة)
١٧٨	ما الذي يجب علينا مراعاته في المرحاض؟
١٧٩	كيف يتم تطهير المرحاض؟
١٨٠	آداب الحمام (آداب الإغتسال)
١٨١	ما هي الأمور الواجب اتباعها عند تنظيف الحمام؟
١٨٣	مفتاح الحل



الدين هو الطريق الذي يوصلنا إلى الله تعالى

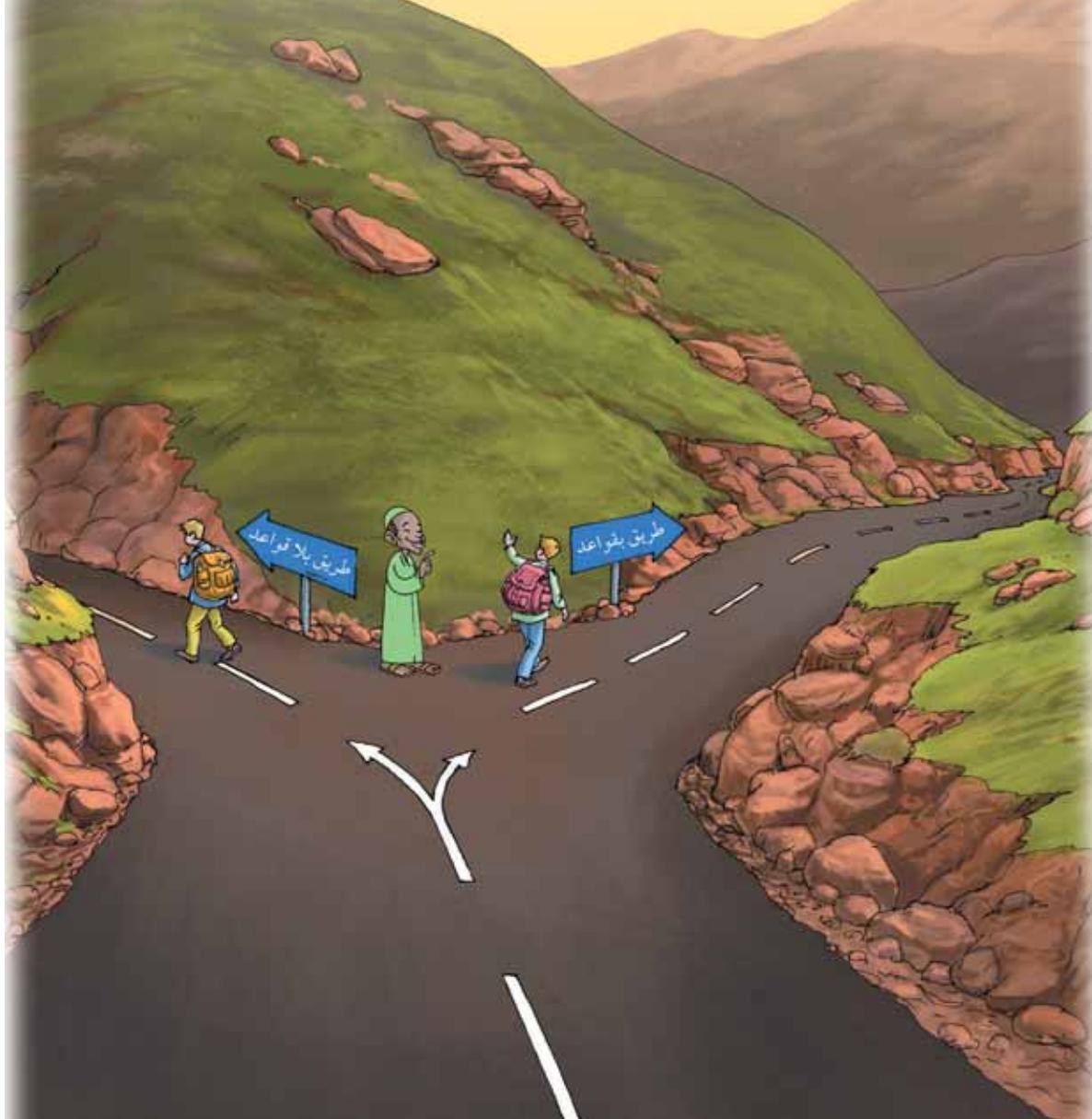
- ديني حياتي.
- ما الذي يُكسبه الدين لنا؟
- خصائص دين الإسلام.
- رسول الله ﷺ أجمل نموذج لتطبيق الدين.



طاهر وماهر

خراب. ولهذا السبب قرر الأخوان ترك المدينة. وذات صباح خرج الأخوان مبكرين إلى الطريق. وبعد أن سارا قليلاً تقرع الطريق إلى طريقين. وعند مفترق الطرق قابلاً حكيمًا فسأله أي الطريقين أفضل؟ فأجابهما قائلاً: "طريق اليمين يذهب إلى مدينة رائعة. وعلى جانب الطريق قواعد ولوحات إرشادية ولو فضلت سلوك طريق اليمين فيجب عليكم الالتزام بشكل قاطع

عند سفح جبل "ينار داغ" تأسست مدينة جميلة للغاية. وفي هذه المدينة كان يعيش أخوان هما طاهر وماهر. وبحسب ما ذكره العلماء فإن جبل "ينار داغ" سيثور عما قريب، ويدمر كل جماليات المدينة ويمحوها، وسيتحول كل مكان فيها إلى خراب. وكان طاهر يؤمن بوجود مدينة أخرى لا تمحي ولا يزول جمالها. أما ماهر، فكان لا يريد أن يعيش في مكان تحول إلى



ستكون خسراً مبيناً. وقال له: إن القواعد التي تطبق في طريق اليمين هي من أجل تأمين الطريق وسلامته. ورغم أنه وضع لأخيه أن السعادة والسكنية الحقيقية تكون في رحلة مرتبة منتظمة منضبطة، إلا أن أخي لم يسمع أيّ كلمةٍ من كلماته. وفي النهاية تداعما وافترقا. وذهب ماهر مصحوباً بالراحة التي يعطيها الانطلاق والتحرر الوهمي، وشعر بالسعادة لأنَّه لن يضطر إلى اتباع أيّ من القواعد فيه، ولأنَّه سيتصرف فيه على حريته. واستمر يسير على هواه عابراً الوديان والهضاب يأكل ويشرب من كل شيء يجده أمامه غير منتبه إلى الأضرار التي يسببها لنفسه وما حوله. وفي تلك الأثناء دخل إلى صحراء جرداء واسعة مستوية. وبينما كان يسير في تلك الصحراء سمع صوتاً فجأة. ويا هول ما رأى! كان هناك أسد خرج من الغابة الضخمة وهرع نحوه. فتحير ماهر كيف يتصرف وبدأ في الفرار والهرب. ولكن مهما حاول الهرب مسرعاً فإنَّ الأسد سوف يلحق به لا محالة، وسوف يمسكه ويمزقه. فتقدما قليلاً فرأى بئراً كبيرة لم ير مثلها أبداً. واستطاع ماهر بشق الأنفس أن يصل إلى هذه البئر قبل أن يتمكن الأسد من الوصول إليه فألقى بنفسه فيها لينجو بروحه. وكانت تلك البئر ضخمة وكبيرة حتى أنَّ الأشجار قد نمت على جدرانها. وبينما كان ماهر يسقط تعلق بوحدة من هذه الأشجار. وأغمض عينيه برهة فرحاً مسروراً بنجاته من الأسد. وأخذ نفساً عميقاً ولكن سعادته لم تدم طويلاً. فقد صعق عندما نظر إلى أسفل فرأى أنَّ هناك ثنيناً ضخماً وعندما نظر إلى الأعلى رأى الأسد على فوهة البئر. وكان هناك فأران أحدهما لونه أبيض والآخر لونه أسود يقضمان جذع الشجرة التي كان يتعلق بها بلا توقف. كانت تلك الشجرة ملتفة

بالأوامر التي تعطى لكم واجتناب الممنوعات. ويجب عليكم التمسك بطهارة الأماكن التي تعبرونها. ويجب عليكم أن تعاملوا من تقابلوهم من البشر والملائكة الأخرى بالحسنى. ويجب عليكم أن تأكلوا وشربوا من الأشياء التي سمح لكم بأكلها وشربها فقط. وعليكم أن تتحلوا بكل شيء تجدوه في هذا الطريق، وعليكم ألا تنسوا أبداً هذه القواعد التي بينتها لكم. وكلما انتبهتم إلى اللوحات الإرشادية واتبعتموها، وراعيتم القواعد تجنبتما العقبات والمخاطر كلها التي ستواجهكم. وسوف تصلان في النهاية إلى مدينة جميلة بشكل لا يمكن تخيله.

أما طريق الشمال فهو طريق ليس له قانون أو قواعد. تتحركان فيه كما تحبان وترغبان. ولكن فيه مسالك وعرة مهلكة. وفيه حيوانات وحشية ضاربة و مجرمون يقطعون طريقكم في كل لحظة. وهم سوف يؤذونكم ويضرونكم“.

وعندما سمع ظاهر وماهر كلمات الحكيم فكرا لحظة. وفضل ظاهر أن يسلك طريق اليمين، وهكذا سوف يحفظ روحه وماليه ويعرف طرق النجاة من المخاطر والمهالك ويقطع رحلته بأمان وسلام، ويصل إلى المكان الذي يريد سالماً معافاً.

أما ماهر فقد تهرب من هذه التكاليف، وأراد أن يعيش حراً يقطع رحلته على هواه دون تبعات أو تكاليف ولا يمثل للقواعد. وكانت راحة البال بالنسبة له هي في أن يتصرف حسب ما تشتهيه نفسه وترغب. وظن أنه لو قابل العقبات والمهالك أو صادف قطاع الطريق والمجرمين فإنه سوف يهرب وينجو بنفسه؛ وللهذا السبب أصر على أن يذهب في طريق الشمال. ووضح ظاهر له أنَّ هذا الاختيار خاطئ تماماً وأنَّ عاقبة هذا الطريق



من
طعام دون

أن يميز بين الحلال والحرام ويفرق بين الضار
والنافع الذي يوفر له السعادة الحقيقية؟

وهل من الممكن النجاة من ذلك الموقف الرهيب
لمن أهمل القواعد التي وضعها واضح القوانين والقواعد،
وابتع هواه دون امتناع للقوانين والقواعد؟

لو سمحتم ستركم ماهراً يواجه مصيره بنفسه
ولنعد إلى طاهر. ولنسأل في عجب ما الذي فعله طاهر؟
وهل استطاع أن يصل سليماً معافاً إلى المكان الذي يريد
الذهاب إليه؟ إن طاهراً قد اختار طريق اليمين بسبب
إيمانه بأن سلامته وأمنه ستكون مكفولة أكثر عند
ذهابه في طريقه متبوعاً للقوانين والقواعد. إنه كان يؤمن
بأنه لا يوجد شيء اسمه التحرر بلا ضوابط، بل كان
يعلم جيداً أن من يعيشون بلا ضابط من قانون أو نظام
هم من يسببون الضرر لأنفسهم وللآخرين.

وقد اختار طاهر أجمل اختيار لحياته عندما
أدى الواجبات المكلف بها والمطلوبة منه، فقرأ بدقة

للنظر. كان عليها كل أنواع الفاكهة. فحركت هذه الفواكه المتنوعة شهوة ماهر. كان التنين في الأسفل والأسد في الأعلى وجذع الشجرة يُقضم باستمرار. ولكن ماهر نسي هذا المنظر الرهيب وعاد من جديد يتصرف مثثماً كان يفعل على الطريق. لقد أصم أذنيه عن صوت روحه وقلبه، وبدأ يستمع فقط لرغبات نفسه. وأكل من الفواكه كلها التي وصلت إليها يده دون أن يسأل نفسه أنها ضار وأيها مفيدة. حتى أنه نسي من كثرتها الموقف الرهيب المهلك الذي يعيش فيه. وشعر بسعادة وهدوء وهي مؤقت جلبت له الفواكه التي أكلها. أما في الحقيقة فكان الخطر يحيط به من كل جانب. وكانت تنتظره نهاية مريرة مفجعة. فلو صعد إلى أعلى لأصبح طعماً للأسد. ولو هبط إلى أسفل لأصبح طعماً للتنين. ولم تكن هناك وسيلة للنجاة من هذه النهاية المريرة؛ لأن الشجرة التي كان يتعلق بها كانت ستسقط في أية لحظة بسبب قضم الفئران لها. حسناً فما الذي يجب عليه أن يفعله؟ وكيف يخلص من هذه المصيبة والكارثة التي وضع نفسه فيها؟

وهل استطاع تناول
كل ما وجده
 أمامه



من تناول ما يسبب الغفلة. فلو أكلها سيواجه خطر السقوط من الشجرة التي يتعلق بها. ومن أجل ذلك يجب عليه أن يأكل فقط من الفواكه التي سمح له أن يأكلها كي يقوى وليس من كل الفواكه. لأنه كان يقرأ على إحدى اللوحات التي على الطريق أن هناك نفق يربط الشجرة التي في البئر بالمدينة الجميلة. وأنه يحتاج إلى الطاقة من أجل أن يجد النفق ويتمكن من الوصول إلى المدينة. والشيء الوحيد الذي يجب على طاهر أن يفعله هو أن يسعى ليجد النفق الذي يوفر له النجاة من البئر، وأن عليه التوسل والدعاء إلى صاحب كل شيء وماله.

وقد بدأ طاهر في السعي من أجل أن يجد النفق. واستفرغ كل ما في وسعه، وبذل كل جهده وطاقته. فكان يسعى أحياناً، ويترعرع إلى صاحب كل شيء، ويتوسل إليه أحياناً أخرى فيقول:

”يا مالك الملك. أنا أطعت أمرك. وسعيت لمرضاتك واجتنبت نواهيك. ولم أؤذ أحداً من خلقك. وأنا محتاج لعونك ومددك. فأعني ويسري أمري“

وكان هذا التضرع والتتوسل يعطي الأمل لطاهر. ويزيد من شعوره وإحساسه بالقوة. وعقب هذا التضرع والتتوسل والسعى وجد طاهر النفق، ووصل إلى باب الخروج الذي كان يبدو على هيئة تنين. وفتح الباب ووجد أمامه حدائق ذات بهجة تحطف الأنوار. فما أجمل هذه المدينة التي لا يقاس بجمالها مدينة.

وهكذا فإن طاهر نال جائزة الصبر والامتنان للأوامر والتضرع إلى صاحب كل شيء وحالقه. ووصل إلى السعادة والفرح الأبدي في المدينة الجميلة التي وصل إليها.

اللوحات الارشادية، وامتثل للأوامر والنواهي التي على تلك اللوحات، وعرف طرق النجاة التي تخلصه من الأخطار والمهالك التي سيواجهها.

وفي النهاية وصل طاهر إلى صحراء جراء واسعة كالتي قابلها أخوه في طريقه. ولحق طاهر أسدًا قادمًا نحوه من بعيد، ولكنه لم يستسلم للخوف مثل أخيه. لقد كان يعلم أن لهذه الصحراء صاحب وأن الأسد يمثل لأمر هذا المالك.

فإذا طلب المساعدة من المالك فإنه سوف يخلصه من الأسد. لكن كان عليه أولاً أن يأخذ بالأسباب ويدبر للأمر. فهرب من الأسد وألقى بنفسه في بئر عميق تنمو الأشجار على جدرانها. وبينما كان يسقط تعلق بشجرة، وكان هناك فieran أحدهما لونه أبيض والآخر لونه أسود يقضمان جذر الشجرة التي كان يتعلق بها مثل أخيه. وكان الأسد في أعلى البئر والتين في أسفله.

وكانت توجد أنواع لا حصر لها من الفاكهة على أغصان الشجرة. ولكن طاهر كان يعلم ما الذي يجب عليه أن يفعله لمواجهة مثل هذه الأخطار. كان يعرف أن هذا امتحان لابد أن يتجاوزه وينجح فيه كل فرد يريد الذهاب إلى المدينة الجميلة التي تحدث عنها الحكيم.

لقد علم طاهر أن هناك صاحب لتلك الصحراء وتلك البئر وهذا الأسد وذلك التنين. وفهم أن صاحب كل هذه الأشياء يختبره. لذا كان عليه أن يتصرف بدقة كما كان يفعل في طريقه. وعلم أن فواكه الأشجار التي في البئر تشكل نموذجاً لفواكه المدينة الجميلة التي سيصل إليها. وعلم أن قسماً منها له جمال يسبب الغفلة، وهو أصلاً ممنوع

ما الذي تعبّر عنه رموز القصّة؟



لقد عرضت هذه القصّة مغامرة الإنسان في الحياة ببعض الرموز.

والآن سنقدم توضيحاً لهذه الرموز:

طاهر: يمثل المسلمين أصحاب القلوب الطاهرة والإيمان الذين يستعملون

عقولهم فيما يرضي الله تعالى، ويؤمنون به سبحانه، ويمثلون ما أمر الله تعالى به.

Maher: يمثل البشر المعاندين المنكرين الذين يتبعون هوى أنفسهم، ولا يمثلون ما

أمر الله تعالى به، ويرتكبون ما حرم الله تعالى.

طريق اليمين: هو طريق الإيمان والإسلام. هو الطريق الذي يوضح القواعد

التي أمر الله تعالى بها. وهو الطريق الذي وضّح القرآن الكريم والذي يريد منا أن

نتبّعه ونمثل له هو نظام الحياة الذي يناسب الإسلام ويتطابقه.

طريق الشمال: هو الطريق الذي لا يحبه الله تعالى. هو طريق العصيان والكفر الذي يزينه الشيطان. وهو نظام الحياة الذي لا يواافق الإسلام ديننا الحنيف، والذي لا يرضي عنه الله تعالى.

الصحراء الجرداء المستوية: هي تلك الدنيا التي نعيش فيها.

الشجرة: هي عمر كل إنسان منا وأيام حياته التي يقضيها.

الفأران الأبيض والأسود: الفأر الأسود يمثل الليل، والفأر الأبيض يمثل النهار. وهذه تمثل الأيام التي تقضي عمر الإنسان شيئاً فشيئاً.

الأسد: هو أجل الإنسان. هو حقيقة الموت التي تحجب الإنسان عن متع الدنيا وعن الأحباب.

التنين/الباب: التنين يمثل القبر. والقبر هو باب الآخرة. هو باب المؤمنين الذين ساروا في الطريق الذي يبيّنه القرآن الكريم باب يفتح على فردوس الجنات من دنيا الامتحان. هو باب التخلص من تعب الدنيا وبداية الوصول إلى السعادة والسكنينة. أما بالنسبة من لم يؤمنوا بالله تعالى وبالآخرة فهو مكان رهيب ضيق كأنه السجن.

الفاواكه التي على الشجرة: تمثل نعم الدنيا. وكل واحد منها هو نموذج لنعم الآخرة. أصل هذه النعم التي في الدنيا يكون في الآخرة. ومن ينخدعون بمعنويات الدنيا الفانية، وينسون الآخرة يضرّون أنفسهم؛ لأنهم يحرمون من النعم الأكثر جمالاً التي سيعطيها الله تعالى لمن أطاعه. وأما الذين يستفیدون من نعم الدنيا ويستعملونها في مرضاه الله تعالى فهم يحصلون على نعم أبدية الخلد والجمال في الجنة.

فواكه لا حصر لها في شجرة واحدة: يظهر هذا عظم قدرة الله تعالى وقوته، وتوضح أنه سبحانه يعطي الإنسان آلاف النعم من أرض واحدة.

ومن يتصرف مثل طاهر ويعيش حياته مؤمناً ممثلاً لقواعد الإسلام سينال السعادة الأبدية ويدخل الجنة.

ومن يتصرف مثل Maher ويعيش حياته مخالفًا لقواعد ديننا الحنيف فسوف يخسر السعادة الأبدية، ويختبر الجنة، ويدخل جهنم.

الإنسان والدين

أجسامنا مثل عربة. وأرواحنا مثل سائق تلك العربة. لذا عندما نملاً العربة بالوقود هل يمكن الادعاء أنتا قد أشبعنا السائق؟ إن إدعاءً كهذا يكون عبثاً محضاً. لأننا نعلم جيداً أن العربية تحتاج إلى الوقود والسائق يحتاج إلى الطعام. أليس من العبث أن نظن أنتا عندما نطعم شخصاً ما ونسقيه أنتا
نغذي روحه؟!

إن الإنسان هو وجود يتألف من روح وجسد. فأجسادنا تمثل جانباً المادي وأرواحنا تمثل جانباً المعنوي. وأرواحنا هي الشيء الذي يميزنا عن المخلوقات الأخرى ويُكسب أجسادنا رفعة وجمالاً من حيث أنا بشرٌ. إننا لا يمكن أن نرى أرواحنا بعيوننا، ولا أن نمسكها بيدينا، ولا يمكن أن ندركها بأعضاء الحواس. والعلاقة بين أرواحنا وأجسادنا تشبه العلاقة بين الكهرباء والمصباح. إننا لا يمكن أن نرى الكهرباء، ولكننا ندرك وجود الكهرباء عندما يُضيء المصباح. ولو أمكن أن يُضيء مصباح بلا كهرباء لأمكن أن يعيش إنسان بلا روح.

إن أرواحنا لها احتياجات مثل أجسامنا؛ فالجسد عندما يجوع ويعطش ويشعر بالبرد يحتاج إلى الطعام والشراب والدفء. وأما أرواحنا فتشعر بالفرح والحزن والسعادة والغم وتعيش تلك المشاعر. إن أرواحنا تحتاج إلى السعادة وسكون القلب.

إن الجسد والروح يختلفان بشدة سواء من حيث بنية أو غذاء كل منهما. فجسمنا المخلوق من التراب يحتاج إلى طعام مادي، أما الروح فهي وجود مجرد لهذا تحتاج إلى غذاء معنوي. وعلى ذلك فحاجة أجسامنا يمكن أن تُشبّع بالأغذية المادية المأخوذة من الأرض، أما حاجة أرواحنا فيمكن أن تشبعها بالأغذية المعنوية مثل الإيمان بالله تعالى، والعبادة، والدعاء، والترابط، والشفقة، وحب الخير. وحاجة أرواحنا التي تمثل في سكون القلب والسعادة يمكن أن تتحقق فقط بهذا الشكل.



٦٩

يقول الله ﷺ

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِلَافِ
اللَّيلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَعْرِ بِمَا
يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ
فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتَهَا وَبَثَ فِيهَا مِنْ كُلِّ
دَابَّةٍ وَنَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَأْتِي لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾

سورة البقرة، ١٤٣

إن الإنسان يختلف عن المخلوقات الأخرى في الكون. فهو مخلوق عاقل. ولذلك وهبت له حرية اختيار إيمانه وتصرفاته. والإنسان باستعمال عقله يمكن أن يختار ما هو صواب وما هو جميل. ويمكن أن يبقى بعيداً عن مواطن القبح والسوء. ولهذا السبب فالإنسان يبقى مسؤولاً أيضاً عن تصرفاته وسلوكياته.

الرسول: مرشدو البشرية الذين أخبرونا عن

٦٩

يقول الله ﷺ

﴿هَلْ أَتَى عَلَى إِنْسَانٍ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ
يَكُنْ شَيئاً مَذْكُوراً. إِنَّا خَلَقْنَا إِنْسَانَ مِنْ
نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾

سورة الإنسان، ١-٢

وأرواحنا وأجسامنا هيأمانة الله تعالى التي أودعها لدينا. والله تعالى العلي الكبير مثلاً يريد منا أن نحمي سلامه أبداً نفسيه فإنه يريد منا أيضاً أن نغذى أرواحنا بكل ما هو جميل ونحميها من السيئات، وهذا يكون ممكناً فقط بالدين.

الله جل جلاله خالق كل شيء.

إن الله تعالى قد خلق الكون الذي نعيش فيه في أكمل نظام وأدقه. ونظم السموات والأرض وما فيهما في أحسن نظام. وزين دنيانا بالجبال، والوديان، والغابات، والسهول، والأنهار، والبحار. ووضع نظاماً وتوازناً في الكون يحير العقول. وهذا النظام البديع يعمل دون نقصان أو خلل منذ مليارات السنين. فالليل والنهر يتعاقبان. والشمس تشرق كل صباح وتغرب كل مساء، والمواسم تتوالى وتتعاقب.

والمحظيات كلها في الكون تتحرك وفق القوانين التي وضعها الحق عز وجل. وكل منها يقوم بالمهام التي كلف بها دون خلل أو تقدير. فالبذرة تلقي في الأرض فتنمو وتورق وتكبر وتمتد لتواجه حاجة البشر والحيوانات وتتوفرها. والحيوانات تولد وتكبر، وتسرير الحياة وفق الغايات التي خلقت لها. باختصار تسير الحياة في نظام لا تشوهه شائبة من قصور.

ويمكن القول أن الكون قد خلق لخدمة الإنسان. والدنيا بكل جمالها قد تزييت من أجله. حسناً فلماذا خلق الإنسان الذي أعطيت له هذه النعم التي لا تحصى؟

العقل هو نعمة

كبير وهبت لنا

ل تستدل به على

خالقنا ونجد

طريق الهدایة به



وجود الله تعالى ووحدانيته

إن الله تعالى قد أرسل الرسل إلى جانب العقل. وهؤلاء الرسل قد أرشدوا البشرية إلى وجود طريق الصواب. وكان سيدنا آدم عليه السلام أبو البشر هو أول الرسل. وقد آمن بوجود الله تعالى ووحدانيته من استعمال عقله وقبل هداية الرسل. ومع هذا فإنه عبر تاريخ الإنسانية كان هناك من لم يستعمل العقل وإمكاناته بشكل جيد، ومن لم يقبل هداية الرسل. وهؤلاء البشر قد ضلوا عن طريق الحق، وعبدوا من دون الله تعالى الأصنام والطبيعة.

الدين: الطريق الذي سيوصلنا إلى سعادة الدنيا والآخرة.

إن الله تعالى قد خلق الكون، وسخره لخدمة الإنسان. وميز الإنسان عن سائر خلقه بأن وهبه حرية اختيار إيمانه وتصرفاته، وأعطاه القدرة على عمل الخير، وعمل الشر.

وربنا الرحيم صاحب الرحمة الواسعة قد زين الإنسان بنعم لا تحصى، ولم يتركه وحيداً بلا مساعدة في أمر حرية الاختيار. لذا فقد أعطاه نعمة العقل لكي يستطيع اختيار الصواب. فضلاً عن ذلك أرسل إليه الرسل عليهم السلام، وأرسل معهم الشرائع والقواعد التي توجه البشر إلى فعل الخير، وتصدهم عن ارتكاب المعاصي، وتتوفر لهم السعادة الأبدية. وسعادة الإنسان تكمن في هذه الوصايا والشرائع الإلهية. فلو علم الإنسان هذه الوصايا وطبقها لصلاح حياته. وحصل على السكينة والراحة في الدنيا والآخرة. وهكذا سميت الوصايا والشرائع التي أنزلها الله تعالى من أجل تأمين سعادة البشر في الدنيا والآخرة باسم "الدين".

٦٥

يقول الله عزّل

﴿..رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لَئِلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَىٰ اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾

سورة النساء، ١٦٥

٦٦

يقول الله عزّل

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلَّذِينَ حَنِيفًا فَطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

سورة الروم، ٣٠



ما الذي يمنحه الدين لنا؟

الدين

- يخلصنا من الشعور بالعدمية والعبث.
- يجيب عن تساؤلاتنا المتعلقة بالخلق، وبالموت، وبما بعد الموت.
- يعلمنا كيف تكون العبودية لله تعالى.
- ينظم علاقتنا مع البشر والملائكة والأخرى في الكون.
- يحضرنا على التعلق بمحارم الأخلاق.
- يبين لنا طريق السعادة سواء في الدنيا أو الآخرة.

قدمنا للدنيا، وأن نعيش وفق هذه الغاية. وهذا الأمر يخلصنا من الشعور بالعدمية والعبث. كما أن الدين يملأ الفراغ المعنوي الذي في قلوبنا.

يقول الله تعالى:

﴿أَيَحسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتَرَكَ سُدًّا﴾

سورة القيامة. ٣٦

إن الله تعالى لم يخلق شيئاً عبثاً. وهو سبحانه لم يتركنا هملاً نحن البشر؛ بل إنه سبحانه أرسل لنا الرسل من أجل أن يعلمنا الغاية التي خلقنا من أجلها، وما الذي يجب علينا أن نعمله في الدنيا؟. وبحسب الدين فإن الغاية الأساسية من خلقنا هي أن نعرف الله عز وجل وندين بالعبودية له. وعندما نعيش حياتنا بهذه الغاية فإن حياتنا تكتسب معنى نبيلاً هو أن نعرف أن هناك غاية من

• من أنا؟

• لماذا جئت إلى هذه الدنيا؟

• وما الذي سأكون عليه بعد الموت؟

كلنا يسأل هذه الأسئلة وما يشبهها من أسئلة، كلنا يسأل عن سبب مجئنا إلى الدنيا؟، كلنا يريد أن يفهم ويدرك وضعنا في هذا الكون كمخلوق صاحب عقل؟. والحال هكذا فإن عقلنا يظل محدوداً مثل سائر استعداداتنا الأخرى. ورغم وجود أجوبة لهذه الأسئلة؛ إلا أنها ليست كاملة شاملة. لأن الجواب الحقيقي لهذه الأسئلة يعلمه الله تعالى وحده خالق كل شيء وعالم كل شيء. وعلى هذا يكون الدين الذي أنزله الله تعالى هو وحده من يجيب على الأسئلة المتعلقة بالخلق والموت وبالحياة بعد الموت.

يقول الله ﷺ

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِبَلُوغِكُمْ أَعْلَمُكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾

سورة الملك، ١

إننا يمكن أن ندرك بعقولنا وجود الحق عز وجل ووحدانيته. ويمكننا أن نفك بالعقل في النعم التي لا تحصى التي وهبها الله تعالى لنا. ويمكننا أن نصل بالعقل إلى ضرورة أن نشكر من وهبنا هذه النعم. ولكن لا يمكننا بالعقل وحده أن نعرف كيف نشكره ونحمده سبحانه بأجمل شكل وأصواته. والدين وحده هو الذي يعلمنا كيف نعبد الله عز وجل. لأن الله تعالى وحده الذي يعلم أفضل العبادات التي تقربنا إليه وتحبب بها إليه. وهو سبحانه قد عرفنا وعلمنا متى نؤدي هذه العبادات، وكيف نؤديها وذلك عن طريق الدين الذي أنزله.

يقول الله ﷺ

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ﴾

سورة البينة، ٥

٦٣

يقول الله ﷺ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يُعِظُّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

سورة النحل. ٩٠

يعلمنا الدين احترام حقوق المخلوقات الأخرى كلها، وينظم علاقتنا مع البشر الآخرين والمخلوقات الحيوانات، ونحافظ على النباتات والبيئة. باختصار الأخرى في الكون.

لسنا وحدنا نعيش في هذا الكون

فنحن نتقاسم العالم الذي نعيش فيه مع البشر الآخرين والمخلوقات الأخرى. وعلى هذا فإن تصرفاتنا وسلوكياتنا تؤثر بشكل كبير جداً في كثير من المخلوقات سواء أدركنا ذلك أو لم ندركه. لذا يلزم أن ننظم هذه السلوكيات بشكل تكون فيه الفائدة للإنسان والبيئة التي نعيش فيها. والدين يعلمنا الخير والشر، والصواب والخطأ، ويوضح لنا أفضل طرق الحياة وأجملها. والدين يعلمنا أن نبتسم في وجوه الآخرين، وأن نكون عادلين، ونعطي على الآخرين والمخلوقات

٤٠

٦٤

يقول الله ﷺ

﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تُكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ حَبِيرٌ﴾

سورة لقمان. ١٦

الدين يعلمنا أن نستحضر مراقبة الله

تعالى في كل مكان وكل زمان. وُقُرِّ في يقين الإنسان ووجوده أن الله مطلع عليه، وأنه سيحاسبنا بعد الموت. وهذه المراقبة المعنية تشمل وجdan المسلم الداخلي وضميره وقلبه. وهذه المراقبة تبعدنا عن تصرفاتسوء، وتحضنا على التعلی بمكارم الأخلاق.

٥٩

يقول الله ﷺ

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتَانَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَاتَ عَذَابَ النَّارِ﴾

سورة البقرة، ٢٠١

إن البشر سواء كانوا أغنياء أم فقراء يشعرون بفراغ، واضطراب، وقلق في عوالمهم الداخلية. وقسم من هؤلاء البشر يلجؤون إلى التصرفات السيئة مثل شرب الخمر والإدمان عليه ليملأوا هذا الفراغ في عوالمهم الداخلية. ويظنون أنهم سيحصلون على السعادة عن طريق التسلية واللعب. ولا يدركون أهمية ارتباط الإنسان بالله عز وجل. وينسون حقيقة الموت والآخرة. ولكن

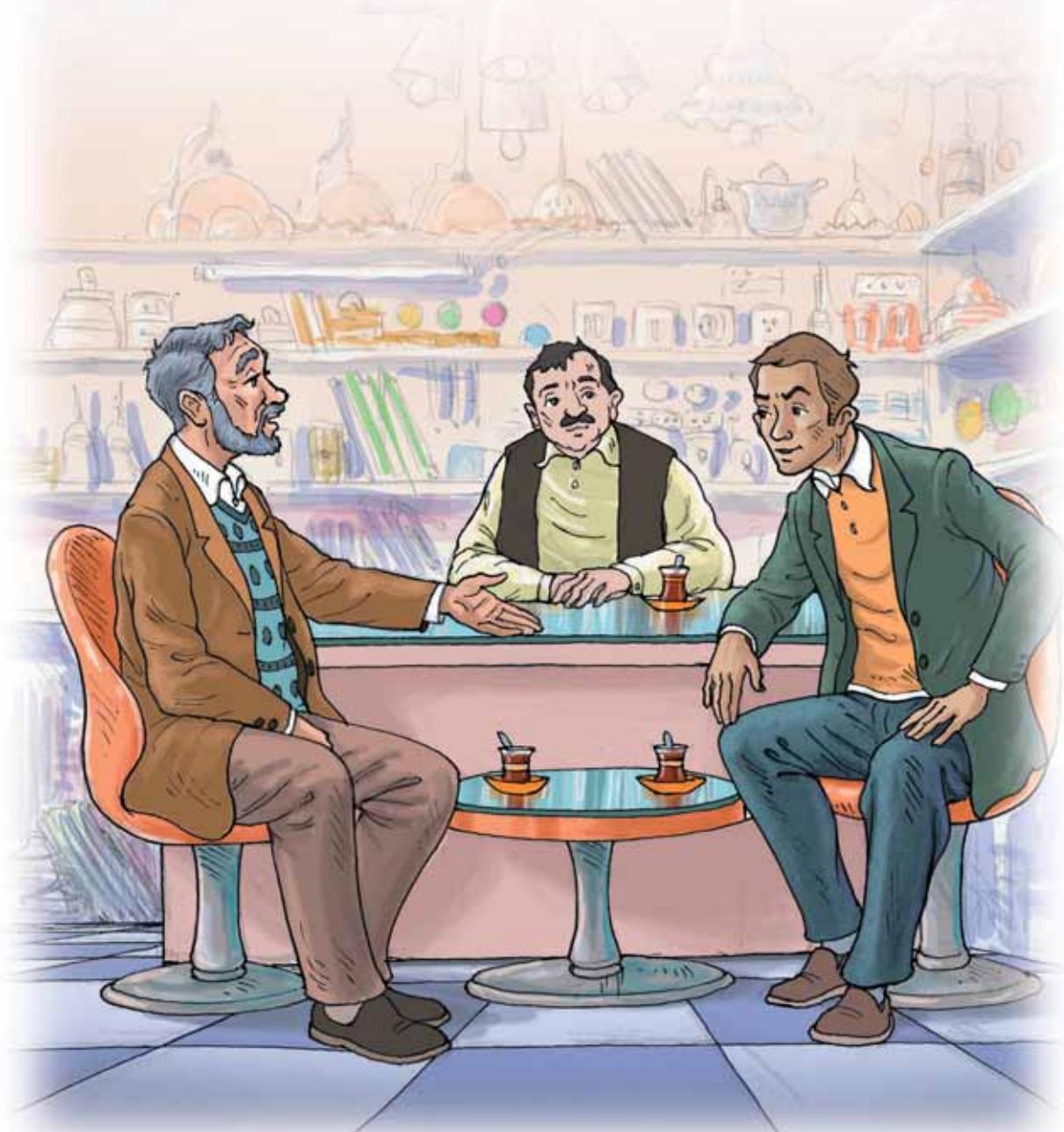
عندما يتذكرون حقيقة الموت التي غابت عن عقولهم تنتهي السعادات الزائفة كلها التي تكونت في أذهانهم أنفسهم. وفي تلك الحالة يبحث الإنسان عن طريق السعادة الحقيقة التي هي أهم شيء بالنسبة له. وهنا يأتي دور الدين الذي يعد أكمل وسيلة لتوضيح ذلك الطريق. وهو أيضاً يؤسس رابطة بين الإنسان وربه عز وجل. ويدرك الإنسان بأن الموت ليس هو نهاية الأمر؛ بل هو بداية لحياة جديدة. والدين أيضاً يثبت حب الله تعالى في قلوبنا. ويعلمنا أن ننظر للعالم كله من نافذة ذلك الحب حب الله تعالى. ويوضح لنا طريق السعادة سواء في الدنيا أو في الآخرة.



الصابون الذي لم يستعمل

شوارع السوق بأحجار البازلت؛ لأن الأسفلت الذي في وسط السوق قد تشقق. كان كل مكان يعاد تعميره وإصلاحه. وبينما كان التجار فرحين بأن السوق سيعود بعد عدة أيام أجمل مما كان؛ فإذا بالمطر يهطل فجأة

كان الجميع صغاراً وكباراً في البلدة يحترمون عهم حسن. وذات يوم بعد أن صلى العם حسن العصر في المسجد الجامع توجه بخطوات وطيدة نحو دار الإفتاء الموجودة في مدخل السوق. وقد حمل للبلدية قرار تغطية



الدين يجلب السعادة والسکينة للبشر. ولكن رغم مرور مئات السنين إلا أن الدنيا الآن ممتلئة بالبشر السيئين.

فقال له السيد حسن: يا بني ! لقد خضت في موضوع عميق ثقيل. وأمعن النظر إلى بائع الصابون وبدأ يتحدث إليه قائلاً: ”انظر هذا رجل يسير أمامك وملابسـه متسخة وملوـثة بالوحـل والطـين. والـدنيـا تـعرـف الصـابـون مـنـذ مـئـات السـنـين. وـتـعرـف أـنـ الصـابـون يـنظـفـ الأـوسـاخـ وـيـطـهـرـها. وـلـكـنـ حتـىـ الآـنـ تـوـجـدـ أـوسـاخـ وـأـقـذـارـ كـثـيرـةـ فـيـ الدـنـيـاـ، وـيـوـجـدـ بـشـرـ كـثـيـرـونـ مـتـسـخـينـ مـتـصـفـينـ بـالـقـذـارـةـ. أـلـيـسـ كـذـلـكـ ؟

فرد بائع الصابون معتـرضاً: نـعـمـ هـوـ كـذـلـكـ! وـلـكـنـ تـظـهـرـ فـائـدـةـ لـلـصـابـونـ عـنـدـمـاـ يـسـتـعـمـلـ، وـلـكـنـ مـاـ الـعـلـمـ فـيـمـنـ يـلـقـيـ بـنـفـسـهـ عـمـدـاـ فـيـ الطـينـ؟!

فـلـمـ يـفـوتـ السـيـدـ حـسـنـ الفـرـصـةـ وـأـطـلـقـ سـهـمـاـ ليـصـيـبـ الـهـدـفـ فـقـالـ لـهـ: أـنـتـ مـحـقـ يـاـ وـلـدـيـ. مـاـذـاـ يـفـعـلـ الصـابـونـ فـيـمـنـ يـلـقـيـ بـنـفـسـهـ فـيـ الـوـحـلـ وـالـطـينـ؟ـ! وـمـاـذـاـ يـفـعـلـ بائـعـ الصـابـونـ لـهـذـاـ الشـخـصـ؟ـ.

وـهـكـذـاـ الـدـيـنـ أـيـضـاـ يـاـ وـلـدـيـ، لـوـ عـشـتـ بـهـ وـطـبـقـتـ أـوـامـرـهـ نـلتـ السـعـادـةـ فـيـ الدـنـيـاـ وـأـصـبـحـتـ مـنـ الـأـسـوـيـاءـ. وـلـكـنـ مـاـذـاـ يـفـعـلـ الدـيـنـ فـيـمـنـ يـلـقـيـ بـنـفـسـهـ فـيـ الـمـعـاصـيـ وـالـذـنـوبـ وـالـظـلـمـ وـالـجـوـرـ؟ـ!

ويـحـولـ السـوقـ إـلـىـ بـحـرـ مـنـ الطـينـ. فـحـزـنـ التـجـارـ بـشـدـةـ لـهـذـاـ الـأـمـرـ. وـلـكـنـ مـاـذـاـ فـيـ وـسـعـهـمـ لـيـفـعـلـوـهـ؟ـ

كان العـمـ حـسـنـ يـسـيرـ عـلـىـ الرـخـامـ الذـيـ أـمـامـ المـحـلـاتـ. أـمـاـ فـيـ الـأـمـاـكـنـ الـتـيـ لـمـ يـتـمـ الـعـلـمـ فـيـهـاـ فـكـانـ يـضـطـرـ أـنـ يـخـوضـ فـيـ الـوـحـلـ. وـبـيـنـمـاـ كانـ يـسـيرـ مـتـبـهاـ حـتـىـ لـاـ تـسـخـ مـلـابـسـهـ بـالـوـحـلـ كـانـ مـنـ نـاحـيـةـ يـسـلـمـ عـلـىـ التـجـارـ، وـمـنـ نـاحـيـةـ أـخـرـىـ كـانـ يـسـأـلـهـمـ عـنـ حـالـهـمـ.

وـعـنـدـمـاـ جـاءـ إـلـىـ مـحـلـ الـكـهـرـبـائـيـ دـعـاهـ الصـانـعـ الـحـدـقـ نـجـيـبـ إـلـىـ مـحـلـهـ قـائـلاـ: ”أـقـبـلـ يـاـ عـمـ! لـتـشـرـبـ الشـايـ مـعـاـ. مـاـ أـجـمـلـ مـاـ أـوـضـحـتـمـوـهـ يـوـمـ فـيـ صـلـةـ الـجـمـعـةـ مـنـ أـنـ التـمـسـكـ بـالـدـيـنـ وـحـدـهـ هـوـ الذـيـ يـنـجـيـ الـبـشـرـ. وـلـكـنـ أـرـيدـ أـنـ أـسـأـلـكـ بـعـضـ الـأـسـلـئـةـ إـذـاـ لـمـ تـكـنـ مـشـغـلـوـاـ، وـلـمـ تـكـنـ فـيـ عـجـلـةـ مـنـ أـمـرـكـ؟ـ“.

فردـ عـلـيـهـ السـيـدـ حـسـنـ قـائـلاـ: ”يـوـجـدـ لـدـيـ عـلـمـ فـيـ دـارـ الـإـفـتـاءـ، وـلـكـنـ لـسـتـ فـيـ عـجـلـةـ مـنـ أـمـرـيـ. فـلـنـشـرـ الشـايـ مـعـاـ وـلـنـتـحدـثـ قـلـيلـاـ.“.

وـعـنـدـمـاـ سـمـعـ كـاظـمـ أـقـنـدـيـ بائـعـ الصـابـونـ جـارـ الصـانـعـ الـحـدـقـ نـجـيـبـ صـوتـ السـيـدـ حـسـنـ جـاءـ مـسـرـعاـ إـلـىـ دـكـانـ الـأـسـطـلـ نـجـيـبـ الـكـهـرـبـائـيـ، وـمـعـ الـأـسـفـ لـمـ يـكـنـ كـاظـمـ أـقـنـدـيـ هـذـاـ مـنـ الـمـتـرـدـدـيـنـ كـثـيـرـاـ عـلـىـ الـمـسـجـدـ لـلـصـلـاـةـ.

وـبـيـنـمـاـ كـانـ السـيـدـ نـجـيـبـ يـتـحدـثـ تـدـخـلـ كـاظـمـ أـقـنـدـيـ فـيـ الـحـدـيـثـ وـقـالـ: ”يـاـ سـيـديـ حـسـنـ: أـنـتـ تـقـولـ أـنـ



الإسلام الدين الحق

الدين الحق هو الدين الذي أنزله الله تعالى والأصول التي تكفل لنا السعادة في الدنيا والآخرة. وأي شريعة تأتي من عند غير الله تعالى لا تملك أن تغير أو وأمرنا فيه أن نعبده وحده، وأن ندين له بالعبودية وحده. تبدل قواعد دين الله وأصوله.

أمر إنزال الدين يكون لله وحده

الإسلام هو الدين الذي جاء به كل الرسول

إن الرسل هم الأشخاص الذين أوصلوا ما تلقوا من الوحي إلى سائر البشر، وعلموا البشر الدين وطبقوه. وكان آدم أبو البشر هو أول الرسل والأنبياء.

والدين الذي أنزل عليه كان هو دين "التوحيد".

والإسلام هو اسم للدين الحق الذي أنزله الله تعالى للبشر عن طريق الوحي. وقد ذكر الله تعالى

ذلك الأمر بوضوح في كتابه الكريم فقال: "إِنَّ الدِّينَ

سُبْحَانَهُ وَحْدَهُ الَّذِي يُسْتَطِعُ أَنْ يَضْعِفَ الْقَوَاعِدَ

إن الله عز وجل العلي القدير هو الذي خلق النجوم

في أعماق الفضاء، وهو الذي خلق الأحياء المتنوعة في أعماق المحيطات وتケفل بها. وكل يوم يكتشف رجال العلم جمال المخلوقات في الكون. ونحن نعلم أن الإنسان هو أعلم المخلوقات بجهاز الحاسوب؛ لأنّه هو

الذي صمم هذا الحاسوب واحتصرّه. والله جل جلاله

هو الأعلم بالإنسان لأنّه هو الذي أوجده من العدم. وهو

وحده يعلم ما يصلح أبداننا وأرواحنا. وعلى هذا فهو

سبحانه وحده الذي يستطيع أن يضع أفضل القواعد

عِنْدَ اللَّهِ إِلَسْلَامٌ" (آل عمران: ١٩)



وكان البشر عبر التاريخ يحيدون أحياناً عن الطريق الذي رسمه الوحي. ويفسدون الإيمان وصفاء الأخلاق التي تعلموها من الدين الحق. وقد أرسل الحق عز وجل الرسل ماراداً وتكراراً من أجل إصلاح العقائد المنحرفة، وإصلاح جوهر الأخلاق التي فسدت. وقد دعا جميع الرسل أمههم إلى الإيمان بالله وحده، وألا يعبدوا ربّا سواه، وأن يدينوا بالعبودية لله وحده. وأعلموا أمههم أن البشر مبعوثون بعد الموت، ومحاسبون على ما فعلوه في دنياهم. وعلموهم أيضاً أن قواعد الإيمان وأصول الدين ومكارم الأخلاق مثل العدالة والصدق والتراحم لا تتبدل أبداً.

وقد جعل الله تعالى آدم أبا البشر (عليه السلام) أول رسول ونبي. فعلم أمته أن الله واحد، وأنه لا رب سواه، ولا معبد غيره، وأن الإسلام هو دينه سبحانه. وكان رسولنا (صلى الله عليه وسلم) هو آخر رسول ومبشر لدين الله الحق دين الإسلام. ولن يأتي نبي بعده (صلى الله عليه وسلم)، ولا ينزل كتاب بعد القرآن الكريم.

الشائع التي لا تؤمن بالله الواحد ولا توحده هي أديان باطلة

كل الشرائع الملقحة التي لم ينزلها الله عز وجل هي شرائع باطلة.

هناك شرائع أنزلها الله عز وجل ولكن البشر أفسدوها بعد ذلك.

وهؤلاء قد خلطوا هذه الشرائع بالعقائد الباطلة والخرافات التي لم تكن في أصل الدين. وبدلوا كثيراً في قواعد الإيمان وأصوله وفي عبادات هذه الشرائع. وهكذا سميت هذه الشرائع بالشرائع الباطلة الفاسدة ومن هذه الشرائع الباطلة اليهودية والمسيحية.

قال رسول الله ﷺ

”إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ
بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لِبَنَةٍ
مِنْ زَاوِيَّةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطْوُفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ
لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلَا وُضِعَتْ هَذِهِ الْبَنَةُ قَالَ فَأَنَا
الْبَنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ“

البخاري. المنافق ١٨

يقول الله ﷺ

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

سورة المائدة. ٣

يقول الله ﷺ

﴿وَمَنْ يَتَغَيَّرْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ
مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

سورة آل عمران. ٨٥

ديني

أحب ديني ديني عظيم.
هو عندي خير الشرائع.
دينـي هو الإسلام أجمل الأديان.
نقول "الله واحد" نقول "الله واحد"
لا تقل كلمة سوى "الله واحد"
رسولـنا محمد شمس العالمـين
لا نظير له بين المرسلـين
 جاء إلينـا من ربـنا بالـدين المـبين
هـذا الـدين نور نـزل عـلـينا من السـماء
هـذا الـدين يـقـول: "كـن طـاهـراً". يـقـول "كـن صـادـقاً".
هل هـنـاك طـرـيق آخر أـجـمل مـن هـذـا الـدين؟
كتـابـنا هو القرآن نـقـرـأـه في كـل آـنـ

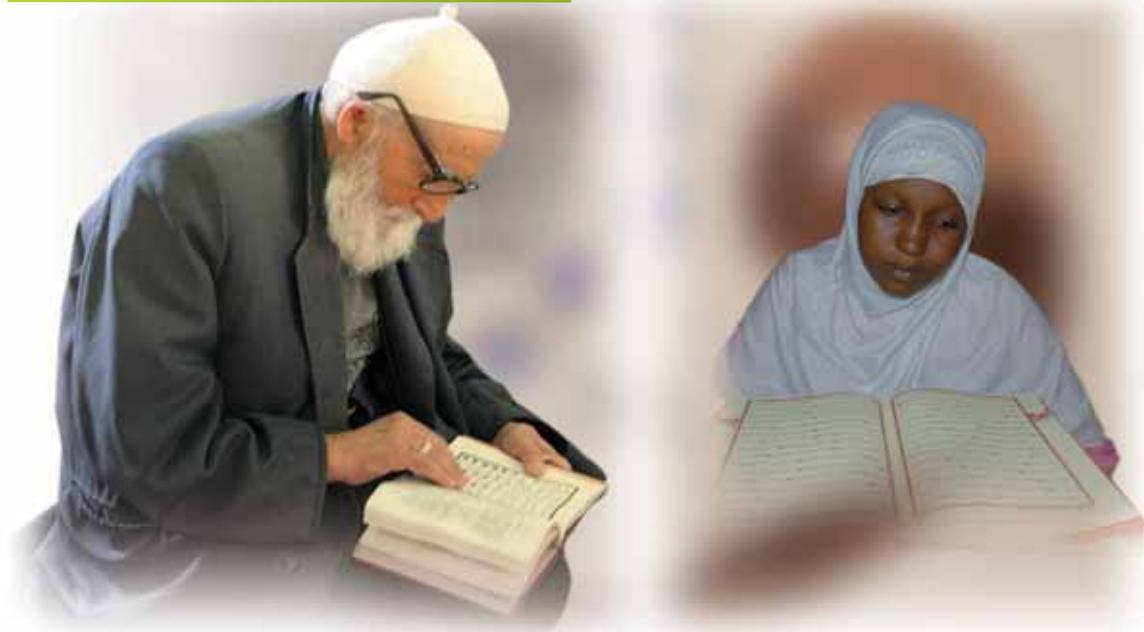
الـحـمـد لـلـرـحـمـن كـثـيرـاً أـنـا مـسـلـمـون... أـنـا مـسـلـمـون.

خصائص دين الإسلام

إن أول دين وأخر دين أنزله الله تعالى هو الإسلام وهذه بعض خصائص ديننا الهامة.

١- الإسلام دين عالمي يخاطب كل فرد وكل عصر. إن رسولنا ﷺ قد أرسله الله تعالى للناس كافة إلى يوم القيمة. والدين الذي جاء به من عند الله تعالى يلبي حاجات الناس أجمعين، فهو يأمرنا بالإحسان

إلى الوالدين، وإظهار الرحمة والشفقة بجميع الأحياء، وتجنب الإسراف، والأمانة في التجارة، وألا نتخلى عن العدالة مهما كانت الظروف. وهذه الأسس التي وضعها الإسلام وما يشبهها تعلی من القيم الإنسانية التي يحتاجها المجتمع كله.



٢- دين الإسلام دين التيسير وهو يأمر البشر باستكمال قوتهم وتنمية نشاطهم.

إن الإسلام لا يحمل البشر مسؤوليات ثقيلة لا يستطيعون تحملها. فمثلاً المرضى الذين لا يستطيعون الوقوف يؤدون الصلاة جلوساً. والشخص الذي لا يستطيع أن يجد الماء يمكنه أن يتيمم. والشخص المسافر ولا يطيق الصيام يمكنه أن يفطر ويقضي الصيام بعد ذلك.

٥- الإسلام يعطي أهمية كبيرة للنظافة

إن العبادات التي أمر بها الإسلام تؤكد على طهارة القلب والروح مثلاً تؤكد على نظافة البدن وطهارته. فالعبادات مثل الوضوء، والغسل، والصلوة والصيام، والحج، والزكاة تطهر الإنسان من القاذورات، والأوساخ المادية، ومن الذنوب والأدران المعنوية.



يقول الله ﷺ

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾

سورة البقرة. ٢٤٤

٦- أوامر الإسلام ونواهيه تناسب فطرة الإسلام.

لقد منع الإسلام شرب الخمر، ولعب الميسر، وقول الزور، وارتكاب الزنا والظلم، والجور. وأمر بالإحسان إلى الوالدين، والتراحم، والعدالة، ورعاية الفقراء والمعدمين.



يقول الله ﷺ

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَحِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التُّورَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِمَا رُوِّفَ وَيَنْهَا هُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمُ الْجَبَائِثَ﴾

سورة الأعراف. ١٧٥

٣- الإسلام لا يفرق بين البشر فقيرهم وغنيهم، ضعيفهم وقوفهم.

إن الإسلام لا يرى في عرق الإنسان أو لغته أو لونه سبباً لعلوه وتميزه، ولهذا السبب يساوي بين كل البشر أمام القضاء. ومهما تكن مكانتك في المجتمع فهذا لا يعطيك الحق أن تتقدم على الآخرين. ولعل عبادة الحج تشكل نموذجاً جميلاً على مفهوم المساواة في الإسلام. فعما يلبس الناس في الحج يلبسون ملابس الإحرام البيضاء ويزاحمون كتفاً بكتف في أثناء العبادة دون أي فرق وتمييز بينهم.



قال رسول الله ﷺ

”يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالْتَّقْوَىٰ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاْكُمْ، إِلَّا هُلْ بَلَّغْتُ؟“

(شعب الإيمان. ج. ٧. رقم ٤٧٧٤)



٤- هدف الإسلام هو إسعاد الإنسان في الدنيا والآخرة.

إن الإسلام يحث الإنسان على الاستفادة من النعم التي في الدنيا، وأن يكتسب بها مرضاه الله تعالى، ويدخل بها الجنة في الآخرة. وليس من الصواب ترك الآخرة من أجل الدنيا، أو ترك الدنيا من أجل الآخرة.



يقول الله ﷺ

﴿وَابْتَغْ فِيمَا أَتَاكَ اللَّهُ الدَّارُ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَنْغِيَ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾

سورة القصص. ٧٧

خصائص دين الإسلام

١

الإسلام دين عالمي
يُخاطب كل فرد وكل
عصر.

٢

أوامر الإسلام
ونواهيه تناسب
فطرة الإسلام

٣

دين الإسلام دين
التيسيير وهو يأمر
البشر باستكمال قوتهم
وتنمية نشاطهم .

خصائص الإسلام

٤

الإسلام يعطي
أهمية كبيرة
للنظافة

٥

الإسلام لا يفرق
بين البشر فقيرهم
وغنيهم، ضعيفهم
وقوفهم

٦

هدف الإسلام هو
إسعاد الإنسان في
الدنيا والآخرة

رسول الله صلى الله عليه وسلم

أجمل نموذج لتطبيق الدين

تم تبعاً للمقاييس الإلهية التي في القرآن الكريم. وهذا الأمر كان يعلم البشر كيف يعيش الدين؟ وكيف يطبق في الحياة؟.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصرف بدقة شديدة فيما يتعلق بتنفيذ أوامر ديننا الحنيف وتجنب نواهيه. وكان صلى الله عليه وسلم يحذر من العادات والتجاوزات التي لا تقيد الشخص والمجتمع. وكان يوصي المسلمين أيضاً بالاعتدال في كل وقت والالتصاق الوثيق بأوامر الدين.

وذات يوم جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقاولوا، فقالوا: أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ وقد غفر الله

إن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أرسل ليعلم البشرية كلها دين الله تعالى وهو الإسلام. وكان صلى الله عليه وسلم نموذجاً للبشرية كلها في تطبيق هذا الدين والعيش به. وكان سلوكه وتصرفه وأخلاقه الجميلة



عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

”كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه

وسلم فخط خطأً هكذا
أمامه فقال: هذا سبيل
الله عز وجل،
وطريق عن يمينه

وطريق عن شماله وقال: هذه سبل الشيطان.

ثم وضع يده في الخط الأسود ثم تلا هذه

الآية:

”وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا
تَتَبَرَّغُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ
وَصَاحُوكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ“



ووضعوا الشوك في الطرق التي كان يمر بها. وفي مدينة الطائف قذفوه بالحجارة حتى سال الدم من قدمه الشريفة. فصبر وتحمل في سبيل الله المصاعب والأذى التي تعرض لها. ورغم كل ذلك إلا أنه لم يتأخر عن شرح الإسلام وتعليمه والعيش به.

وربى رسول الله صلى الله عليه وسلم جيلاً نموذجياً فهم الدين أحسن فهم وطبقه في حياته. وقد أطلق على من تبع دينه وقبل دعوته واتبع هداه اسم "الصحابة". وقد فهم الصحابة الذين عاشوا عهد الجahلية أن الدين هو الطريق الوحيد للخلاص والنجاة. وأعطوا الإنسانية كلها نموذجاً حياً عن معايشة الدين وتطبيقه، وعن كيفية أن يكون مجتمع متدين. وظلوا نموذجاً يحتذى للبشر أجمعين حتى يوم القيمة. ولهذا السبب أطلق على القرن الذي عاشوا فيه اسم "عصر السعادة".

له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أما أنا فإني أصلى الليل أبداً،

وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفتر، وقال آخر: أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبداً. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكنني أصوم وأفتر، وأصلى وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني". (البخاري، النكاح، ١)

إن رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم كان يحل المشاكل كلها التي تقابلها في الحياة وفق معايير الدين. وكذلك كان القرآن الكريم أول مصدر يرجع إليه ويترمسه عندما يُسأل عن مسألة، أو عندما يريد حل مشكلة تحدث بين الناس.

وكان يقول أن ديننا يسر، وإذا خير بين أمرین كان يختار أيسرهما. وكان يوصي أصحابه رضي الله عنهم بأن يجعلوا من مقاييس الدين ومعاييره أساساً لحل المشاكل التي تقابلهم في الحياة.

وكان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يقدم الدين على روحه ونفسه. وكان يتحمل المصاعب الكبيرة والكثيرة في سبيل الله تعالى وفي سبيل دينه.

وفي سنوات بعثته الشريفة تحمل رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم الأذى الكبير من المشركين الذين رفضوا الدخول في الإسلام. حتى أن المشركين هددوه بالموت مرات عدة. وحكموا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه رضوان الله عليهم بالجوع والحصار.



لو لم تكن لرسول الله ﷺ معجزة سوى أنه ربى جيل الصحابة الكرام ﷺ لكفى ذلك دليلاً وإثباتاً على صدق رسالته ونبوته ودعوته

إن الصحابة قد بذلوا أرواحهم وأموالهم في سبيل نشر دين الإسلام إلى الدنيا كلها. فسقط بعضهم مثل سيدنا ياسر والسيدة سمية وسيدنا مصعب وسيدنا حمزة شهداء في سبيل الله تعالى. أما من ظل على قيد الحياة فقد جاب أقطار الدنيا الأربع ليعلم الناس جمال الإسلام وروعته. وبسبب ما قدموه من تضحيات وما بذلوه من عطاء حفظوا لنا ديننا الجميل من أي تحريف أو سوء.

إن الله العلي القدير قد شرفنا بنعمة الإسلام. وحبب الإيمان إلينا وأسكنه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسق والعصيان. وتحدى رسول الله ﷺ عن فضل نعمة القرآن الكريم ونعمة السنة المطهرة فقال:

”تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً كتاب الله وسنتي“.

وقد أطلق على الفترة التي سبقت الإسلام ”عهد الرمال الساخنة“. وبعضهم كان يذهب تحت السياط الجاهلية“. وفي تلك الأوقات كانت تتشبّث بين القبائل في الجزيرة العربية نزعات داخلية وحروب دامية تستمر عدة سنوات. وكان البشر يعيشون يومهم في خوف دائم وهم مستمر. لا يؤمنون على أرواحهم وماليهم. ويسيء الأغنياء إلى الفقراء، ويهضم الأغنياء حقوق الضعفاء. ولم يكن يخطر على بال العبيد الذين كانوا يُعذبون أنهن سيتحرررن ذات يوم، وأن دين الإسلام بعد أن جاء وسيضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، وأن الإسلام قد أقام حضارة تعطي القيمة للإنسان لكونه بشرًا.

يرجعوا عن دينهم أبداً أبداً.

فلو عرفنا عظم نعم الله علينا، واتبعنا وصايا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، وتعلمنا ديننا في أجمل شكل وأكمله، وأدينا ما علينا من عبادات، واجتبنا ما نهى الله تعالى عنه من سيئات إذا فعلنا ذلك كنا مسلمين صالحين حقاً.

وقد بذل الصحابة الكرام تضحيات كثيرة من أجل أن يعيشوا دينهم في راحة وطمأنينة. وسعوا في ظل إيمانهم إلى تجاوز العقبات التي كانت تظهر أمامهم. وتحملوا مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أنواع الصعب والمشقة والعداب فبعضهم كان يوضع على

الأسئلة

اختر من العمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب)

(ب)		(أ)	
إلى طريق الحق والصواب		الإنسان هو كائن يتكون من:	١
كان يحب الدين أكثر من نفسه		إن روحنا هي ما يميزنا عن المخلوقات الأخرى	٢
بتعليمنا الصواب والخطأ والحسنات والسيئات		الإنسان يختار الجمال والصواب	٣
يخاطب جميع البشر في جميع الأوقات		الرسل يرشدون البشر	٤
ولا يحملهم ما لا يطيقون.		الغاية الأساسية لوجودنا هي:	٥
باستعمال عقله		الدين يظهر لنا أجمل شكل للحياة	٦
روح وبدن		الإسلام هو دين عالمي	٧
مناسبة لفطرة الإنسان.		الإسلام يرفع الأغلال عن البشر	٨
وتكتسب أجسامنا خاصية أن نكون بشرًا		أوامر الدين ونواهيه	٩
معرفة ربنا وعبادته		رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم	١٠

أكمل الجمل التالية بما يناسبها من هذه الكلمات

(التابعين - ليلوكم - حسنة - الموت - المتطهرين - النار - الإسلام -
نعمتي - الإحسان - الفحشاء).

- ١ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة وقتا عذاب.
- ٢ إن الله يحب ويحب المتطهرين
- ٣ اليوم أتممت عليكم ورضيت لكم دينًا.
- ٤ الله الذي خلق والحياة. أيكم أحسن عملا
- ٥ إن الله يأمر بالعدل وإيتاء ذي القربى. وينهى عن والمنكر والبغى
يعظمكم لعلكم تذكرون.





﴿ الإيمان ﴾ سكينة في الدنيا وفتح الجنة في الآخرة ﴿

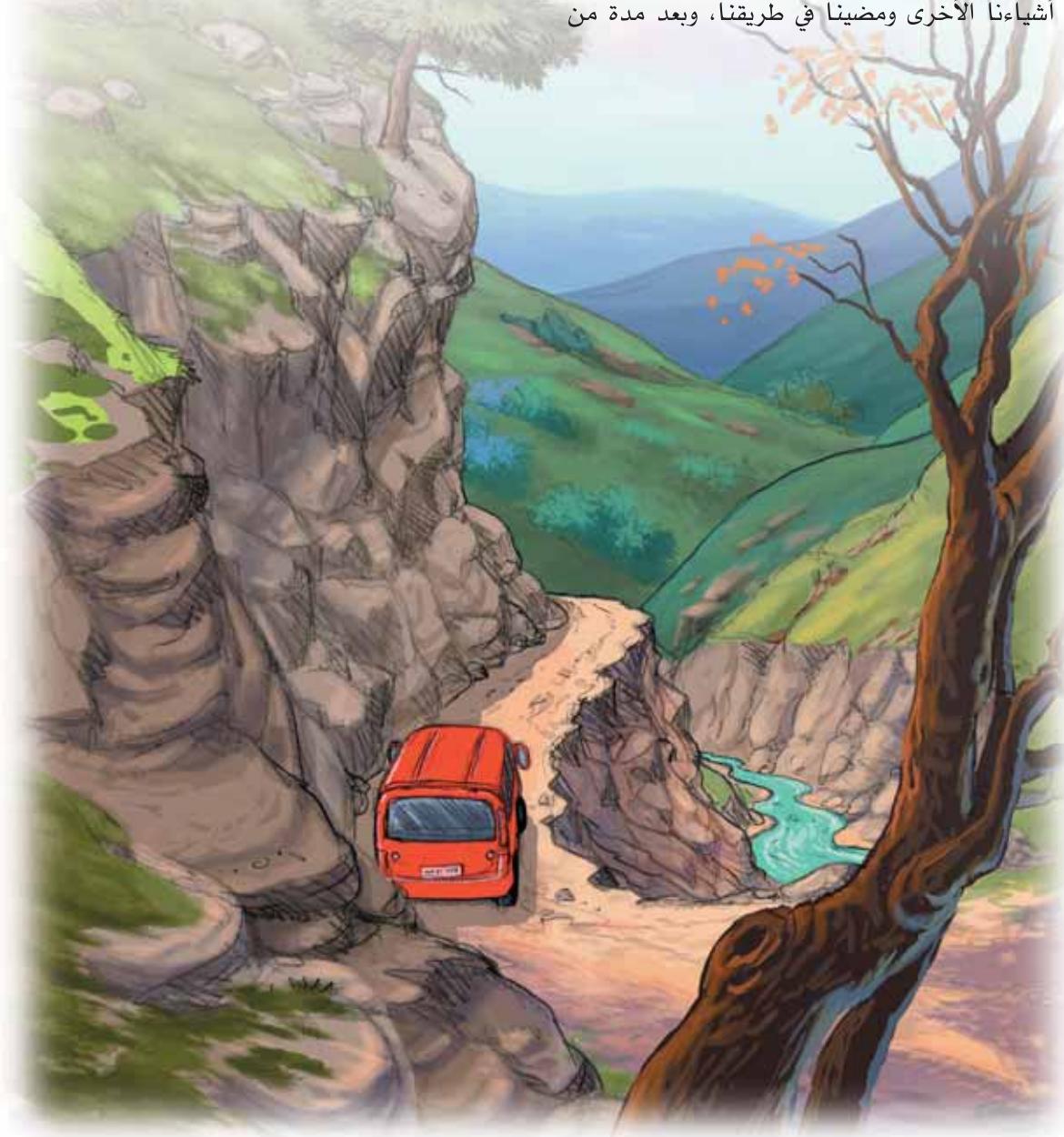
- كلمة التوحيد وكلمة الشهادة.
- البشر من ناحية الإيمان.
- ما الذي يجب أن ننتبه إليه في موضوع الإيمان ؟
- كيف نقوى إيماناً ؟
- ما الذي يُكسبه الإيمان لنا ؟
- عزم رسول الله ﷺ في الإيمان وتصميمه ؟



كنت أؤمن أنا أيضاً ولم يكن عندي خبر

الزمن أصبحنا نسير في طرق جبلية تُعرض علينا أطياف اللون الأخضر كلها بجمال يفوق الوصف. كنا نتقدم ببطء بين نباتاتٍ شديدة الخضراء مستمعين إلى أصوات حشرات أغسطس تاركين خلفنا سحابة من الغبار.

لم أكن قد بلغت سن العشرين بعد، وكانت في طريقي إلى عين ماء هارونية الشهيرة. وفي تلك الأوقات لم يكن كل السائقين لديهم الشجاعة على سلوك هذه الطرق الجبلية الملتوية الوعرة. وجدنا حافلة صغيرة فركبنا فيها مع عدة عائلات وحملنا أشياءنا الأخرى ومضينا في طريقنا، وبعد مدة من



لماذا يكون أحد خلقها ؟ إن هذه أفكار رجعية متخلفة.

فقلت له: لو لم يكن الله تعالى هو الذي خلق تلك

الشجرة فمن يكون قد قام بهذا الأمر؟!

فرد علي الرجل المسن ولماذا لا تفكر هكذا أن طائراً

حمل بذرة شجرة صنوبر وبينما كان يطير سقطت منه

تلك البذرة على هذه الصخور تماماً فعلقت تلك البذرة

بين شقوق تلك الصخرة وبقيت ومدت جذورها هناك.

ثم بعد ذلك نمت وكبرت بجذورها التي دخلت تحت هذه الصخرة!.

فقلت له: حتى لو كان الواقع مثلاً قلت لا يكون

من فعل ذلك كله هو الخالق سبحانه؟

فقال لي الرجل: بالطبع لا.. إن الإيمان بشيء

يسمى الخالق هو عيب كبير في هذه الفترة.

فقلت له: كيف تقول هذا وأنت رجل مسن ؟ أنا

أستطيع أن أضرب لك أمثلة عديدة على هذا الموضوع.

وعلى هذا النحو استمر حديثنا وتحول إلى شجار

تقريباً وكلما كان الرجل يصبح كان صوتي يعلو. ومع

الوقت انضم إلينا المسافرون الآخرون الذي استمعوا

إلى شجارنا. ولكن لم يكن هناك شخص ينكر وجود

الله عز وجل سوى هذا الرجل المسن بين ركاب الحافلة.

ولكنه لم يكن يريد أن ينهي هذا الجدال أو أن يصمت.

وفي تلك الأثناء بدأت الحافلة تسرع شيئاً فشيئاً.

ويمكن القول أن الأحجار التي كانت تندفع من تحت

العجلات إلى نهر جيحان وتبدو كأنها حبل يمتد حتى

مائة متر كانت تشير دهشتنا وحيرتنا. وبينما كان كل

منا ينظر للآخر صامتاً لبرهة إذا بالسائق يخفف

من سرعته شيئاً فشيئاً وقال: عجبًا! يبدو أن مكابح

الحافلة قد انفجرت!

وفي أثناء سيرنا لم نقابل سيارة أخرى في طريقنا؛ ذلك أن بعض أماكن الطريق كانت ضيقة للحد الذي لم يكن يسمح بمرور سيارتين. حتى أن عجلات الحافلة في بعض المنحدرات كانت تطاً بعض الأحجار فتنطلق تلك الأحجار مندفعه بسرعة إلى قاع الوادي.

وفي النهاية استوت الطريق بالحافلة التي استطاعت بصعوبة أن تتجاوز هذا الطريق المهدك الوعر. كنا عما قليل سنبدأ بالهبوط من الحافلة لكنني لم أكن أريد أن تنتهي رحلتنا، ولا أن يتوارى هذا المنظر الرائع الذي أحبابته بشدة. كنت أتنفس وأملاً رئتي بهواء الجبل النقي الذي يأتي من نافذة الحافلة المفتوحة. وفي تلك الأثناء لفت نظري شيء عجيب فدهشت ونظرت مرة ثم أمعنت النظر مرة أخرى، ولم أستطع تمالك نفسي أن أصبح قائلًا: يا سبحان الله ! انظروا إلى شجرة الصنوبر تلك ! كانت تمد جذورها في تلك الرابية الصخرية المدببة. لم تكن هناك قطعة أرض صغيرة تصلح للزراعة بين هذه الصخور ولو بحجم كف اليد.

وبينما كنت أفكر محدثاً نفسياً بصوت مرتفع إذا برجل مسن يجلس أمامي يسألني بحدة متعجباً لحيرتي تلك قائلًا: وماذا في ذلك ؟! ما أكثر الأشجار التي تنمو هكذا هنا.

فقلت له أليس هذا شيئاً عجيباً؟! انظر إلى قدرة الله تعالى ! وكيف أنه خلق شجرة صنوبر جميلة تلفت الأنظار واعتنى بها على قمة هذه الرابية الصخرية الضخمة. فرد علي الرجل المسن قائلًا: هدي من روعك ما علاقة هذا بالله وبقدرتته؟ فقلت له: حسناً! ولكن من يستطيع أن ينجب تلك الشجرة في هذا المكان الصخري المدبب سوى الله عز وجل ؟! وكيف يكون هناك أحد غيره ؟! فرد علي الرجل المسن قائلًا: لا أحد يا بني !

كانت هناك تلة عن جانبنا الأيسر، وفي الأسفل كان هناك سفح الجبل مغطى بالحشائش، وفي نهاية هذا السفح كان يُرى فوران الماء كلما ضرب صخور نهر جيحان. أما على الجانب الأيمن فكان هناك رابية مغطاة بالصخور الملساء.

ذهل الركاب لعدة ثوان ثم بدأوا بالصرخ والصياح. وأخذ بعضهم ينطق بكلمة الشهادة، وبعضهم ينطق "باليبسملة"، وبعضهم الآخر يتذلل إلى الله تعالى ويدعوه. أما الرجل المسن الذي كان يقول أنه لا يؤمن بالله فقد وقف وأخذ ينادي من أعماق قلبه "يا ربِّي ! نجينا يا ربِّي"

ولكن هذا الموقف لم يستمر كثيراً؛ لأن السيارة وسط حيرتنا ودهشتنا بدأت تخفف من سرعتها. وبعد مدة قصيرة وصلت إلى جانب الطريق وتوقفت. وبدأ المسافرون في النزول وسط خوف وهلع أصاب الجميع. وبدأ كل واحد منهم يصبح بما يخطر على باله قائلاً: يا الله كيف حدث هذا؟! كيف انفجرت المكابح ؟ لقد انخلعت قلوبنا !! هل نحن في حلم ؟!

وجاء السائق عندنا وأخذ يتحدث إلى الرجل المسن الذي كان يجادلني قبل قليل قائلاً: أنت قبل قليل لم تكن تؤمن بالله و كنت تقول أنه ليس له وجود. ولكن عندما انفجرت المكابح صحت مثل الآخرين بل أكثر منهم قائلاً: يا الله! فإذا لم يكن الله تعالى موجوداً - حاشاه - فلماذا ناديته ودعوه وتوسلت إليه ؟ ثم توجه إلينا بالحديث قائلاً: لا تؤاخذوني، إن المكابح سليمة لم تنفجر ولكنني عندما سمعت جدالكم أردت أن أقنن هذا

الرجل
المسن درساً. ثم
مضى إلى عجلة القيادة مرة أخرى.

وعندما سارت السيارة لم نكن نسمع سوى أصوات حشرات شهر أغسطس. كان الجميع صامتاً. أما الرجل المسن فقد احمر وجهه خجلاً واستغرق في تفكير عميق. وعندما وصلنا إلى "قابلية" وبدأنا في إنزال متاعنا اقترب مني الرجل المسن وقال:

"اعتذر إليك يا بني. كنت أعتقد أنني لا أؤمن بالله تعالى وانكر وجوده طوال هذه السنوات؛ ولكنني كنت مؤمناً ولم أكن أعلم. لقد كنت أنت السبب في أعلم هذا. ثم توجه إلى السائق وقال له:

"سيدي السائق أشكرك بشدة لقد جعلتني أدرك الإيمان الكامن من أعماق نفسي، ووفرت لي سبيل معرفة الله تعالى والوصول إليه".



الإيمان



الإيمان يعني أن تؤمن بيقين بوجود الله سبحانه وبوحدانيته ونبوة سيدنا محمد ﷺ ورسالته.

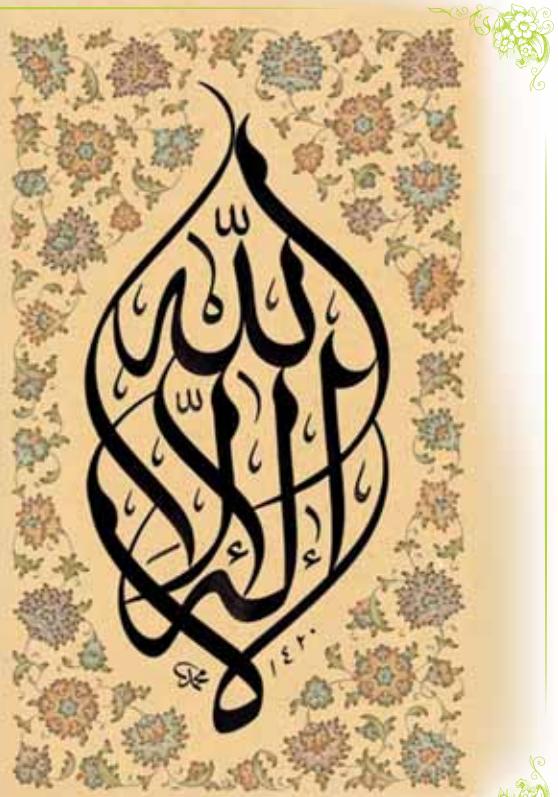
كلمة التوحيد مفتاح النجاة الأبدي:

إن كلمة التوحيد “لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللهِ” هي الجملة التي تعبّر عن الإيمان الذي في قلوبنا. وتلك الكلمة تتكون من قسمين. الأول “لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ” وتعني أنتا نرفض كل الموجودات – سوى الحق سبحانه – التي تدعى الألوهية. وأن وجودنا كله مدین له سبحانه، وأننا نتحرّك في هذا الكون وفق إرادته عز وجل، وأنه وحده المستحق بحق لأن ندين له بالعبودية والطاعة.

كلمة التوحيد

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللهِ

أنا أؤمن بكل يقين أن لا إله إلا الله.
وأن محمداً صلى الله عليه وسلم
هو عبد الله ورسوله



كما أما الجزء الثاني ”محمد رسول الله“ فهو يعني أننا نؤمن ببيان أن رسولنا الكريم ﷺ قد أرسله الله تعالى إلينا، وأنه القدوة الحسنة التي يجب علينا أن نقتدي بها في كل أمر.

ولتلك الكلمة كلمة التوحيد ثواب عظيم لمن فكر في معناها، ومن ذكر الله تعالى بها. فمن قال:

”لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ“ خالصة من قلبه أذهب عن قلبه كل ما يشعر به من ضيق وألم وأسعد نفسه. وإذا ما وقر حب الله تعالى في قلوبنا كنا من العباد الذين يحبهم الله تعالى.



قال رسول الله ﷺ

”مَنْ شَهَدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فَلَنْ تَطْعَمَهُ النَّارُ“

أحمد. ج. ٢. ص. ٢٥٩

٤٠



كلمة الشهادة شعار الإيمان

كلمة الشهادة أفضل تعبير وأصدقه عن إيماناً بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم. وكلمة الشهادة هي تعبير لفظي عن إيماناً بالإسلام ديناً وإعلان إيماناً هذا للإنسانية كلها. وبنطق كلمة الشهادة نعلن أننا قبلنا أن نكون مسلمين، وأننا نقبل أوامر الإسلام ونواهيه، وأننا سنؤدي الحقوق والمسؤوليات كلها التي يتطلبها أن نكون مسلمين، وأننا قد أصبحنا نشكل جزءاً من نسيج أمة الإسلام، وأعضاء في جسد الأمة الإسلامية الواحد.

قال رسول الله ﷺ

”جددوا إيمانكم. قيل: يا رسول الله وكيف نجدد إيماننا؟ قال: أكثروا من قول لا إله إلا الله“

مسلم: إيمان. ٤٧



أشهدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

ما هي كلمة
الشهادة؟

أن أؤمن بكل يقين أن لا إله إلا الله. وأن محمدًا
صلى الله عليه وسلم هو عبد الله ورسوله.

ما مفهوم كلمة
الشهادة؟

متطلبات كلمة الشهادة هي:

- أن نؤمن بوجود الله تعالى ووحدانيته.
- أن لا أحد يستحق العبادة سوى الله تعالى.
- أن نعيش حياتنا تبعًا لأوامره سبحانه وننفي عن نواهيه.
- أن نؤمن بأن سيدنا محمدًا ﷺ هو رسول من عند الله تعالى ونؤمن بكل ما جاء به من عنده سبحانه وتعالى.

ما هي متطلبات
كلمة الشهادة؟

هكذا تبدلت حياته

نواجههم، لذا يجب أن نجد حلًا حاسماً لهذا الأمر. وبعد أن عرض هؤلاء المشركون عدة حلول لهذا الأمر إذا بالحل الحاسم المرير يأتي من أبي جهل حيث قال: ليس هناك حل سوى أن نقتل محمدًا. وسوف نعطي جائزة من يقوم بهذا العمل إبلًا وذهبًا. وعندما سمع عمر هذا الحديث ثب قائماً وقال: لن يفعل هذا الأمر سوى عمر بن الخطاب. وانطلق عمر كالسهم وذهب إلى منزله وسط استحسان الجلوس. وحمل عمر سلاحه ومضى في طريقه يقصد قتل النبي ﷺ. وفي الطريق قابله نعيم بن عبد الله وعندما رأى نعيم الشر يتطاير من عينيه سأله: إلى أين تذهب يا عمر؟ فرد عليه قائلاً:

في سنوات الإسلام الأولى كانت أعداد المسلمين تتزايد يوماً بعد يوم. وبإسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي ﷺ أصبح عدد من دخلوا في الإسلام تسعة وثلاثين صاحبيّاً.

وقد أحدث إسلام سيدنا حمزة رضي الله عنه ارتباكاً واضطرباً كبيرين في صفوف المشركين. فاجتمع عتاة المشركين في مكة على الفور وأخذوا يتباحثون في كيفية منع الإسلام من الانتشار.

وقالوا إن المسلمين يزيد عددهم وتزداد قوتهم يوماً بعد يوم وإذا لم نتخذ التدابير اللازمة على الفور فسوف يزداد خطرهم ولن نستطيع أن



فرد عليه زوج أخيه لا شيء البتة. فأمسك عمر بتلابيه قائلاً لقد سمعته بأذني، وضربه عمر بقبضته يده بشدة فسقط على الأرض في الحال. وبدأ عمر يركله بقدمه بكل حدة وعنف. وعلى الفور مدت أخيه فاطمة يديها إليه لتنقذ زوجها من غضبه وسطوته. فالتفت عمر إلى أخيه هذه المرة ولطمها فسال الدم من فمهما وقالت ودمها يسيل: يا عمر! نعم لقد أسلمت أنا وزوجي فافعل ما بدا لك، حتى لو قتلتانا لن نرجع عن ديننا.

فتأثر عمر بشدة من منظر فاطمة المؤلم، ومن كلماتها التي قيلت والدماء تنزف منها. ورق قلبه لحالها وجلس في مكانه في هدوء نادماً على ما فعل بأخيه وزوجها وقال بصوت هادئ: أحضروا ما كنتم تقرؤون أريد أن أراه. فخرج خباب من المكان الذي كان يختفي فيه وقال لعمر:

يا عمر! لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في دعائه اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين عمرو بن هشام أو عمر بن الخطاب وإنى لأرجو أن يصدق فيك دعاء رسول الله ﷺ. يا عمر إخش الله تعالى وكن مسلماً.

وفي هذه الأثناء أخرجت أخيه صفحة القرآن التي كانت تخفيها وقالت له: إنك نجس على شركك ولا يمسه إلا المطهرن، فقام واغتسل فأعطته الصحيفة وقرأها، وكان مكتوباً في تلك الصفحة أولى سوره طه. أخذ عمر تلك الصفحة وبدأ يقرأ. وبعد أن أتم القراءة استغرق في تفكير عميق. لقد أثerta تلك الآيات بشدة في عمر. واستشعر قلبه برد الإيمان واليقين واستروح قلبه نسائم الإسلام. وأصبح كأنه ولد من جديد. وتدفقت تلك الكلمات من فمه فقال: دلّوني على محمد.

أنا ذاهب لأقبض روح محمد الذي نشر بذور الشقاوة والفرقة بين العرب.

قال نعيم: يا عمر لقد مضيت لأمر عظيم. إنك لن تخلاص لمحمد أبداً فإن المسلمين الذين يحيطون به من كل جانب سيمعنونك من الوصول إليه. وهب أنك فعلت ما تريده، أتظن أنبني هاشم تاركوك حياً تمشي على الأرض؟!

فرد عليه عمر: عجبًا كأنك أصبحت منهم؟ هل دخلت في دين محمد؟

فرد عليه نعيم: قبل أن تسألني انظر إلى أهلك وأقاربك ! لقد دخلت أخيك فاطمة وزوجها سعيد في الإسلام !

وما إن نطق نعيم بهذه الكلمة حتى ثار الدم في عروق عمر. وأعماه الغضب ولم يدر ماذا يفعل. لم يكن عمر يريد أن يصدق أن أخيه وزوجها قد أصبحا مسلمين ولكن ماذا لو كان ما قاله نعيم صادقاً؟ مما الذي يجب عمله الآن ؟ وإلى من يذهب أولاً؟

وغير عمر طريقه ليزيل الشبهات التي كانت تتصارع بداخله، ووصل إلى بيت سعيد بن زيد زوج أخيه. كان سيدنا خباب بن الأرت ﷺ داخل البيت يتلو القرآن ليعلم سعيداً وزوجه بنتيبي. وعندما وصل عمر إلى الباب سمع ما كان يتلى في الداخل. وبدأ عمر يترعرع الباب بشدة حتى كاد أن يحطمه.

وعندما شعر أهل البيت أن القادر هو عمر أصابهم الخوف والهلع. فأخفوا خباب في بعض نواحي البيت كما أخفوا صحيفة القرآن التي كانت بين أيديهم ثم فتحوا الباب، فصاح عمر فيهم بحدة ماذا كنتم تقرؤون ؟

بينهم. وبعد أن كانوا يتعلمون الإسلام سرّاً خرجوا من دار الأرقم علناً وساروا معاً نحو الكعبة المشرفة.

وبينما كان المشركون جالسين بجانب الكعبة شاهدوا المسلمين يسيرون خلف عمر بن الخطيب في صف واحد نحو الكعبة. فظنوا أن عمر قد جاء بال المسلمين إليهم. ولكن خاب ظنهم وانقطع رجاؤهم. وعندما اقترب الجمع من الكعبة ارتفعت أصواتهم بالتكبير وخرج عمر من بينهم وسار نحو الجالسين حول الكعبة من المشركين وقال لهم: ليعلم من لم يكن يعلم أنسى عمر بن الخطاب وقد أصبحت مسلماً، وأعلن إسلامه. ثم صاح بصوت جهوري ناطقاً "كلمة الشهادة".

وعندما سمع المشركون كلمات عمر بن الخطيب لم يدر أحدهم ماذا يفعل. وخرست ألسنتهم من الدهشة وال晖رة. وتفرقوا دون أن يتفوه أحدهم بكلمة واحدة.

وقام هذا الجمع من المسلمين الذي وصل إلى الكعبة بأداء الصلاة عند الكعبة لأول مرة. لقد صلى عمر بن الخطيب معهم وحمد الله تعالى أن شرفه بالإسلام.

وهكذا تحول قلب عمر الذي كان يريد قتل رسول الله عليه السلام في البداية مدفوعاً بالحقد والعداوة إلى قلب مملوء بالإيمان والحب لله ورسوله بمجرد أن نطق بكلمة الشهادة حتى أنه استشهد في سبيل هذا الدين. وكانت كلمة الشهادة أجمل رمز لذلك وتلك المحبة.

لقد أسعدت كلمات عمر تلك كل من كان في المنزل. وفي الحال أخبروه بمكان الرسول عليه السلام. وكان الرسول الحبيب عليه السلام في دار الأرقم بن أبي الأرقم. وعندما رأى المسلمون عمر في طريقه لدار الأرقام وهو يحمل سيفه أصحابهم الغم والحزن والإرتباك. فقال لهم حمزة عليه السلام: إن كان جاء يريد الخير بذاته له، وإن كان جاء يريد شراً قتلناه بسيفه.

وعندما وصل عمر إلى دار الأرقام وجلس بين يدي رسول الله عليه السلام سأله رسول الله عليه السلام عما جاء به.

فأجاب عمر جئت لأعلن إيماني

بالله تعالى وبرسوله عليه السلام
وقال:

"أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله" وأصبح مسلماً. ففرح كل من كان هناك وكبروا بصوت عالٍ. وتردد في طرقات مكة صدى صيحات التكبير التي ارتفعت من دار الأرقام.

وببدأ سيدنا عمر بن الخطيب حياة جديدة بعد أن التحق عمر بصفوف المسلمين، وانفتح قلبه للإسلام وفهم جماله وعظمته ولف قلبه إيمان عميق، وذهب عمر القديم وحل مكانه عمر الجديد.

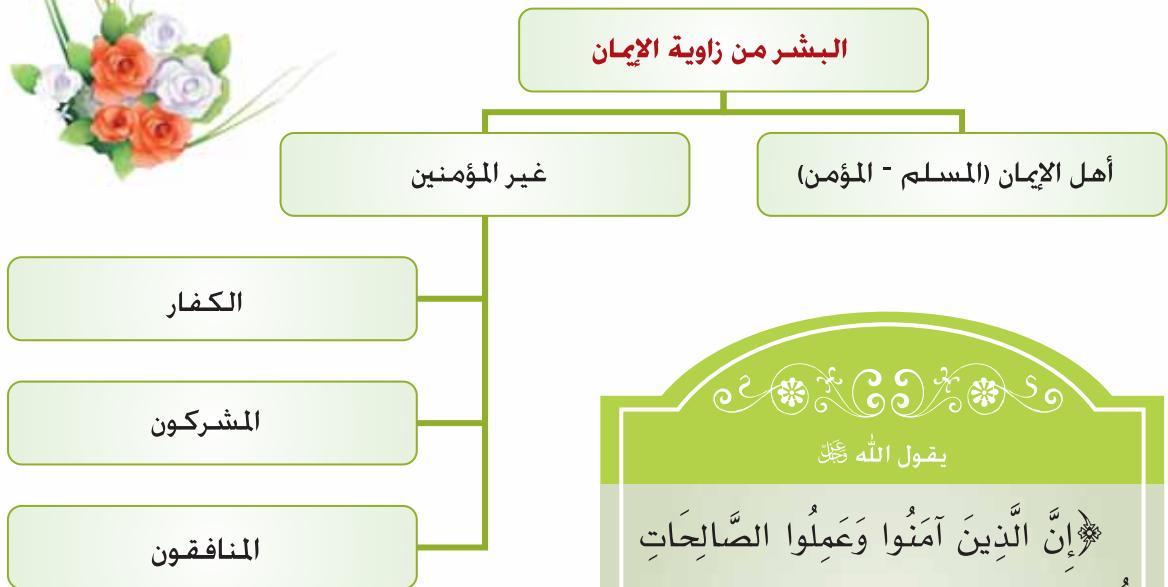
ومع دخول عمر بن الخطيب في الإسلام أعز الله المسلمين أكثر وقويت شوكتهم. وزادت قوتهم لوجود عمر بن الخطيب



البَشَرُ مِنْ زَوْيَةِ الإِيمَانِ

ينقسم البشر من زاوية الإيمان إلى قسمين:

- أهل الإيمان.
- غير المؤمنين



١- أهل الإيمان (المسلم - المؤمن)

☺ يطلق لفظ المؤمن أو المسلم على الشخص الذي يؤمن بصدق بوجود الله تعالى ووحدانيته، ويؤمن برسوله سيدنا محمد ﷺ، ويؤمن بكل ما جاء به من عند الله عز وجل. وأهل الإيمان الذين يؤمنون بهذا ويعملون الصالحات سيدخلون الجنة في الآخرة.



يقول الله تعالى

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ. جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ مِنْ حَشِيرَ رَبِّهِ﴾



سورة البينة، ٨-٧

٦٩

يَقُولُ اللَّهُ

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيُمْوَتُوا وَلَا يُخَفَّ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كُفُورٍ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرُجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْلَمْ نُعْمَرْ كُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾

سورة فاطر ٣٧-٣٦

٦٩

يَقُولُ اللَّهُ

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾

سورة النساء ١١٦

١- أهل العناد (غير المؤمنين)

ينقسم أهل العناد بسبب اختلافهم في درجة الإنكار إلى ثلاثة أقسام هي: الكفار والشركاء والمنافقون.

فالكافر: هو الشخص الذي لا يؤمن بوجود الله تعالى ولا بوحدانيته، ولا يؤمن برسالة سيدنا محمد ﷺ ولا يصدق بما جاء به من عند الله تعالى.

والكافر أيضًا هو من لا يؤمن بأصول الإيمان وأسسه، أو ينكر أي أمر من أمور الدين القاطعة الدلالة والثبوت. والكافر الذي يموت على كفره سيكون جزاؤه يوم القيمة الخلود في نار جهنم جزاء إنكاره وكفره.

أما المشرك: فهو الشخص يؤمن بوجود الله تعالى إلا أنه لا يؤمن بوحدانية الله تعالى ويشرك معه أحدًا من مخلوقاته. والخلق من العدم والرزق والشفاء يكون لله وحده. ومن جعل شريكًا في تلك الأشياء أو ما يشبهها من أمور فهو قد أشرك بالله تعالى. ومن جعل الله نظيرًا أو كفؤًا أو مساعدًا أو شريكًا فقد أشرك بالله تعالى وأصبح من المشركيين.

٦٥

يقول الله ﷺ

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدُّرُّكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ
تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ (سورة النساء، ١٤٥)
﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (سورة المنافقين، ٢)

٦٥

يقول الله ﷺ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ
وَلَا تَمُوتُنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

سورة آل عمران، ١٠٢

أما المنافق: فهو الشخص الذي آمن بلسانه وكره بقلبه، وإن كان يتصرف في الظاهر مثل المسلمين. لكنه أبغض الكفر وأظهر الإيمان وكان له وجهان فسوف يعذب عذاباً أليماً في الآخرة.

ما الذي يجب أن نراعيه في موضوع الإيمان؟

يجب أن نؤمن بصدق من أعماق قلوبنا بوجود الله عز وجل وأنه فرد صمد لا شريك له ولا ولد، وأن محمداً ﷺ عبده ورسوله. ولكن لا يكفي القول "بأنني مؤمن" لمرة واحدة. بل يجب أن نحفظ إيماننا بكل دقة واهتمام حتى آخر نفس في حياتنا؛ لأن ما يكفل لنا السعادة الأبدية هو المداومة على الإيمان. ومن أجل ذلك يجب علينا أن نهتم بالأمور التالية:

يجب أن نؤمن بقواعد ديننا وأصوله كلها

إن قواعد الإيمان هي أن نؤمن بالله تعالى، والملائكة، والكتب، والرسل، واليوم الآخر، والقضاء والقدر.



٥٢

يقول الله ﷺ

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِعَيْضِ الْكِتَابِ وَتَكُفُّرُونَ بِعَيْضِ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعُلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِ العَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

سورة البقرة، ٨٥

”لو نادى مناد أن رجلاً واحداً
سيدخل الجنة لوددت أن أكون
هذا الرجل. ولو نادى مناد أن رجلاً
واحداً سيدخل جهنم لخشيته
أن أكون أنا هذا الرجل.“

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٥٣

يقول الله ﷺ

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

سورة الزمر، ٥٣

وقواعد ديننا الأساسية أيضاً هي الفرائض والمحرمات. فالله تعالى قد أمرنا بالعبادات مثل الصلاة والصوم والحج والزكاة. وحرم تعالى السيئات مثل السرقة والقتل والخمر والميسر والربا والزنا.

ويجب علينا حتى يصح إيماننا أن نؤمن بصدق من أعماق القلب بأن كل هذه الأصول والنواهي قد جاءت من عند الله تعالى وحده. ومن احتقر أمراً أو أكثر من أمر من تلك الأصول التي أمر الله تعالى بها، أو التي نهى عنها ديننا الحنيف، أو رفضها أو سخر منها، أو صدرت عنه كلمة أو فعل فيه إنكار لها فإن هذا يكون - لا سمح الله تعالى - سبباً للكفر والخروج من الدين.

يجب علينا أن نعيش بين الخوف والرجاء.

من الخطأ أن نضمن دخول الجنة اعتماداً على عباداتنا، وما قمنا به من أعمال طيبة. ومن الخطأ أن نظن أتنا داخلون جهنم قطعاً بسبب ما قمنا به من سيئات، وما اقترفت أيدينا من أخطاء. لأن قطع الرجاء والأمل في عفو الله تعالى ورحمته سبحانه يكون سبباً في ضياع إيماننا. وفي تلك الحال يجب أن نؤمن بأن الله تعالى رحيم غفور لا حد لرحمته وغفرانه. ولكن يجب أيضاً إلا يغيب عن خاطرنا أنه قد يعذبنا على ما ارتكبنا من ذنوب.

ويجب أن يكون لدينا رجاء وأمل في دخول الجنة، وأن يكون لدينا خوف وخشية من دخول النار. أي أن حياتنا يجب أن تسير بشكل متوازن بين الخوف والرجاء. ويجب علينا أن نسعى بجد واجتهاد، ونعمل كل أمر يقربنا إلى الجنة، وأن نتجنب كل تصرف أو عمل أو ذنب يقربنا من جهنم.

بشرة النبي (صلي الله عليه وسلم)

وما كان أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ ولا
أجل في عيني منه. وما كنت أطيق أن أملأ عيني
منه إجلالا له. ولو سئلت أن أصفه ما أطقت. لأنني
لم أكن أملأ عيني منه. ولو مت على تلك الحال
لرجوت أن أكون من أهل الجنة. ثم ولينا أشياء ما
أدري ما حالي فيها.

إذا أنا مت فلا تصببني نائحة، ولا نار،
إذا دفنتوني فشروا علي التراب شنا، ثم
أقيموا حول قبري قدر ما تحر جزور
ويقسم لحمها، حتى أستأنس بكم، وأنظر
ماذا أراجع به رسول ربي.

(انظر: مسلم، جـ١، رقم، ٢٩١)

عن أبي عاصم قال: حضرنا عمرو بن العاص
وهو في سيارة الموت. فبكى طويلاً وحول وجهه إلى
الجدار.

فجعل ابنه يقول: يا أبا عاصم أما يُشرك رسول
الله ﷺ بعذاب؟ أما يُشرك رسول الله ﷺ بعذاب؟
قال: فأقبل بوجهه فقال:

إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن
محمدًا رسول الله.

إني قد كنت على أطباق ثلاثة: لقد رأيتني
وما أحد أشد بغضًا لرسول الله ﷺ مني. ولا أحب
إلى أن أكون قد استمكت منه فقتلته. فلو مت على
تلك الحال لكتت من أهل النار.

فأما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي
ﷺ فقلت: ابسط يمينك فلا يأب عليك. فبسط يمينه.
قال فقبضت يدي.

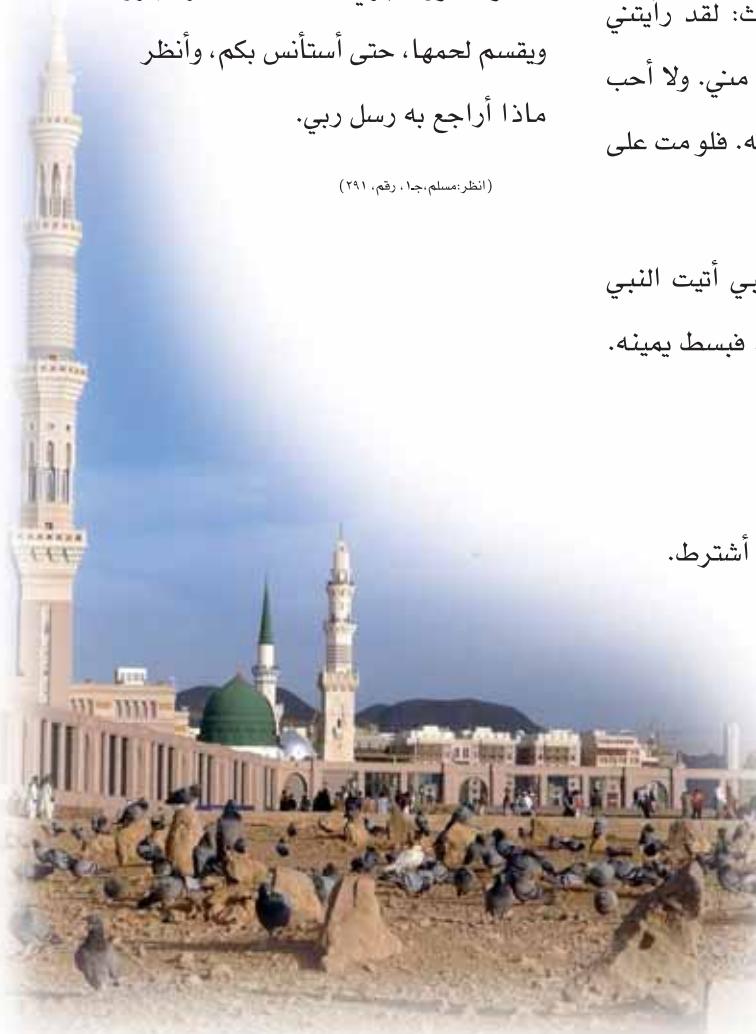
قال ”مالك يا عمرو؟“

قال قلت: أردت أنأشترط.

قال: ”تشترط بماذا؟“

قلت: أن يغفر لي. قال:

”اما علمت أن الإسلام
يهدم ما كان قبله؟! وأن
الهجرة تهدم ما كان
قبلها؟! وأن الحج يهدم ما
كان قبله؟!“.



ما الذي يجب أن نفعله لنقوّي إيماننا؟

يقول الله تعالى:

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

سورة آل عمران، ١٩٣

"الإيمان نور وقومة. والمؤمن بحق وصدق

يستطيع أن يواجه الكون كله"

بديع الزمان

إن الإيمان هو مرشد عقلنا، ومنبع سعادتنا، وعبرنا السعيد من هذه الدنيا إلى العالم الأبدي. فالإيمان هو أساس العبادات كلها. وبالإيمان وحده تكتسب العبادات قيمتها وصدقها. وأجمل ثمرات الإيمان: حب العبادات وأدائها على الوجه اللائق، والتخلق بالأخلاق الجميلة، ومراقبة رضا الله تعالى في كل عمل نؤديه، وهذه التصرفات في نفس الوقت ستقوى إيماننا وتدعنه.

إن إيماننا يستقر في قلوبنا ويؤثر في حياتنا تبعاً

لدى التزامنا بمراعاة ما يلي:

القرب من ربنا عز وجل

أداء عباداتنا

تجنب المحرمات

إن حب الله تعالى هو نتيجة إيمان قوي. أما إذا أهمل الإنسان عباداته، وارتكب ما حرم الله تعالى فإن هذا يدل على ضعف إيمانه. ومن المؤكد أن إيمان رجل يبلل عيونه بمحبة الله تعالى وخشائه لا يتساوي أبدا مع إيمان رجل أهمل عباداته وانغمس في المحرمات دون أن يبالي.

فالإيمان مثل غرس رقيق يخضر في قلوبنا فتمتد جذروه وبيورق ويزهر. ولذا يجب علينا أن نرعى هذه النبتة حتى تثمر ثمارها، ويجب علينا أن نعمل ما يلزم لتحافظ عليها. وعلى هذا النحو يجب أن نغذى هذه النبتة ونقويها بالغذاء الروحي المعنو، ويجب أن نحفظها من كل أنواع الأفكار والعقائد الضارة المفسدة؛ لأن هذه النبتة لو تركت بلا رعاية كيف تستطيع أن تبقى دون أن تتمحى وتفنى لا سمح الله.





فالرسول الله ﷺ

إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحُسْنَ إِسْلَامُهُ، يُكَفِّرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقِصَاصُ: الْحَسَنَةُ بِعِشْرِ أَمْتَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضَعْفٌ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاهَرَ اللَّهُ عَنْهَا

البخاري، الإيمان، ٣١.

٥١



كل عمل صالح نقوم به ابتغاء مرضاته

الله تعالى يقوى إيمانا

الحقيقة. ومن أجل هذا قرن القرآن الكريم والحديث الشريف دائمًا بين الإيمان والعمل الصالح. والخلاصة: أن كل عمل صالح يتم ابتغاء مرضاته الله عز وجل يقوى إيمانا.

ف بالإيمان أثمن وأعظم ما نملك. والشيطان أداء الإنسان يسعى في كل فرصة ليمحو إيماننا الذي في قلوبنا. ولهذا السبب يجب أن نجعل إيماننا حيًّا دائمًا في قلوبنا، وأن نحفظه حتى نهاية عمرنا. ولكي تنجح في هذا الأمر يجب علينا ما يلي:

- أن نعمل الأعمال الصالحة.
- أن نؤدي العبادات بشكل منظم.
- أن نداوم على التفكير.
- أن نتجنب المعاصي والمحرمات.
- أن نصاحب الأخيار والصالحين.

العمل الصالح اسم عام للأعمال الجميلة

التي نعملها ابتغاء مرضاته الله تعالى:

الإيمان ليس معرفة نظرية أو فكرة مجردة؛ إنما الارقاء إلى ذرى اليقين والإيمان يرتبط بالعبادة والسلوكيات الجميلة. والإيمان هو أولاً عقيدة في القلب ثم تبدأ هذه العقيدة في التحول إلى سلوك وعمل بعد ذلك. وعندما نصل إلى هذه النقطة ننتذق لذة الإيمان



جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)
 فقال:

“أرأيت إذا صليت الصلوات المكتوبات
وصمت رمضان، وأحللت الحلال وحرمت
الحرام، ولم أزد على ذلك شيئاً، أدخل
الجنة؟ قال: نعم. قال: والله! لا أزيد على
ذلك شيئاً.”

مسلم، الإيمان، ١٤



العبادات هي النفحات التي تجعل إيماننا حياً
وهناك رابطة مباشرة بين إيماننا وعبادتنا.
ورغبتنا في أداء العبادات، والحرص عليها هو المؤشر
الذي يوضح قوة الإيمان في قلوبنا.

فالمؤمن صاحب الإيمان القوي يستشعر اللذة في
العبادة، ويؤدي العبادة في سكينة وخشوع، ويستشعر
نشوة معنوية فيها. أما المؤمن الضعيف فيؤدي
العبادات بكسيل فتقل نشوطه الدينية بسبب عدم أداء
عباداته بشكل منظم، ولا يتورع عن ارتكاب الذنوب
ويقسو قلبه، ويضيع نور الإيمان الذي في قلبه شيئاً
شيئاً.

إن أداء العبادة يقربنا إلى الله تعالى، ويكون
وسيلة لإنكاشاب حب الله تعالى ومرضاته. وعبادتنا
وسلوكنا السليم مثل الصلاة، والصوم، والزكاة،
والصدقات، وقول الصدق، وإكرام الأصدقاء هي
التي تقوى إيماننا وتحيي دائماً وباستمرار الرابطة
المعنوية بين ربنا عز وجل وبيننا.

وكل هذه الأعمال والسلوك والأخلاق الحسنة
التي ستكتبنا رضاء الله عز وجل تسمى العمل
الصالح. وعلى ذلك فالعمل الصالح هو كل عمل أو
سلوك أو تصرف جميل مثل:

• اتباع أوامر الله تعالى.

• تجنب نواهي الله عز وجل.

• التخلق بالأخلاق الجميلة.

• إظهار الرحمة والشفقة بالملحوظات.

• تعلم العلم وتعليمه.

• مساعدة البشر الآخرين والانشغال بالآلامهم.

• السعي من أجل خير الإنسانية.

• الإحسان إلى الحيوانات.

• المحافظة على نظافة البيئة.

وإيماننا هو مثل مصباح يشتعل في قلوبنا ويضيء
طريقنا. فالأعمال الصالحة هي غطاء زجاجي يحفظ
هذا المصباح و يجعل ضوء
المصباح مشتعلًا دائمًا.
ولكي نحفظ إيماننا ونقويه
لابد من زيادة الأعمال
الصالحة. وكلما زادت
الأعمال الصالحة زاد نور
الإيمان في قلوبنا، وقوى
حب الله تعالى ورسوله
(صلى الله عليه وسلم).

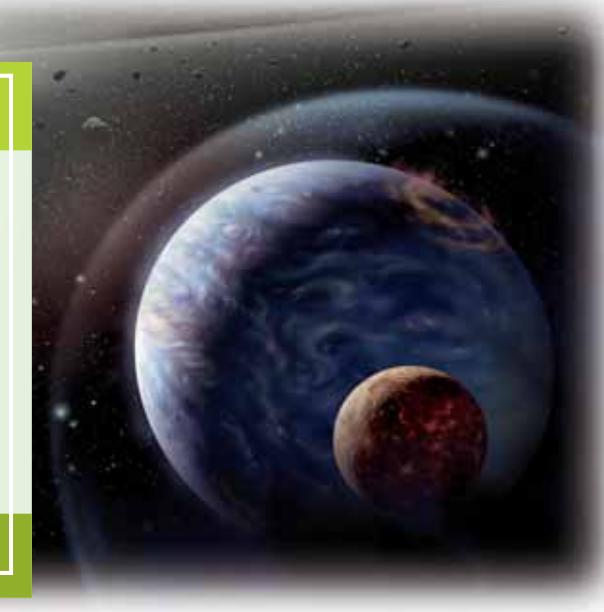


٦٩

يقول الله ﷺ

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًاً وَقُعُودًاً
وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا
بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

سورة آل عمران، ١٩١



التفكير: أفق تأمل الإنسان

التفكير هو التفكير الدائم في:

- علو الخالق عز وجل.
- عظم قوته وقدرته سبحانه
- جمال الكون والملائقات التي تعيش فيه.
- الغاية من خلق الإنسان.
- الدنيا والموت وحياة البرزخ.
- القيامة والحساب والجنة والنار.

تفكر ساعة خير من عبادة سنة
نافلة بلا تدبر

وعندما نفكر في الحياة والموت والآخرة ندرك
كم هي قصيرة وعابرة تلك الحياة الدنيا. ويجب ألا
نتنسى أننا محاسبون في الآخرة على ما عملناه في
الدنيا. وفي ظل هذا التفكير يمكن أن نمتلك إيماناً
قوياً أكثر، ونرى حياتنا فرصة كبيرة وهبنا لها لكي
نعرف ربنا عز وجل، ونكتسب ما يؤهلنا لدخول الجنة.
وهذا يجعلنا نحسن التصرف تجاه آبائنا، وأمهاتنا،
وأصدقائنا، وإخواننا، وسائر البشر الآخرين، ولا
نسبب الضرر لأي واحد من مخلوقات الله تعالى.

إن في خلق الإنسان وسائر المخلوقات الأخرى في
الكون أدلة كثيرة للغاية توضح وجود الله تعالى وتؤكده
وحدينته. وعندما نفكر في الكون الممتد بلا حدود،
وفي بديع صنعه الذي لا نقص فيه ندرك إلى أي مدى
تبليغ عظمته الله تعالى وقدرته. وفي الوقت نفسه ندرك
بشكل قاطع عجزنا وضعفنا ذاته. ورغم هذا العجز
والضعف فإننا نفهم أن الله تعالى برحمته وكرمه
يجبر ضعفنا وعجزنا.

أسعد كلمة

كف يدنا
لا تفتر عنها ألسنتنا
لا تغيب عن قلوبنا
إنها أسعد كلمة
كلمة لا إله إلا الله
بياض جباهنا
كابوس على الكافر
لو احترقت روح المظلوم
لأصابتنا آهاته
لا تفتر عنها ألسنتنا
لا تغيب عن قلوبنا
أنها أسعد كلمة
كلمة لا إله إلا الله
كافر يدنا
لا تصاهي السموات
كافر يدنا
تظمأ إلى الجنات
لا تفتر عنها ألسنتنا
لا تغيب عن قلوبنا
أنها أسعد كلمة
كلمة لا إله إلا الله
كنت الحبيب إلى قلبي
نشرت الحب في وجدي
قلبي فوق قلبه
في بناء التوحيد

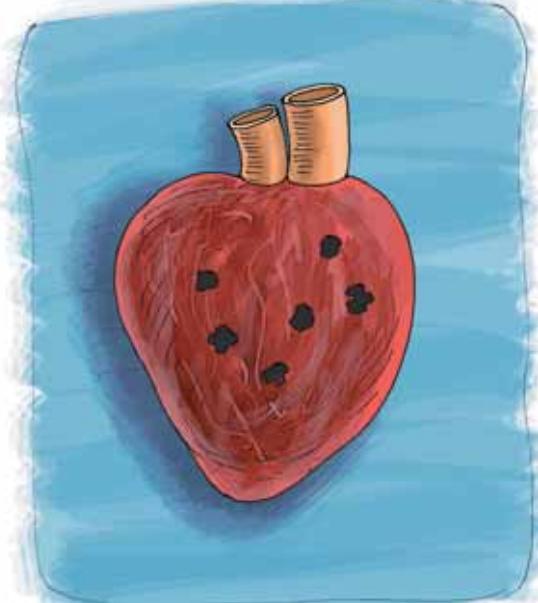


الابتعاد عن الذنوب يقي قلوبنا من النكت السوداء

هناك بعض الأعمال تسبب الضرر لأجسامنا وأرواحنا ومجتمعنا، وأخرى تسبب الضرر للبشر والحيياء. والله تعالى يحرم علينا أن نعمل ونترک مثل هذه الأضرار.

فالله تعالى قد حرم أموراً مثل الشرك، وقول الزور، والكذب، والغيبة والنفي، وعقوبة الوالدين، وترك الصلاة، وإيذاء الآخرين. وعندما لا نتبع ما أمر الله تعالى به ونتنهى عما نهى الله تعالى عنه نكون قد ارتكبنا "ذنباً". والذنوب التي نترکها تسبب الضرر لإيماننا. والذنوب التي نتعود على ارتكابها تسبب الضعف لإيماننا. وكلما كثرت ذنوبنا ضعفت رغبتنا في أداء العبادات، وضعف شعورنا بالخشية من عذاب الله تعالى.

وكل ذنب نترکه ينک في قلوبنا نكتة سوداء. وكثرة هذه النكت السوداء تصيب قلوبنا بالقسوة



قال رسول الله ﷺ

أيها الناس! إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا... ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر. يمد يديه إلى السماء. يا رب! يا رب! ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام.
فأني يستجاب لذلك؟

مسلم، زكاة، ١٥

قال رسول الله ﷺ

"إن العبد إذا أخطأ خطيئة نُکت في قلبه نكتة سوداء فإذا هُونزع واستغفر وتاب صُقل قلبه؛ وإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه، وهو الرَّان الذي ذَكَرَ الله فقام:
{كلاً بلْ رانَ عَلَى قلوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}
ابن ماجة، زهد"

والغفلة. وعندما تقسو قلوبنا فقد إحساسنا بالذنوب، ونبداً في رؤية ذنوبنا بعدسة مقعرة تصغر الأشياء، وتحتختلف نظرتنا للذنوب بما كان عليه الحال من قبل. ولهذا السبب يجب علينا أن نسارع بالتوبة عندما نترک ذنباً سواء فعلناه بجهل أو بعلم. ويجب علينا أن نطلب العفو من خالقنا عز وجل. كما يجب علينا أن نمحو الأثر السلبي الذي تركته تلك الذنوب في قلوبنا وذلك بمزيد من أداء الأعمال الصالحة والحسنات.

من يأكل الحرام يصير لصاً.

إن ما نأكله وما نشربه له تأثير كبير للغاية على عالمنا القلبي الروحي، وعلى شعورنا الديني. فعلى قدر ما يكون طعامنا حلالاً طيباً تكون حياتنا الدينية الروحية طيبة، ويكون إيماننا سليماً قوياً. كما أن وقود السيارة إذا خالطته مواد غريبة عن تركيبه فإنه يسبب الضرر والأعطال لها. فإن الأطعمة الحرام التي تدخل إلى المعدة تسبب فساد أخلاقنا وعقائدهنا. فالإنسان الذي يأكل الحرام يفكر في الحرام، ويميل قلبه إلى المحرمات ويرتكب السوء. ومن أجل ذلك قال أجدادنا في المثل "من يأكل الحرام يصير لصاً".

الأخوة الكرام الذين يذكرون بالله: هم المؤمنون الصالحون

تكون مع أنس لا يؤدون عباداتهم، ولا يتورعون عن ارتكاب المحرمات والذنوب، ولهم أخلاق سيئة حتماً سؤلر فيها سلباً.

لأن الأرواح المؤمنة تشبه بحرًا هادئاً واسعاً يشع نوراً على وجوه المؤمنين وسكنينة في قلوبهم. والجماليات المعنوية التي في أرواح هؤلاء المؤمنين تعكس إلى الخارج فيشعون طاقة إيجابية على من حولهم. وهؤلاء يذكرون الناس بالله تعالى وبالآخرة، ويصبحون نموذجاً جميلاً بكلماتهم وسلوكياتهم وتصرفاتهم.

وعندما نصاحب عباد الله الصالحين فإن إيماننا يزداد قوة، ويزداد حبنا للله تعالى، وينتبه فينا شعور البغض تجاه المحرمات، وتتجمل أخلاقنا. وفي النهاية نتمثل لأوامر الله تعالى ونواهيه، فتصبح من المؤمنين الصالحين الذين ينالون رضا الحق عز وجل.

قال رسول الله ﷺ

"الماء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالف"

ابو داود، أدب. 11

يقول الله عز

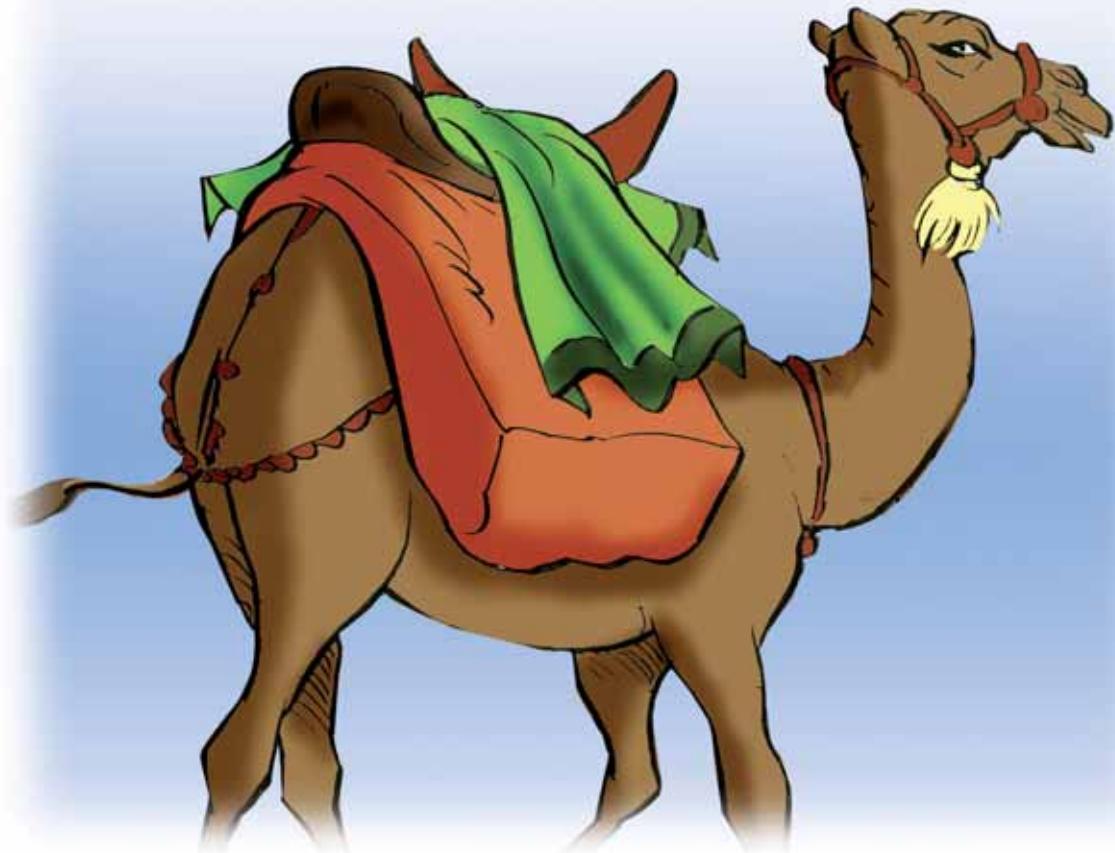
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

سورة التوبة، 119

الرجل الذي عرف كيف يسأل

الجالسين: أيكم محمد؟ فعرف الجالسون أنه ليس مسلماً لأنه يسأل عن النبي باسمه مجرداً من وصفه بالرسالة. وكان النبي صلى الله عليه وسلم متكتئاً بين ظهرانيهم. ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكان خاص في المسجد،

كان ذلك على عهد النبي صلى الله عليه وسلم إذ جلس ذات يوم في المسجد مع أصحابه، فدخل رجل على جمل وكان هذا الرجل ضخم الجسم طويل الشعر يرتدي عمامة، فأناخ الجمل في المسجد ثم عقله، ثم تقدم إلى المجلس وسائل



قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «قد أجبتك».

قال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم:

ولا يلبس لباساً خاصاً يعرف به فقال الصحابة:

هذا الرجل الأبيض المتكئ. فاقترب الرجل من رسول

الله صلى الله عليه وسلم وقال له: ابن عبد المطلب؟



قال النبي ﷺ: «اللهم نعم».

وكان الصحابة يستمعون لهذا الرجل ويتعجبون
لحسن منطقه وانتظام سؤاله. ثم استمر الرجل في
السؤال

قال: «وزعم رسولك أن علينا حج البيت من
استطاع إليه سبيلاً».

قال: «اللهم نعم».

ثم قال: «فبالذى أرسلك الله أمرك بكل هذا؟
قال: «نعم».

وبعد أن استمع الرجل إلى هذه الأجبوبة نظر
إلى رسول الله ﷺ بحب وحنو وقال من صميم قلبه:
آمنت بما جئت بهأشهد أن لا إله إلا الله وأنك
عبده ورسوله.

ثم قال: «والذى بعثك بالحق! لا أزيد عليهم ولا
أنقص منهن، وأنا رسول من ورائي من قومي، وأنا
ضمام بن ثعلبة، أخوبني سعد بن بكر».

ثم نهض سيدنا ضمام وحل عقال الناقة
وانطلق. وأخذ الصحابة يتبعونه متثیرين
مندهشين، وعلت على وجه الرسول الكريم صلى
الله عليه وسلم ابتسامة رقيقة، وخرجت من فمه
المبارك تلك الكلمات المبشرات فقال صلى الله عليه
 وسلم:

«لئن صدق ليدخلن الجنة».

(انظر: البخاري، العلم؛ مسلم، الإيمان)

إني سائلك فمشدد عليك في المسألة، فلا تجد
علي في نفسك. فقال:
«سل عما بدا لك».
قال: يا محمد! أتنا رسولك إلى قبيلتنا فزعم
لنا أنك تزعم أن الله أرسلك؟
قال: «صدق».

قال: فمن خلق السماء؟
قال: «الله».

قال: «فمن خلق الأرض؟
قال: «الله». قال: فمن نصب هذه الجبال،
وجعل فيها ما جعل.
قال: «الله».

قال: «أسألك بربك ورب من قبلك، الله أرسلك
إلى الناس كلهم؟
قال: «اللهم نعم».

قال: أنسدك بالله، الله أمرك أن نصلي
الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟
قال: «اللهم نعم».

قال: أنسدك بالله، الله أمرك أن نصوم هذا
الشهر من السنة؟
قال: «اللهم نعم».

قال: أنسدك بالله، الله أمرك أن تأخذ هذه
الصدقة من أغنىائنا فتقسمها على فقرائنا؟

ما يمنحه الإيمان لنا؟

- ينجينا من عذاب النار ويؤمن دخولنا الجنة.
- يعطي القوة لمواجهة المصائب والبلايا.
- يحيي فينا مشاعر الأخوة والتراحم.
- يؤثر في أحاسيسنا وأفكارنا وسلوكنا تأثيراً إيجابياً.

الإيمان

ويعملون الأعمال الصالحة سيدخلون الجنة. أما من ينكرون ويعملون الخبائث فحق عليهم عذاب الله تعالى ودخول جهنم. وسواء كنت سعيداً في الآخرة أو غير ذلك فلا بد أن تعرف أن هذا بسبب إيمانك وعملك الذي كان في الدنيا. والإيمان القوى يدفعنا إلى فعل الأعمال المفيدة النافعة الصالحة وينجينا من عذاب النار ويؤمن دخولنا الجنة

يقول الله عز وجل

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾

سورة البروج ١١

إن الحياة ليست هي الدنيا فقط. فالحياة الدنيا التي تستمر لخمسة وستين عاماً في المتوسط هي فرصة توهب لنا من أجل الاستعداد والتحضير للحياة الأبدية. وبعد أن نموت لن يكون في استطاعتنا العودة إلى الدنيا من جديد. ومن ضيعوا فرصة العمل الصالح في الدنيا سيندمون أشد الندم في الآخرة. فالدنيا هي دار امتحان. ومن يؤمنون في الدنيا

٦٩

يقول الله ﷺ

﴿ وَلَنَبُولُنُّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُouعِ
وَنَقْصٌ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشَرٌ
الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُّصِيبَةٌ قَالُوا
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾

سورة البقرة. ١٥١-١٥٥

إن الإنسان هو مخلوق ضعيف من ناحية التكوين والخلق. أما الدنيا التي هي دار امتحان فقد ملأت المصاعب والبلايا. وكل شخص في هذه الدنيا له مشاكل وألام خاصة به. والمصاعب المادية والمعنية والبلايا والمصائب هي جزء واحد من دنيانا. والأمراض والموت والآفات الطبيعية هي مواقف يمكن أن نواجهها في كل لحظة.

أما الإنسان المنكر الذي لا يؤمن فهو يعتبر المصاعب التي في الدنيا عذاباً لا يمكن تحمله. أما الإنسان المؤمن فهو ينظر إلى الحياة والأحداث من نافذة الإيمان. ويعرف أن هناك حكمة في كل شيء يواجهه. ويرى في الأحداث التي يقابلها كلها فرصة تحمله إلى الجنة فيتصرف معها بصبر ويقابلاها برحابة صدر، فلا يهتز أمام المواقف الصعبة مثل المرض والموت والزلزال. ولا يستسلم لل Yas. لأن الإيمان يقر في قلوبنا فكرة واضحة وعقيدة راسخة هي: أن مع كل عسر يسراً كثيراً. وعلمنا أيضاً أن كل مصيبة تتعرض لها هي وسيلة لامتحان معين تتطلب صبرنا. ويعطينا القوة لمواجهة المصائب والبلايا.

١١

كما فرصة تحمله إلى الجنة فيتصرف معها بصبر ويقابلاها برحابة صدر، فلا يهتز أمام المواقف الصعبة مثل المرض والموت والزلزال. ولا يستسلم لل Yas. لأن الإيمان يقر في قلوبنا فكرة واضحة وعقيدة راسخة هي: أن مع كل عسر يسراً كثيراً. وعلمنا أيضاً أن كل مصيبة تتعرض لها هي وسيلة لامتحان معين تتطلب صبرنا. ويعطينا القوة لمواجهة المصائب والبلايا.

والإيمان يهيئ جواً من الحب والأخوة بيننا وبين البشر الآخرين. ويحيي فينا مشاعر الأخوة والترابط.

قال رسول الله ﷺ

“تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادُّهُمْ
وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضُوٌ
تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى.”

البخاري. أدب.

ولكي تكون عضواً في مجتمع معين يجب أن تشارك البشر الآخرين آلامهم وأحزانهم فتسعدهم تلك المشاركة. وعندما نؤمن تكون أعضاء في مجتمع يتشكل من البشر الطيبين. ونفهم أننا لسنا وحيدين، ولا حول لنا في هذه الدنيا فتقاسم البشر الآخرين أتراهم، وأحزانهم ونوجد حلولاً مشتركة لمشاكلنا.

قال رسول الله ﷺ

”...أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقُلُوبُ“

البخاري، الإيمان: ٣٩

إن إيماننا يشكل مشاعرنا وأفكارنا.

وتصرفاتنا هي أيضاً مرآة لمشاعرنا وأفكارنا. والإيمان يؤثر بيايجابية في أحاسيسنا وأفكارنا وسلوكنا. وأفكارنا تجمل عندما يصاحبها إيمان قوي سليم. ونتيجة لهذا تجمل أحاديثنا وأحوالنا وحركاتنا. ويصير الواحد منا إنساناً صادقاً محباً للخير يحترم حقوق الآخرين. ولا تلفظ أفواهنا كلمة سيئة، ولا نؤذي أحداً من خلق الله تعالى. ونكتف بأيدينا وألسنتنا عن جميع المخلوقات. ونتحلى بالأخلاق الجميلة. وهذا نكتسب حب الله تعالى ومرضاته وحب سائر البشر واحترامهم.



اهتم بأفكارك تتعكس على مشاعرك وأحسسيسك
واهتم بمشاعرك وأحسسيسك تتعكس على سلوكك
واهتم بسلوكك وتصرفاتك تتعكس على عاداتك
واهتم بعاداتك تتعكس على أخلاقك وشخصيتك

إخلاص رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

وثباته على الإيمان



يقول الله عز وجل:

﴿أَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾

سورة البقرة، ٢٨٥

إن الرسل هم البشر السعداء الذين اختارهم الحق عز وجل لدعوة الناس أجمعين إلى الإيمان به وتبلیغ رسالته. وهم قد آمنوا في البداية ثم بعد ذلك سعوا إلى توصيل نور الإيمان إلى قلوب البشر الآخرين. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو آخر الرسل الذين اختارهم الحق عز وجل. وهو صلى الله عليه وسلم مثل الرسل الآخرين كان يؤمن أولاً بالدين الذي يبلغه. وهو صلى الله عليه وسلم لم يسجد لصنم قط. ولم يعبد غير الله تعالى. وسعى بكل قواه الجسدية والعقلية لنشر دين الله العلي القدير. وتحمل في هذا الطريق الكثير من الأذى والمشقة. وقد جرب مشركون كثيرة من أجل أن يصرفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دعوته. ولكن خاب سعيهم أمام إخلاص رسول الله صلى الله عليه وسلم وثباته. ولم تستطع أية قوة أن تصرفه عن إيمانه وعن دعوة الناس لدين الله تعالى.

ذكر ابن الأثير فقال:

”أكثر مشركوكمة من ذكر رسول الله ﷺ، وتلميسوا كل طريق لمنعه ﷺ من القيام بدعوته. وقد تأمروا فيه فذهبوا إلى أبي طالب فقالوا: يا أبو طالب إن لك سنًا وشرفًا. وإننا قد استهيناك أن تنهي ابن أخيك فلم تفعل. وإنما والله لا نصبر على هذا من شتم آلتنا وأبائنا وتسفيه أحلامنا حتى تكتفه عنا أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقيين. ثم انصرفوا عنه فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم له، ولم تطب نفسه بإسلام رسول الله ﷺ وخذلانه، فبعث إلى رسول الله ﷺ فأعلمه ما قالت قريش وقال له: أبق على نفسك وعلى ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق. فرد عليه رسول الله ﷺ قائلاً: ”يا عماه لو وضعوا الشمس في يميّني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه“.

ابن الأثير. الكامل في التاريخ. جـ ١. ص ١٤



عن أنسٍ، أنَّ

رُجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ

اسْمُهُ زَاهِرًا، وَكَانَ يُهْدِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

الْهَدِيَّةَ مِنْ الْبَادِيَةِ، فَعَجَّهُ زَوْلُ اللَّهِ

إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

(إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَّتَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ).

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحْبُّهُ، وَكَانَ رُجُلًا دَمِيمًا،

فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ بَيْعُ مَتَاعِهِ،

فَاحْتَضَنَهُ مِنْ حَلْفِهِ وَلَا يُبَصِّرُهُ الرَّجُلُ،

فَقَالَ: أَرْسَلْنِي مَنْ هَذَا، فَأَلْفَتَ فَعَرَفَ

النَّبِيُّ ﷺ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَصَقَ ظَهَرَهُ

بَصَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ عَرَفَهُ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ

يَقُولُ: (مَنْ يَشْتَرِي الْعُبُدَ؟) فَقَالَ: يَا

رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا وَاللَّهِ تَجَدُّنِي كَاسِدًا، فَقَالَ

النَّبِيُّ ﷺ: (لَكُنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ أَوْ

قَالَ: لَكُنْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ غَالٌ)

(إسناده صحيح على شرط الشيخين)

الذي يتصرف على أساسه وكان يرى كل نعمة وهبـت للإنسانية كأمانة يجب المحافظة عليها. وكان ﷺ يحسن إلى المخلوقات كلها حتى الجمادات كان يعاملها بحب ورفق.

باختصار كان رسولنا الحبيب ﷺ يعيش ما يؤمن به في أجمل شكل وأروعه. وكان نموذجاً فريداً وقدوة حسنة بالنسبة لنا. وكان إيمانه العميق الخالص وأخلاقه الجميلة شمساً أضاءت بنورها أفق الإنسانية كلها.

وكان رسول الله ﷺ الحبيب إلى ربه يحيى الإيمان بالعبادة، والتفكير، والذكر. وكان يعرف أنه تحت عين الله تعالى في كل وقت. ولم يقصر في عباداته قط. وكان يتلمس كل السبل ليعبد الله تعالى ليل نهار. وكانت العبادة والتفكير تنسى رسول الله ﷺ متاعب الحياة ومشقاتها، وتجلب لقلبه السكينة. وهذه السكينة والجمال الداخلي الذي أحدهه الإيمان كان ينعكس على وجهه رسول الله ﷺ نوراً وضياءً. وكان رسولنا الحبيب صاحب أخلاق عالية سامية. وكان الإيمان الكامل الذي كان في قلبه ينعكس إلى الخارج جمالاً في أخلاقه. وكان رسول الله ﷺ يلتفت النظر إلى ضرورة أن يكون المؤمن حسن الخلق فقال:

«أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحَاسِنُهُمْ أَخْلَاقًا..» (الترمذى: الرضاع. 11). حتى أنه وصف الإيمان والأدب بأنهما أخوان لا ينفصلان. وبين أن الأدب يكون حتماً في المكان الذي به الإيمان. ومن أجل ذلك أعطى قيمة خاصة للمؤمنين أصحاب الأخلاق الجميلة. وكان يقيم البشر على قدر إيمانهم وأخلاقهم، وليس بحسب فقرهم وغناهم ومقامهم ومكانتهم.

إن رسول الله ﷺ الذي أمضى حياته بشعور العبودية لله كان ينظر إلى كل الأحداث التي في الدنيا من نافذة الإيمان. وكان يرى الدنيا كمكان امتحان. وكان يتحمل العقبات التي تظهر أمامه بصبر ورحابة صدر. ولم يفقد الأمل في أية لحظة. وكان يؤمن ﷺ أن الحياة الآخرة هي الحياة الحقيقية وأننا سنحاسب على ما نعمله في الدنيا وكان هذا هو القانون

غريب في ثياب بيضاء

قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن الإحسان.

قال: "أن تعبد الله كأنك تراه. فإن لم تكن تراه، فإنه يراك".

قال: فأخبرني عن الساعة.

قال: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل".

قال: فأخبرني عن أماراتها.

قال: "أن تلد الأمة ربها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاة الشاء، يتطاولون في البناء".

قال ثم انطلق فلبت مليا.

ثم قال لي: "يا عمر! أتدري من السائل؟"

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: "هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم".

(انظر: مسلم; الإيمان؛ البخاري، الإيمان؛ الترمذى،

الإيمان؛ ابن ماجة، مقدمة؛ أبو داود، سنة)

يحكى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

فيقول: بينما نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر. لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد. حتى جلس إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه.

وقال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام.

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكوة، وتصوم رمضان، وتحجج البيت إن استطعت إليه سبيلاً".

قال: صدقت.

قال فعجبنا له. يسأله ويصدقه.

قال: فأخبرني عن الإيمان.

قال: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره".



أركان الإيمان

يؤمن المؤمنون كلهم بقواعد الإيمان السنت. وقواعد الإيمان السنت تلك يجمعها "دعاً آمنت" الذي يقول:

دعاً آمنت

آمَّنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدْرِ خَيْرِهِ
وَشَرِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ أَشْهُدُ أَنَّ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَمْ وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

٦٦



الأسئلة

اختر من العمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب)

(ب)	(أ)	
يعبر عن ضعف الإيمان	أصدق تعبير يظهر أننا نؤمن بالله ورسوله هو:	١
أن نذكر الله دائمًا ولا ننساه	الإيجاد من العدم والرزرق والشفاء	٢
جزاؤه جهنم	الإيمان الدائم	٣
يتذوق العبادة	تكتسب العبادات قيمة	٤
بـالإيمان فقط	نتيجة الإيمان القوي	٥
يوصلنا إلى السعادة الأبدية	ارتكاب المعاصي والإهمال في العبادات	٦
يعطي قوة لمواجهة البلایا والمصائب	المؤمن صاحب الإيمان القوي	٧
حب الله	الذكر:	٨
هي أمور خاصة بالله وحده	الإيمان:	٩
كلمة الشهادة	الكفر:	١٠



اختر الإجابة الصحيحة

السؤال الثاني:

- ١- القيام بالأعمال الصالحة.
 - ٢- إقامة العبادات بشكل منظم.
 - ٣- الانشغال بالتفكير والذكر.
 - ٤- الانغماس في شتى أنواع التسالي واللعب.
 - ٥- تجنب الذنوب والمعاصي.
- أي من العبارات السابقة تقوى إيماننا؟
- ١ - ١، ٣، ٢، ١ ٥ - ٣، ٢، ١
 ٤ - ٢، ٣، ٤ ٥ - ٢، ٤

السؤال الرابع:

- أي من الكلمات التالية يعبر عن كلمة التوحيد
- أ - الحمد لله رب العالمين
 - ب - اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد
 - ج - التوجه إلى القبلة (الكعبة) أثناء الصلاة
 - د - لا إله إلا الله محمد رسول الله

السؤال الخامس:

- أي من العبارات التالية ليست من العمل الصالح؟
- أ- التحلی بالأخلاق الجميلة.
 - ب- تجنب نواهي الله عز وجل.
 - ج- الإساءة للحيوانات.
 - د- مساعدة الناس.

السؤال الأول:

- أي من العبارات التالية يعبر عن كلمة الشهادة؟
- أ- أنا آؤمن بالله.
 - ب- لا إله إلا الله محمد عبده ورسوله.
 - ج- آؤمن أن لا إله إلا الله وأؤمن أن محمداً عبده ورسوله.
 - د-أشهد أن الله هو خالق كل شيء.

السؤال الثالث:

- ١- أن نؤمن بوجود الله ووحدانيته.
- ٢- العبادة لا تليق بأحد سوى الله تعالى.
- ٣- لا يمكن لأحد غير الله أن يكون إلهاً.
- ٤- أن نحيا حياة توافق أوامر الله ونواهيه.
- ٥- أن نؤمن بكل الأخبار التي جاءت من عند الله ونزلت على رسوله (صلى الله عليه وسلم).
- أي من العبارات السابقة تعبر عن معنى كلمة الشهادة:
- أ - ١، ٢ فقط
 - ب - ١، ٢، ٤، ٥
 - ج - ٢، ٣، ٥
 - د - ١، ٢، ٣، ٤

أكمل الجمل التالية بما يناسبها من هذه الكلمات

(القلب - مضفة - الحباء - المساجد - خلقا - لا إله إلا الله).

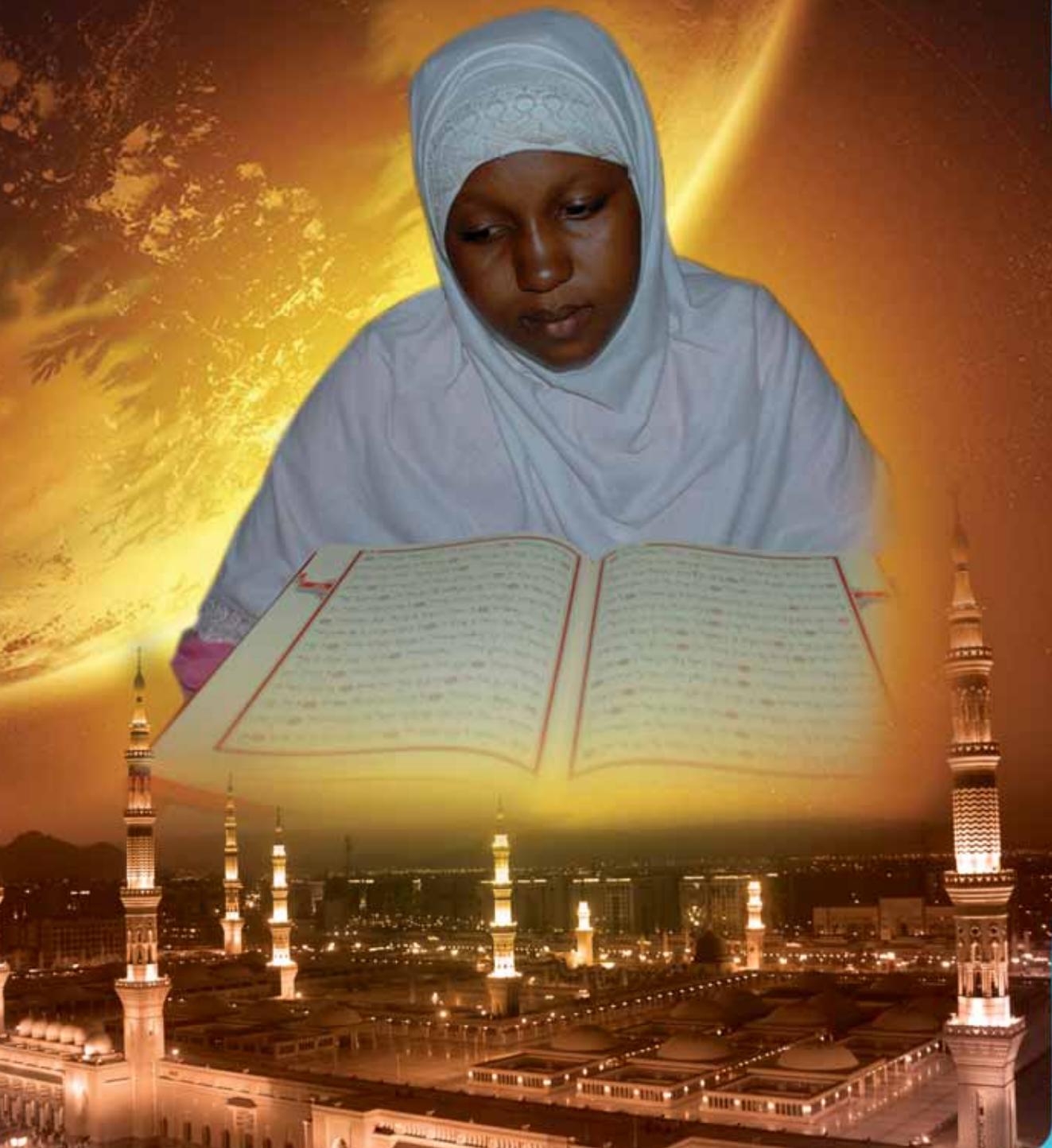
- ١- إذا رأيتم الرجل يرتاد فاشهدوا له بالإيمان.
- ٢- الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها.....
- ٣- من الإيمان.
- ٤- إن في الجسد لو صلحت صلح سائر الجسد ولو فسست فسد سائر الجسد ألا وهي.
- ٥- أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم.

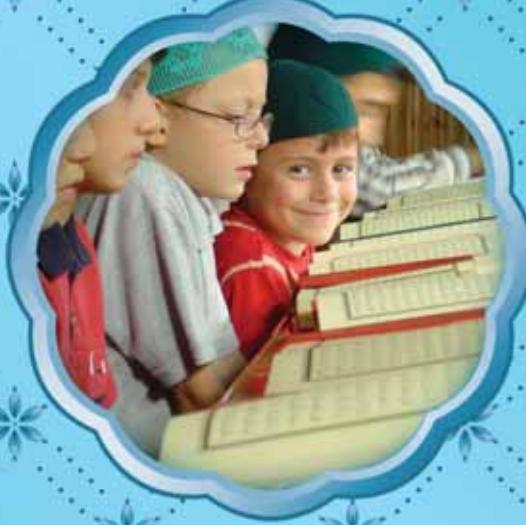


قال رسول الله ﷺ

«اَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْتَظِرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَإِنَّهُمْ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزَدِرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ»

(مسلم، زهد، ٩)





الغاية من خلقنا

العبادة



تعريف العبادة *

الحكمة من العبادة *

الفوائد التي نكتسبها من خلال العبادة *



قصة: دعوة إلى القصر

له الحب والاحترام، وعندما وزع عليكم هداياه المختلفة أظهر لكم كرمه ورحمته بكم، فأرجو أن تقدموا له الشكر لذلك، وأنتم تلاحظون ختم السلطان على خزينة القصر وأشيائه المختلفة، فأرجو منكم أن تدركوا مدى قوه صاحب هذه الأشياء ومدى سعة كرمه ورحمته»..

وهكذا فقد قام هذا المبعوث من خلال هذا الخطاب الجميل بتعریف الناس على القصر والسلطان. وقد انقسم الناس بعد سماعهم لهذا الخطاب إلى قسمين: القسم الأول: قسم قبل كلام المبعوث، وكانوا راضين عن هذه الدعوة، والتزموا بكل قواعد الأدب خلال تجوالهم بالقصر، وقدموا الشكر للسلطان على الدعوة والضيافة الكريمة، وقد سرّ السلطان بسلوك هؤلاء الأشخاص ووعدهم بمكافئات

يذكر بأن سلطاناً أوسع الله عليه في الرزق، أراد أن يظهر للناس مدى غناه وسعة ملكه، فبني من أجل ذلك قصراً كبيراً، وزينة بأثمن الحلي والزينة، وأمر بتجهيز مائدة عظيمة تحتوي على كل ما تشتهيه الأنفس من الطعام، وأرسل مبعوثاً ليشرح للناس عن هذا السلطان وكيف عليهم أن يتصرفوا إذا ما دخلوا القصر، وقام بعد ذلك بدعاوة الناس للقصر.

قام مبعوث الملك بإطلاع الناس على أرجاء القصر، وقدم لهم الأطعمة والهدايا التي أعدها السلطان لهم، وبدأ يشرح لهم عن صفات السلطان ويعرفهم به، فقال

«أيها الضيوف الكرام! لقد دعاكم السلطان إلى هذا القصر الجميل وأحب أن يكرمكم لأنه أراد أن يعبر عن حبه لكم جميعاً، والمطلوب منكم أن تقدموا



أخرى ودعوة أخرى إلى قصر أكبر وأجمل من هذا القصر، أما القسم الثاني فقد اهتموا بالأطعمة والأشربة ولم يلقوا بالهم إلى أي شيء آخر، ولم يتزموا أثاء أكلهم بآداب الطعام والشراب، وأزعجوا الناس الآخرين، وبدل أن يشكروا الناس الذين أكرموهم أساووا الأدب معهم، ولذلك فقد ألقى القبض عليهم من قبل حرس القصر، ووضعوهم في السجن، وعاشوا حياة تعيسة داخل السجن



أسئلة القصة

١. إن مثل هذا السلطان في سيادته على هذا القصر كمثل سلطان السلاطين وملك الملوك الله في سيادته على الكون -ولله المثل الأعلى- برأيك ماذا كان يمثل القصر؟
٢. ماذا كان يقصد بمائدة الطعام، والهدايا، والحلوي والزينة التي كانت تزين القصر؟
٣. من كان يمثل مبعوث السلطان؟
٤. من هم الأشخاص الذين تم دعوتهم للقصر؟
٥. من كان يمثل القسم الأول من الضيوف؟
٦. من كان يمثل القسم الثاني من الضيوف؟
٧. ما هو الشيء الذي يمثله القصر الأكبر والأجمل الذي وعد السلطان ضيفه بأنه سيدعوهم إليه؟
٨. ماذا كان يمثل السجن؟
٩. لماذا وضع القسم الثاني من الضيوف في السجن؟
١٠. لماذا لم تستمع المجموعة الثانية من الناس لمبعوث السلطان؟



ما هي العبادة؟

قال رسول الله ﷺ
«الدعاء من العبادة»
 (الترمذى، الدعوات، ١)

إن العبادة هي رابط المحبة الذي يربط الإنسان بخالقه، وتهدف إلى أن يتوجه الإنسان إلى فعل أمور الخير التي طلبها الله منه والابتعاد عن أمور الشر التي نهى عنها. وتعكس العبادة الإيمان الموجود في قلب الإنسان، فالصلوة عبادة، والصوم عبادة، وقراءة القرآن عبادة، والدعاء عبادة، وتسبيح الله عَزَّلَهُ عبادة، كما أن الابتعاد عن المحرمات مثل الكذب والسرقة عبادة، وفعل الخيرات وبر الوالدين عبادة والاحسان إلى الأقارب عبادة، كما أن التعامل مع الناس بالحسنى ومساعدتهم عبادة، وإزالة الأذى عن الطريق عبادة، والسلام على الناس عبادة، ولقاء الناس بوجه مبتسם عبادة، ولذلك فإن أي عمل يهدف لإرضاء الله عَزَّلَهُ فهو عبادة.

٥٩

يقول الله عَزَّلَهُ

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَسُكُونِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ﴾

سورة الأنعام، ١٦٦



لماذا نعبد الله عز وجل؟

كذلك؟ إذا كان الأمر كذلك، ألا يجدر بنا أن نشكر الله عَجَّلَ وتنفذ أوامره التي طلبها منا بكل محبة وسرور؟ إننا من خلال توجهنا إلى الله عَجَّلَ بالعبادة نكون قد قدمنا الشكر له على نعمه الجزيلاً، وبذلك يزيد إيماننا به وتزيد محبتنا له وقوتها ارتباطنا به، وبذلك تكون قد حصلنا على محبة الله عَجَّلَ، ومن يحصل على محبة الله عَجَّلَ فسيحصل على أكبر وأعظم النعم

لقد أنعم الله علينا في هذه الحياة نعماً شتى، الهواء الذي نتنفسه والماء الذي نشربه، والطعام الذي نأكله، ومن الأصناف المختلفة اللون والطعم من الفاكهة والخضار ومن اللحوم والألبان... وهذه أشياء قليلة من نعم كثيرة أنعم الله بها علينا. نحن نشعر بالامتنان لأي إنسان يقدم لنا إحساناً ولو كان شيئاً بسيطاً، ونكن له الاحترام في داخلنا، وإذا ما طلب منا أي أمر تنفذ له بكل محبة وسرور، أليس



إدراك قيمة النعم

يحكي أن طفلاً كان لا يملك حذاءً ليلبسه مثل غيره من الأطفال، وقد كان يشعر بالحزن الكبير لهذا الأمر، وفيما هو يفكر في مشكلته، شاهد طفلاً قد قطعت رجله، فقال: «الحمد لله! ليس عندي حذاء ولكن عندي رجل، فالحذاء يمكن أن أحصل عليه في أي وقت أما الرجل إذا قطعت فلا يمكن أن تعود». ما أجمل أن تتدبر في نعم الله عَجَّلَ علينا ونشكره على هذه النعم.





قصة شكر الله

وفي نفس اليوم جاءت المعلمة لزيارتها، وقد كانت هذه المفاجأة جميلة بالنسبة لعائشة. المعلمة: كيف حالك يا عائشة.
عائشة: أشعر بالملل يا معلمتى. وقد سئمت تناول الدواء والبقاء في الفراش، كم أتمنى أن أقوم على رجلي وأتعافى.
مسحت المعلمة على شعر طالبها وقالت لها: يجب عليك أن تصبرى يا حبيبتي. فكرت عائشة في نفسها قليلاً وكأنه لم يعجبها هذا الكلام.

لقد بقىت عائشة مريضة في الفراش لعدة أيام، وقد شعرت بالتحسن بعد ذلك، لكن أمها لم تسمح لها بمغادرة الفراش، حتى تتعافى تماماً، وقد كان سرير عائشة بجانب النافذة، وكانت تشاهد الناس المارين في الطريق، وتطالع أحد الكتب، وتتبادل الحديث مع والديها، ومع هذا كله فقد كانت تشعر بالملل، ولم تشعر برغبة في الطعام، كما أنها كانت لا تحب شرب الدواء.



سيتردد في دفع كل ماله من أجل أن يعاافى ويرى
بعينيه؟

عائشة: لن يتרדد في ذلك.

المعلمة: ذلك يعني أن الذين أنعم الله عليهم
بنعمة البصر والسمع هم أغنياء، وأغنى من ذلك
كله من أنعم الله عليه بنعمة التفكير والعقل.

عائشة: معنى ذلك أنني غنية جداً.

المعلمة: نعم أنت غنية جداً ويجب عليك أن
تشكري الله كثيراً.

عائشة: لنأشتكى من شيء بعد هذا اليوم،
ولن أنسى شكر الله عز وجل.

المعلمة: حمد الله على سلامتك يا حبيبتي،
أسأل الله عَزَّوجَلَّ أن يشفيك.

تشغدام أوزمان

وقالت معلمتها:

عائشة: لماذا خلق الله المرض يا معلمتي؟
المعلمة وهي تبتسم: حتى تعلمي قيمة الصحة،
وتتعلمي الصبر وشكراً لله سبحانه وتعالى.

عائشة: لم أفهم، كيف يكون ذلك؟

المعلمة:

اسمعي يا عائشة، إن كل أمر يصيّبنا في هذه
الحياة يعلمنا شيئاً جديداً، فالمرض يعلمنا قيمة
الصحة، والجوع يعلمنا قيمة الطعام، والعطش
يعلمنا قيمة الماء.

وإذا لم يجرِ الإنسان المرض والجوع والعطش
فمن الصعب عليه أن يعرف قيمة الصحة وقيمة
الطعام والشراب.

عائشة: أنت على حق يا معلمتي، لقد فهمت
الآن مدى أهمية الصحة.

المعلمة: أحسنت يا عائشة، لا نستطيع أن
نشكر الله على نعمة حتى نفهم معناها، أتوقع
أنك سوف تشكررين الله سبحانه وتعالى كثيراً لأنه
خلقك بصحّة وعافية.

عائشة: نعم هذا صحيح يا معلمتي.
فكّرت عائشة بعض الشيء ثم سالت السؤال
التالي: هل يعني هذا أن الأغنياء عليهم أن يشكروا
الله أكثر من غيرهم؟

المعلمة: فكري معي يا عائشة لو كان هناك
غنى، وقد حرم من نعمة البصر وكان أعمى، هل

ما الأشياء التي نكتسبها من العبادة؟

العبادة تقربنا من الله

إن الغاية من وجود الإنسان هي التقرب من الله وعبادته، وعبادة الله عز وجل هي تعبير عن طاعتمنا له وشعور بالقرب منه أكثر، لأننا ندعوه بدون واسطة، ونشعر بالسعادة لأننا نرجو رحمته، ونسعى لرضاه.

العبادة تهذب أخلاقنا

تشجعنا العبادة على أن نكون أنساناً ملتزمين بالأخلاق الفاضلة ومفidiين لمجتمعاتهم، كما أنها تطهر قلوبنا من الأحساس والأفكار السيئة، وتجمل ظاهرنا وباطننا وأرواحنا بكل ما هو جميل. وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- الأسوة الحسنة للمؤمنين في عبادته، فكان يحرص على أداء العبادة في أكمل وجهها.

العبادة تقوى إيماننا

العبادة هي الوسيلة الرئيسية لتقوية الإيمان، ولذلك يجب علينا أن نؤدي عباداتنا على أكمل وجه حتى نقوى إيماننا، ونفوز بخير الدنيا والآخرة. وإن أي شخص ذاق حلاوة العبادة يستحيل أن يتركها. والنبي صلى الله عليه وسلم قد ورثنا، كان شديد الحرث على أداء العبادة في أحسن وجه، وكان يحب العبادة، وكان يحضر المؤمنين باستمرار على أداء عباداتهم.

يقول الله ﷺ

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾

سورة النازيات، ٥٦

٧٨



قال رسول الله ﷺ

جاء رجل إلى النبي ﷺ وقال يا رسول الله دلني على عمل يقربني من الجنة. ويبعديني من النار
 قال ﷺ :

«اعبد الله، ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، ونحوتي الزكاة، وتصل ذار حملك»

البخاري. أداب. ١٠



قال رسول الله ﷺ

عن معاذ رضي الله عنه. أن النبي ﷺ. أخذ بيده

وقال : (بامعاذ والله إني لأحبك ثم أوصيك يا

معاذ : لا تدعن في دبر كل صلاة تقول:

اللَّهُمَّ أَعِنْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحَسْنِ عِبَادَتِكَ

أبو داود. وتر. ٦٦



الأسئلة

اختر معلوماتك

- ضع إشارة (✓) أمام العبارات الصحيحة وإشارة (✗) أمام العبارات الخاطئة:
- | | | | | | |
|--------------------------|--------------------------|----|--------------------------|-----|------------------------------------------------------------------|
| <input type="checkbox"/> | <input type="checkbox"/> | صح | <input type="checkbox"/> | خطأ | ١. العبادة هي تعبير عن حب الإنسان لربه وتعظيمه له. |
| <input type="checkbox"/> | <input type="checkbox"/> | صح | <input type="checkbox"/> | خطأ | ٢. الغاية من خلقنا هي العمل فقط. |
| <input type="checkbox"/> | <input type="checkbox"/> | صح | <input type="checkbox"/> | خطأ | ٣. العبادة لا تشمل مساعدة الناس والسلام عليهم والتبسم في وجوههم. |
| <input type="checkbox"/> | <input type="checkbox"/> | صح | <input type="checkbox"/> | خطأ | ٤. العبادة تحسن أخلاق الناس. |
| <input type="checkbox"/> | <input type="checkbox"/> | صح | <input type="checkbox"/> | خطأ | ٥. العبادة وسيلة لشكر الله سبحانه وتعالى. |

اختر الإجابة الصحيحة

٣— يقول المثل طعم فنجان القهوة أربعين سنة في الذاكرة أي الحكمة يتضمنها؟

- أ- عندما نشرب القهوة لا ننساها أربعين سنة.
- ب- نحب الذي يقدم لنا القهوة.
- ج- لا ننسى الشخص الذي يكرمنا ويقدم لنا الخير.
- د- القهوة تذكر شاربها أربعين سنة.

١— أيها ليست من العبادة؟

- أ- أداء الصلاة.
- ب- الموضوع.
- ج- إماتة الأذى عن الطريق.
- د- الغيبة.

٤—

١- العمل الصالح.

- ٢- الذنب.
- ٣- العبادة.

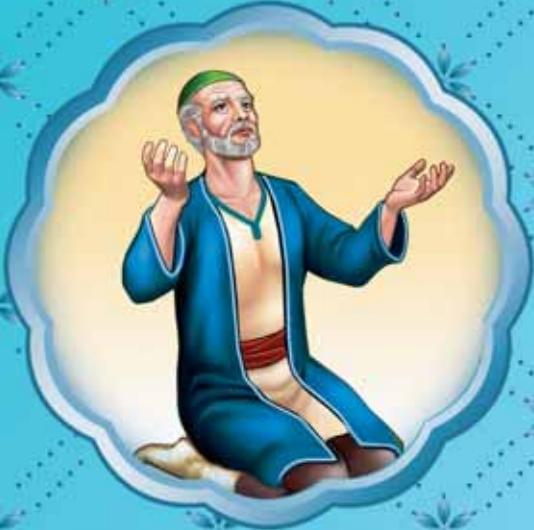
٤— أيها أحب إلى الله؟

- أ- ٢+١ ب- ٣+١
- ج- ١+٢ د- ٣+٢

- ٤_ أيّاً من الأمور التالية لا يعتبر من الأمور التي نكتسبها من العبادات: ٥
- ١- خَقِيق رَضى وَحُب اللَّه .
٢- طَاعَة اللَّه عَزَّلَ وَنَحْقِيقُ أَوْامِرِه.
٣- دُخُولُ الْجَنَّةِ وَالنِّجَاةِ مِنَ النَّارِ.
- ما هي الغاية من عبادة الله عزوجل ؟
- أ- ٢+١
ب- ٣+١
ج- ٣+٢+١
د- ٣+٢
- أ_ العِبَادَة تَطَهُّرُ بَدْنَ وَرُوحِ الْإِنْسَانِ.
ب_ العِبَادَة تَجْعَلُ الْإِنْسَانَ صَاحِبَ خَلْقِ جَمِيلٍ
وَإِنْسَانًا مَفِيدًا لِجَمِيعِهِ.
ج_ العِبَادَة خَقِيقَ رَضى اللَّه عَالِيٌّ وَمُحِبُّتهِ.
د_ العِبَادَة تَجْعَلُ الْإِنْسَانَ مَشْهُورًا أَمَامَ النَّاسِ

أكمل الجمل التالية بما يناسبها من هذه الكلمات

- اماً الفراغات في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:.
(أعمالنا - الله- شكر- ونسكي - معرفة الله- العبادة)
- ١- من أنواع.....ابتعاد عن الكذب والسرقة.
٢- العبادة هي تعبر عن إيماننا عن طريق.....اليومية.
٣- كل شيء يفعل من أجل رضى..... هو عبادة.. العبادة هي..... الله عزَّلَ على نعمه التي لا تُحصى.
٤- إن صلاتي..... ومحبائي وماتي لله رب العالمين.
٥- الهدف الأساسي من خلق الإنسان.



واجبات ومسؤوليات المكلفين



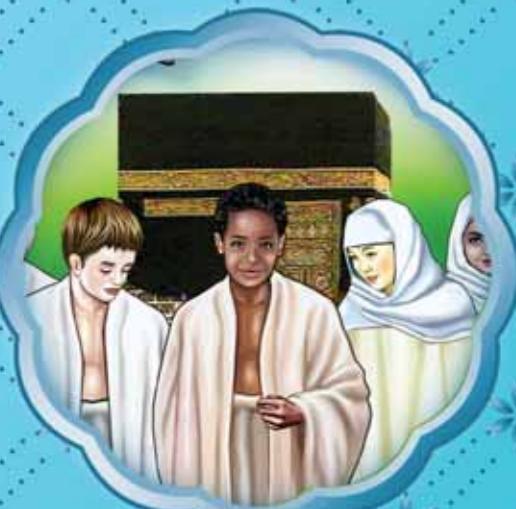
التكاليف الشرعية



التكاليف الشرعية *

أفعال المكلفين *

أركان الإسلام *



طريق الجنة

ثم قال:

«الا أخبرك برأس الأمر كله وعموده، وذروة سمامه؟»

قلت: بلى يا رسول الله، قال:

«رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سمامه الجهاد»

ثم قال: «الا أخبرك بملائكة ذلك كله؟»

قلت: بلى يا نبي الله، فأخذ بسانه قال:

«كف عليك هذا»

فقلت: يا نبي الله، وإنما لمؤاخذون بما نتكلم به؟

قال:

«تكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم»

(رواه الترمذى)

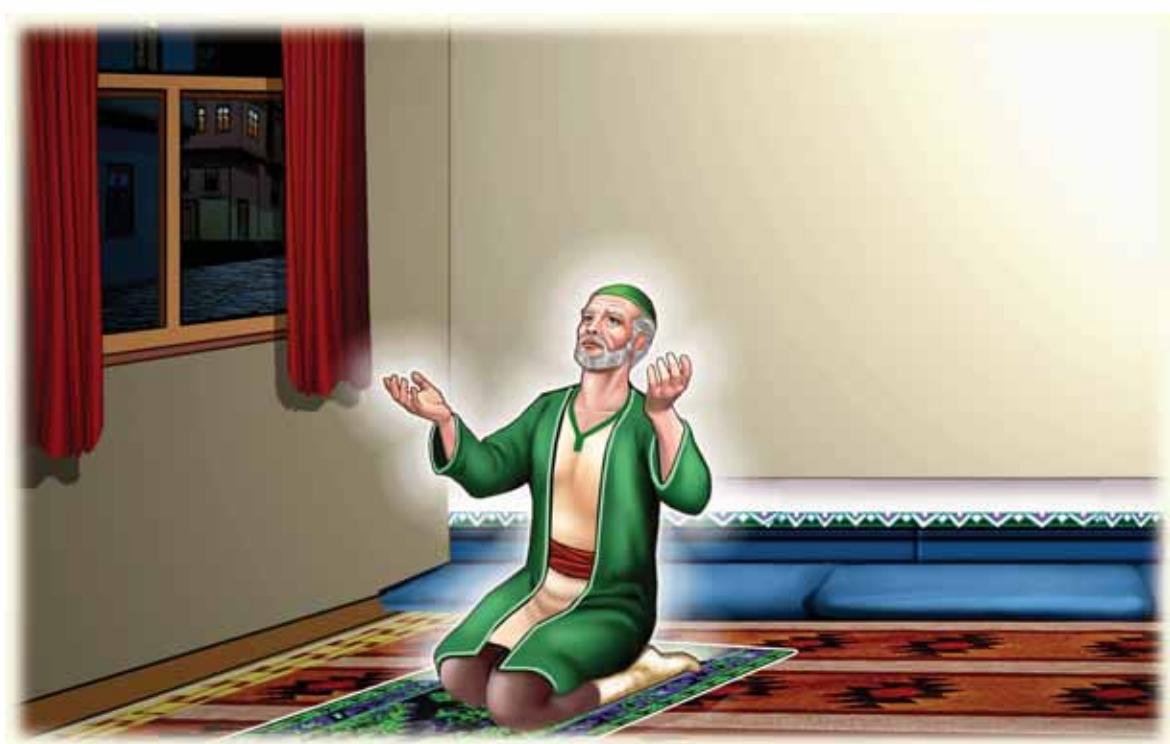
عن معاذ بن جبل رض قال: كنت مع النبي صل في سفر، فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير، فقلت: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار، ، قال:

«لقد سألتني عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجج البيت»

ثم قال:

«الا أدلك على أبواب الخير: الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل»

قال: ثم تلا {تتجافى جنوبهم عن المضاجع}، حتى بلغ {يعملون} (السجدة: ١٦-١٧)



تكاليفنا الشرعية

وخمس عشرة سنة، وللإناث بين تسع إلى خمس عشرة سنة، إذا وصل الإنسان إلى حد البلوغ الذي تم تحديده بسنوات محددة وبشكل مختلف حسب البلد التي يعيش فيها المسلم، فإنه يصبح مسؤولاً أمام الله سبحانه وتعالى، ويجب عليه أن ينفذ أوامر الله سبحانه وتعالى، وإذا خالف هذه الأوامر فإنه آثم.

من هو المكلف؟

المكلف هو المسلم العاقل البالغ المسؤول أمام الله سبحانه وتعالى بتنفيذ أوامره والابتعاد عن نواهيه، ولذلك فإن الأشخاص المتخلفين عقلياً والأشخاص الذين لم يصلوا إلى حد البلوغ لا يعتبرون مكلفين شرعاً

والأمور التي يجب علينا أن نبتعد عنها كما أمرنا سبحانه وتعالى.

لقد أنعم الله سبحانه وتعالى علينا بنعم كثيرة، ومن أهم النعم التي تفضل الله سبحانه وتعالى بها علينا هي نعمة العقل، ومن خلال العقل نستطيع أن نفرق بين الصحيح والخطأ، وبين النافع والضار، ولذلك فقد كان العقل والتفكير هو الفارق الأساسي الذي يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات.

ولأن الله سبحانه وتعالى قد أنعم على الإنسان بهذه النعمة التي جعلته يفرق بين الصحيح والخطأ، فقد كان الإنسان مسؤولاً ومحاسبًا على كل فعل يفعله؛ لأن الله سبحانه وتعالى لم يتركنا بدون حساب، ولم يجعلنا مخلوقين بلا هدف أو غاية، وقد أمرنا بأن نفعل كل فعل مفيد لنا في دنيانا وأخرتنا، وقد حملنا كذلك بالابتعاد عن كل ما هو مضر وسيء، وقد حملنا تكاليف وواجبات من شأنها أن تتحقق لنا سعادتنا في الدنيا والآخرة، ولذلك فمعنى التكاليف الشرعية: ما يتوجب على المسلم أن ينفذه كما أمره الله سبحانه وتعالى وما يجب عليه أن يبتعد عنه كما أمره سبحانه وتعالى.

ما حد البلوغ للإنسان؟

يختلف حد البلوغ باختلاف طبيعة خصائص الناس فتحتختلف من شخص إلى آخر ومن بلد إلى أخرى باختلاف العوامل الجسمية والمناخية، وبشكل عام يتراوح حد البلوغ للذكور بين اثنين عشرة سنة



أفعال المكلفين

ما معنى أفعال المكلفين؟

كـهـ أفعال المـكـلـفـينـ هـيـ التـصـرـفـاتـ النـاتـجـةـ عـنـ الـمـسـلـمـ الـمـكـلـفـ شـرـعـيـاـ،ـ وـلـذـلـكـ فـإـنـ كـلـ فـعـلـ يـفـعـلـهـ الـمـسـلـمـ يـنـطـبـقـ عـلـيـهـ حـكـمـ شـرـعـيـ مـعـيـنـ.

مصطلحات أفعال المكلفين



١. الفرض



٢. المندوب



٣. الباح



٤. المكروه



٥. الحرام

ما هي المصطلحات التي توصـفـ بـهـ أـفـعـالـ الـمـكـلـفـينـ؟



الفرض



هـنـاكـ نـوـعـانـ مـنـ أـنـوـاعـ الـوـاجـبـاتـ:

الفرض:

أ_فرض العين:
هو الأمر الذي يتوجب على كل مسلم أن يفعله، مثل الصلوات الخمس المفروضة وصوم رمضان.

هو الأمر الذي طلب منا ديننا أن نفعله بشكل إلزامي، مثل الصلاة والصيام والزكاة.
إـنـ الشـخـصـ الـذـيـ يـنـكـرـ فـرـضـاـًـ مـنـ فـرـائـضـ
الـإـسـلـامـ أـجـمـعـ الـمـسـلـمـونـ عـلـىـ فـرـضـيـتـهـ يـكـوـنـ قدـ خـرـجـ
عـنـ دـيـنـ الـإـسـلـامـ.

بـ_فرض الكفاية:
وـهـوـ الـفـرـضـ الـذـيـ إـنـ قـامـ بـهـ مـجـمـوعـةـ مـنـ
الـمـسـلـمـينـ سـقـطـ الإـثـمـ عـنـ باـقـيـ الـمـسـلـمـينـ فيـ تـأـديـتـهـ.
وـبـذـلـكـ إـنـ الـفـرـضـ فـيـ الـبـداـيـةـ هوـ متـوجـهـ إـلـىـ
الـمـسـلـمـينـ عـلـىـ وـجـهـ الـعـمـومـ،ـ وـمـثالـهـ صـلـاـةـ الـجـنـازـةـ،ـ فـهـيـ
فـرـضـ كـفـاـيـةـ مـتـوجـهـ إـلـىـ جـمـيـعـ الـمـسـلـمـينـ الـمـوـجـودـينـ
فـيـ الـمـنـطـقـةـ،ـ إـنـاـ أـدـىـ صـلـاـةـ الـجـنـازـةـ مـجـمـوعـةـ مـنـ
الـمـسـلـمـينـ سـقـطـ الإـثـمـ عـنـ الـبـاقـيـ.

المندوب



المندوب:

ليس كالواجب ففعله مطلوب لا على سبيل الإلزام والقيام به مستحب حيث يكسب الأجر بفعله ولا يأثم الإنسان عند تركه.



السنة والمندوب والمستحب هذه الألفاظ متعددة المعنى مثلاً: (الترتيب في أعمال الوضوء، البدء باليمين بغسل اليدين والرجلين، بقاء الإنسان على وضوء، البدء بالبسملة، والإتجاه إلى القبلة أثناء التيمم) كل هذا يسمى مندوباً، ومستحباً وسنة.



المباح ☺

المباح:

هو الأمر الذي خيرنا فيه ديننا في أن نفعله أو نتركه، مثل أن يأكل الإنسان الطعام الذي يرغب فيه من غير المحرمات، أو أن يشرب من أنواع الشراب المباح، أو أن يذهب إلى أي مكان يريد له، وقد يتحول المباح إلى أمر محرم أو مكره أو إلى أمر واجب أو مندوب، مثلاً: شرب الماء هو أمر مباح، لكنه إذا توقفت حياة الإنسان على شرب الماء فيجب عليه أن يشربه من أجل أن ينقذ حياته، وشرب الماء مباح ولكنه في نهار رمضان محرم.



المكروه ☺

المكروه:

هو الأمر الذي طلب منا ديننا أن نبتعد عنه على وجه التفضيل وليس على وجه الإلزام، فهي أمور قد طلب منها ديننا أن نبتعد عنها، ولكنها ليست بدرجة الأمور المحرمة، ومن الأمور المكرهه: غسل الأعضاء في الوضوء أكثر من ثلاثة مرات، والصلوة بالحمام، والكلام أثناء قضاء الحاجة.

الحرام ☺☺☺

الحرام:

هو الأمر الذي طلب منا ديننا أن نتركه على وجه الإلزام، فمن فعله فقد اكتسب الإنثم، مثل قتل الإنسان، والسرقة، وشرب الخمر، والزنا، ولعب القمار، وأكل لحم الخنزير، وعقوق الوالدين، والغيبة. إن الشخص الذي يرتكب الأمر المحرم يكون قد ارتكب أمراً عظيماً في حق الله سبحانه وتعالى، أما الأشخاص الذين يبتعدون عن فعل المحرمات فهم الأشخاص الذين يكتسبون رضا الله سبحانه وتعالى ومحبته، وكذلك فإن أي شخص ينكر محرماً شرعاًً أجمع المسلمين على تحريمه يكون قد خرج عن الدين.

أركان الإسلام

لقد أوجب الله سبحانه وتعالى على المسلم وظائف متعددة، وأهم هذه الواجبات، ما يسمى أركان الإسلام التي تعتبر الأعمدة التي يقوم عليها الإسلام، وهي خمسة أركان:



- ١- شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.
- ٢- الصلاة: وهي صلاة الفروض الخمسة.
- ٣- صيام رمضان.
- ٤- الزكاة.
- ٥- حج البيت.

تعتبر الشهادتان الأساس الإيماني للعبادات المختلفة، فإذا اعتقاد المسلم وأمن بأنه لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، قام بسائر العبادات المختلفة.

ما أحد مني أسعد إيماني نور يشهـد
الله الخالق ربـي ورسول الله محمد

ما أحد مني أسعـد

يخشـع قلبي حين أصلـي بـصلاتـي تـسـعـد أحـوالـي

أرضـي ربـي حين أزـكـي بـزـكـاتـي تـكـثـر أحـوالـي

من إيمـانـي أـتـزوـد

يا فـرـحـي في شـهـر الصـوم لا أـشـكـو من طـول الـيـوم

رمـضـان شـهـر مـحـبـوب شـهـر الـخـيـرات والـكـرـم

صومـي لـلـه الـأـوـحـد

أـدعـو مـولـانا وأـرجـو أن أـذهب يومـا للـحجـ

نـفـسي خـلـو قـلـبي يـصـفـو فـالـحـجـ المـبـرـور يـنـجـي

فـالـلـه الـخـالـق يـعـبد

نشيد أركان الإسلام

حديث النجدي

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس، يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول، حتى دنا، فإذا هو يسأل عن الإسلام،

فقال رسول الله ﷺ: «خَمْسُ صَلَواتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيلَةِ».

فقال: هل على غيرها؟

قال ﷺ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطْوِعَ».

قال رسول الله ﷺ: «وَصِيَامُ رَمَضَانَ».

قال: هل على غيره؟

قال ﷺ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطْوِعَ».

قال: وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة،

قال: هل على غيرها؟

قال ﷺ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطْوِعَ».

فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص،

قال رسول الله ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ»

(البخاري، الإيمان، ٤٦/٣٤)



الأسئلة

اختر معلوماتك

السؤال الأول: ضع إشارة (✓) أمام العبارات الصحيحة وإشارة (✗) أمام العبارات الخاطئة:

- ١- أمرنا الله سبحانه وتعالى بفعل الأمور التي تفيينا في دنيانا وآخرتنا.
_____ خطا _____ صح
ونهانا عن الأمور السيئة التي تضرنا في دنيانا وآخرتنا.
- ٢- الأطفال الذين لم يصلوا إلى سن البلوغ يعتبرون مكلفين شرعاً.
_____ خطا _____ صح
الأطفال الذين لم يصلوا إلى سن البلوغ يعتبرون مكلفين شرعاً.
- ٣- أي شخص يمتنع عن فعل الواجبات حتى ولو كان معه عذر يكسب
الإثم.
_____ خطا _____ صح
أي شخص يمتنع عن فعل الواجبات حتى ولو كان معه عذر يكسب الإثم.
- ٤- أي شخص ينكر واجباً من واجبات الدين المعلومة بالضرورة يخرج عن
دين الإسلام.
_____ خطا _____ صح
أي شخص ينكر واجباً من واجبات الدين المعلومة بالضرورة يخرج عن دين الإسلام.
- ٥- حقوق الوالدين من المحرمات.
_____ خطا _____ صح
حقوق الوالدين من المحرمات.

اختر الإجابة الصحيحة

١- أي أمر من الأمور التالية يعتبر فرض عين:

- أ- الصلوات الخمس المفروضات.
ب- السرقة.
ج- تقديم اليد اليمنى على البسيري في الوضوء.
د- الصلاة في الحمام.
- أ- الأذان.
ب- الصيام..
ج- التسبيح
د- إقامة الصلاة.

٢- أي أمر من الأمور التالية يعتبر فرض كفاية:

- أ- الكذب.
ب- السرقة.
ج- الرياضة.
د- لعب القمار.
- أ- الصلوات الخمس المفروضات.
ب- الحج.
ج- الزكاة.
د- صلاة الجنائز.

أكمل الجمل التالية بما يناسبها من هذه الكلمات

إملأ الفراغ في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:

(واجبًا، مكروه، حراماً، مندوباً، المكلف، المباح، فرض الكفاية، فرض العين)

- ١ هو الشخص العاقل البالغ المسؤول أمام الله سبحانه وتعالى في تأديته للواجبات
وابتعاده عن المحرمات.
- ٢ الأمور التي طلب منها ديننا أن نفعلها على وجه الإلزام تسمى.....
- ٣ الأمور التي طلب من كل مسلم أن يفعلها تسمى.....
- ٤ الأمور التي إن فعلها مجموعة من المسلمين سقط الإثم عن الباقيين فهي.....
- ٥ الأمور التي طلب منها الإسلام أن نفعلها على وجه التفضيل، ويثاب فاعلها ولا يأثم تاركها
تسمى.....
- ٦ الأمور التي خيرنا ديننا في أن نفعلها أو نتركها فتسمى.....
- ٧ الأمور التي طلب منها ديننا أن نبتعد عنها على وجه الإلزام تسمى.....



الطهارة والنظافة



رمزاً الحضارة الإسلامية

* الإسلام والطهارة

* أنواع الطهارة

* الطهارة وعلاقتها بالعبادة

* إهتمام النبي بالطهارة



قصة الصحابية التي كانت تنظف المسجد

كانت رضي الله عنها مسكينة ذات بنيّة ضعيفة، ولذا كانت تحظى باهتمام الرسول القائد صلوات الله عليه وسلم، لأنّه كان يفقد المساكين ويسأل عنهم، ويؤاكلهم. وكانت رضي الله عنها تدرك أن عليها واجباً تجاه عقيدتها ومجتمعها الإسلامي، ورغم أنها كبيرة في السن، إلا أنها لم تتردد ولم تقاسِ، ولم ترك مجالاً للإيأس إلى قلبها، فالإيأس لا يعرف إلى قلوب المؤمنين سبيلاً. وهكذا هدّاها إيمانها لتهدي دورها وتقوم

يجب على المسلم أن لا يحقر من عمل الخير شيئاً، فيمكن أن يكون عمل الخير الذي يستصغره في عينه سبباً في دخوله الجنة، لقد كان صحابة رسول الله رضوان الله عليهم يبادرون إلى فعل الخير ولم يكن هذا الأمر مقصوراً على الرجال بل الرجال والنساء فيه سواء، ومن الأمثلة على ذلك الصحابية أم ممحون التي ضربت لنا أروع المثل وأجمل العبر فكانت درساً للمسلمات على مدار التاريخ، إنها امرأة سوداء من أهل المدينة،



وقد قال صلى الله عليه وسلم: «إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم». (مسلم - الجنائز/٢٩٥٦)

فرحم الله أم مجنون رضي الله عنها فقد أدت رسالتها رغم ضعفها وقلة حيلتها وهوانها على الناس أدت الرسالة للناس أجمع فكان لها أعظم الأثر في نفس من تدبر وتفكر في قصتها..



بتنظيف المسجد، وتلقي بالكناسة في أماكنها، فتحافظ على نظافة بيت الله سبحانه وتعالى، ومن أجل ذلك لم تدخل أم مجنون رضي الله عنها بجهدها المتواضع، وهو غاية ما يمكن أن تقدمه — ولم تحتقر مهمة التقاط القمامات لتهيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه الجو النظيف في مؤتمرهم العالمي الدائم الإنعقاد. واستمرت أم مجنون رضي الله عنها تؤدي مهمتها إلى أن وافتها المنية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاحتملها الصحابة رضوان الله عليهم بعد العتمة، فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نام فكرهوا أن يوقظوه، فصلوا عليها ودفونها ببقيع الفرقد. وما كان الصباح افتقدوها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، فسأل الصحابة عنها فقالوا: قد دفت يا رسول الله، وقد وجدناك نائماً، فكرهنا أن نوقظك، قال: انطلقوا فانطلق يمشي ومشوا معه، حتى أروه قبرها. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوا وراءه، فصلى عليها، وكبر أربعاً.

الإسلام والطهارة

فكما أن هناك ملوثات مادية تلوث أبداننا وألبستنا وبيئتنا فهناك ملوثات معنوية هي المعاصي والأخلاق السيئة التي تلوث سلوك الناس، وحتى يستطيع الناس أن يحييوا حياة طيبة لابد أن يطهروا قلوبهم من الأخلاق السيئة، بالتوبة و فعل العمل الصالح، وبذلك يصبح المسلم ظاهر البدن والثياب وطيب الأخلاق عن طريق اهتمامه بالطهارة المادية والمعنوية.



الإسلام هو دين الطهارة والنظافة، حيث اعتبر الإسلام أن الطهارة هي أساس العبادات، ومن مظاهر المسلم : نظافة البدن والثياب والأخلاق، كما أن النظافة شرط أساسي لعيش الإنسان حياة صحية، ووقايتها من الأمراض ومن هنا إعنى الإسلام عنابة خاصة بالنظافة.

ونص القرآن الكريم على نظافة الثياب في الآيات الأولى التي نزلت على النبي، قال تعالى: «وثيابك فطهر» (المدثر، ٤)

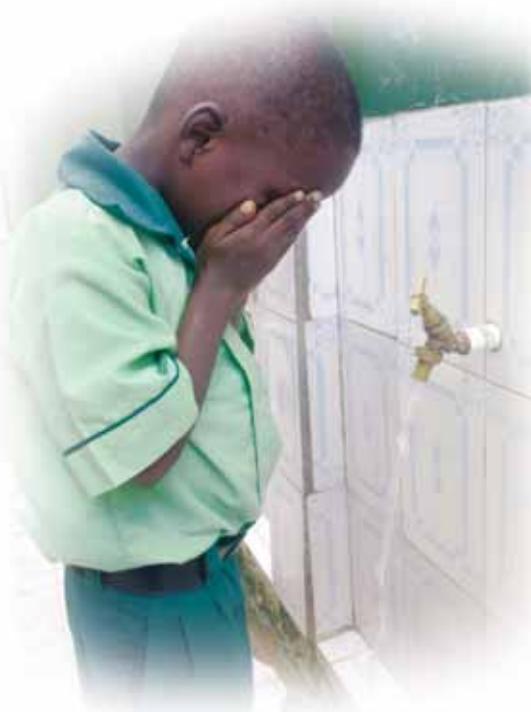
وعن النبي قال: «الظهور شطر الإيمان» (مسلم، الطهارة)

كما اعنى ديننا عنابة خاصة بنظافة البيئة، وقد حث النبي أصحابه على ذلك، وقد بشر النبي أمته الأشخاص الذين يسعون لنظافة بيئتهم ويزيلون الأشياء التي تضر الناس بالجنة،

عن النبي ﷺ قال:

«لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَقْلُبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهِيرَ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ» (مسلم، ١٩١٤)

وقد اهتم الإسلام بالنظافة المعنوية بالإضافة إلى النظافة المادية، فعندما تتوجه الفاحشة التي نريد أكلها نستطيع أن ننفعها بالماء، لكن الفاحشة المسروقة مهما غسلناها فلن تنفع من الحرام، ولا نستطيع أكلها.



الطهارة والمسلم

الطهارة والصدق

جوهر ديننا

ولا محالة أن أصدق الكلام

وهو كلام ربنا

لكل عبد منيبي

يتطهر من دنس قلبه

ولا يتأثر من شر الشيطان

الذي يبث الشهوات

إن الذي يتوضأ من المؤمنين

يصبح جياشاً بالسرور

لأن كل قطرة ماء من الوضوء

التي تساقط على الأرض تمحو من السيئات سيئةً

المسلم الطاهر بالجسد والروح

وهو الذي لا يضل عن الصدق وهو يحترم دائماً





أنواع النظافة

الإنسان نظافة يديه فلا بد أن يتشكل وسط مناسب للهيكلوبكتيريا التي تسبب المرض للإنسان، ومن هنا يحسن بنا أن نغسل يدينا قبل الطعام وبعده، وأن نغسلهما بالماء والصابون عند انتهاءنا من قضاء الحاجة.

بـ. نظافة الوجه: يتعرض وجه الإنسان للعرق، والملوثات الخارجية بشكل مستمر ويحتوي الوجه على أهم حواس الإنسان التي تتعرض لهذه الملوثات، ومن هنا تأتي أهمية نظافة الوجه،

كما أن غسل الوجه بشكل مستمر لا سيما بعد استيقاظ الإنسان من نومة تتعش الإنسان وتكتسبه حيوية ونشاطاً.

تقسم الطهارة إلى نوعين: طهارة مادية ومعناها إزالة المواد التي تلوث بدن الإنسان وألبسته وبيئته، وطهارة معنوية: ومعناها نظافة روح الإنسان وأخلاقه من كل أنواع الشرور والمعاصي.

أولاً الطهارة المادية: اهتم الإسلام بنظافة بدن المسلم وألبسته وبيئته من الملوثات، وأوجب على المسلم أن يظهر بذاته وألبسته وبيئته المحطة من النجاسات من بول أو براز أو دم وغيرها.

ومن أهم الأمور التي يتوجب علينا أن نهتم بمخالفتها مابلي:

أ. نظافة اليدين: حيث إن اليدين أكثر عضوين يستخدمها الإنسان في حياته اليومية، وإذا أهمل



يقول رسول الله ﷺ

الْفِطْرَةُ خَمْسٌ، أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ:
الْخِتَانُ، وَالْإِسْتِحْدَادُ، وَنَفْقُ الْإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ
الْأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ

(البخاري، النباض/ ٥٨٨٩)



وكما يسعى المسلم لنظافة بدنه
وملابسه ومحبيه يسعى كذلك
لتطهير سلوكه من كل أنواع الملوثات
الأخلاقية. ويجعل هدفه في هذا إرضاء
الله سبحانه وتعالى.



يقول رسول الله ﷺ

السّوَالُكُ مَطْهَرَةٌ لِّفَمِ، مَرْضَاةٌ لِّرَبِّ

(سنن الدرامي/ ٧١١)



ج. نظافة الفم والأسنان:

بعد أن يأكل الإنسان تظل بعض بقايا الطعام عالقة بين أسنانه وفي فمه، وإذا لم ينظفها فإنها تساهم في تسوس الأسنان وتعفنها، وتساهم كذلك في حصول أمراض أخرى للجهاز الهضمي، ومن هنا يتوجب على الإنسان أن ينظف فمه وأسنانه بالفرشاة والمعجون والسواك بشكل مستمر.

د. نظافة الأظافر:

نظافة أظافر اليدين والرجلين، أمر مهم، ولا سيما نظافة أظافر اليدين حيث إن الميكروبات التي تجتمع تحت أظافر الإنسان إن أهمل تنظيفها، تكون وسطاً ملائماً للميكروبات التي تنتقل لفم الإنسان.

هـ. نظافة الرجلين:

يتوجب على الإنسان أن يغسل رجليه بشكل مستمر، لأن الرجلين تفرزان العرق أثناء لبس الإنسان للحذاء،

وإذا لم يغسلهما بشكل مستمر تخرج منها رائحة كريهة، كما يجب عليه أن يهتم بتنظيف ما بين أصابع الرجلين، ونظافة جوربيه وحذاءه.

و. نظافة البدن:

يتلوث جسم الإنسان بملوثات متعددة منها العرق والجراثيم والغبار، ومن هنا يتوجب على كل شخص أن يهتم بنظافة جسمه،

وأن يستحم مرة واحدة على الأقل في الأسبوع، كما يجب على كل مسلم أن ينظف جسمه من بقايا البول والبراز بعد انتهاءه من قضاء حاجته.

- ما هي الأمور التي يجب أن ننتبه إليها عند ذهابنا إلى بيت الخلاء:**
- ١- أن نحفظ لباسنا من ملاقة النجاسة.
 - ٢- قبل الدخول إلى الخلاء قول: اللهم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ
 - ٣- الدخول بالرجل اليسرى إلى بيت الخلاء.
 - ٤- الجلوس عند قضاء الحاجة.
 - ٥- استعمال الماء لتخلص من النجاسة، وبعدها استخدام المناديل الورقية للتجميف.
 - ٦- استخدام اليدين اليسرى في إزالة النجاسة.
 - ٧- عدم الكلام أو تناول أو شرب أي شيء داخل بيت الخلاء.
 - ٨- الخروج بالرجل اليمنى من بيت الخلاء
 - ٩- قول: «غُفْرانك، الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَذَّهَبَ عَنِّي الْأَذَى وَعَافَانِي»
 - ١٠- غسل اليدين عند الانتهاء من قضاء الحاجة بالماء والصابون.



ز- الاستجاء: الاستجاء هو الطهارة من بقايا فضلات بول وبراز الإنسان، ويعتبر هذا شرطاً أساسياً لتحقيق طهارة الإنسان وخصوصاً قبل الوضوء من أجل أداء العبادة. وقبل أن يدخل الإنسان بيت الخلاء أو المرحاض يستحب له أن يقول:

«اللهم إني أعوذ بك من الخبرث والخبائث»

(البخاري-الأدب المفرد)

وعند خروجه من الخلاء يستحب له أن يقول: «غفرانك، الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني».

ح- نظافة الثياب: لقد أنعم الله عَجَلَ على الناس بنعمة اللباس الذي يعطي عوراتهم ويحفظهم من برد الشتاء وحرارة الصيف، وقد أمر الله عَجَلَ الإنسان بأن يلبس اللباس الذي يستر عورته ويحفظ جسمه، والألبسة التي يرتديها الإنسان لا بد أن تتتوسخ من حين إلى آخر، ويجب على الإنسان أن يغيرها ويفسليها ويلبس النظيف منها.

ط- نظافة البيئة: يجب أن يحرص المسلم على نظافة البيئة المحيطة به، ابتداءً من بيته والشارع الذي يعيش فيه والحي الذي يسكنه، ويحرص كذلك على نظافة مدرسته، وجميع الأماكن التي يقيم فيها أو يمر منها، ويجب أن يحرص على نظافة الهواء الذي تنفسه، والتراب الذي نجلس عليه، وإن حرصنا على نظافة البيئة وعدم إيداء الآخرين هو من أخلاق الإسلام. ولذلك فقد حرص ديننا العظيم على أن يكون المكان الذي يعيش فيه الإنسان مكاناً نظيفاً خالياً من القاذورات والأوساخ، وقد شجع المسلمين على أن يبادروا إلى تنظيف المحيط الذي يعيشون فيه قال عَلَيْهِ السَّلَامُ في الحديث الذي يرويه مسلم:

نشيد النظافة

نظافة الأوطان
على مدى الأزمات
ترقى بها وتعلو
مكانة الإنسان
ودونها يعاني
مرارة الهوان
تخلف العقول
وعلة الأبدان
البيئة النظيفة
من نعم الإله
بها الشعوب تسمو
بتاجها تباهي
فلتكن النظافة
لافتة الأنظار
في الصيف والشتاء
في الليل والنهار
واجب كل فرد
رایة كل دار
من أصغر الصغار
لأكبر الكبار
البيئة النظيفة
من نعم الإله



«بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخْرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ». (مسلم، البر، ١٩١٤)

ثانياً: الطهارة المعنوية: الطهارة المعنوية تعني النقاء من النجاسات المعنوية التي لا تدرك بالحواس، وتقسم الطهارة المعنوية إلى فسمين رئيسيين:

بـ- الطهارة من الحديث، من أجل أداء العبادات.

أ- طهارة القلب: إن المجتمع الذي يحتوي على أناس من أصحاب القلوب الطاهرة والأخلاق الفاضلة، هو مجتمع لا شك سعيد، ولذلك إذا أردنا أن نعيش في ظل مجتمع خير لا بد أن نظهر قلوبنا من كل النواهي التي نهى الله سبحانه وتعالى عنها، مثل: البخل والأنانية والكذب والنفاق والحسد والغيبة، وغيرها من الأخلاق الذميمة، فيجب علينا أن لا ننخدع على أحد، وأن لا ننتظر إلى الآخرين نظرة إزدراء، وأن نظهر نفوسنا عن كل ما هو سيء.

A decorative graphic featuring a single red rose with green leaves, centered at the bottom of the page.

قال رسول الله ﷺ

...أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضَفَّةً، إِذَا صَلَحَتْ
صَلْحُ الْجَسَدِ كُلَّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ
كُلَّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقُلْبُ

الخاري، الاصحاح، ٣٩

بـ- الطهارة من الحديث، من أصل أداء العادات:

لابد من الوضوء والغسل عند أداء العبادات ويجب على المسلم الإغتسال لرفع الحدث الأكبر والوضوء لرفع الحدث الأصغر وهذا ما يسمى التحضير للعبادة.

العلاقة بين النظافة والعبادة

أمام الشخص الذي يريد مقابلته، والله عَزَّلَهُ هو أجدر أن نلقاه على هذه الهيئة اللائقة.

هناك العديد من العبادات التي يؤديها المسلم بشكل جماعي مع إخوانه المسلمين، مثل صلاة الجمعة، في هذه العبادات يحرص المسلم أن يكون مظهراً لائقاً في حضرة الله عَزَّلَهُ وأمام إخوانه من المسلمين، وهنا ينبغي أن نعتني أكثر في أن تكون ألبستنا وأبداننا ومظاهرنا لائقة في هذه المناسبات، وتعودنا هذه العبادات على أن تكون نظيفين في كل وقت، وهذه النظافة والطهارة التي تقوم بها قبل العبادة وبعدها تجعلنا طاهرين ونظيفين من الخارج، كما تساهمن في جعلنا نظيفين من الداخل حيث أرواحنا نظيفة طاهرة، وتكون العبادات التي يؤديها بشكل مستمر وسيلةً في تطهير قلوبنا من كل ما هو سيء وشر، وتبعينا عن كل المشاعر والأحساس السيئة، ولذلك فإن الزكاة تطهernا من البخل والحسد، والصيام يطهernا من الأنانية والظلم، ومن ثم نصبح أنساناً أصحاب شفقة بعيدين عن العجب والتعالي على الآخرين فالعبادات هي وسيلة من أجل تحقيق النظافة المعنوية لشخص الإنسان.



يقول رسول الله ﷺ

مخاطباً أصحابه:

«أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُونَ؟ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ»

قالوا: لا يبقي من درنه شيئاً

قال ﷺ:

«فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ، يَمْحُوا اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا»

البخاري الموقفيت 1

تهتم الأحكام الشرعية التي أوجدها ديننا العظيم بتنظيم علاقة الإنسان بربه عَزَّلَهُ، وعلاقته بالناس الآخرين، وقد حضَّ ديننا الكريم على النظافة والطهارة؛ فجعل الوضوء شرطاً لصحة الصلاة، وشرع الغسل، وغيره من الأحكام الشرعية التي تشجع على الطهارة والنظافة.

إن الإنسان عندما يتوجه لعبادة الله فإنه يستحضر نفسه وهو يقف أمام الله عَزَّلَهُ، وفي هذا الموقف يجدر بالإنسان أن يختار ما هو مناسب من الألبسة المرتبطة بالنظافة، كما يجب على الإنسان أن يحرص على نظافة جسمه وملابسه، لأن ترك الجسم والألبسة بدون نظافة أو ترتيب من شأنه أن يؤدي إلى الأشخاص الآخرين الذين يشاركوننا في العبادة من خلال الروائح التي يمكن أن تخرج من جسم الإنسان، ومن خلال مظهر الألبسة المتسخة، وإحتمال تلوث الألبسة الآخرين أو المكان الذي تؤدي فيه العبادة، ونحن نعرف جميعاً بأن أي إنسان أراد الخروج لملاقاة إنسان له شأن، فإنه يجهز نفسه بأن يلبس أجمل اللباس وأرتبه، ويحرص على نظافة هيئته وجسمه، ويضع على نفسه من العطور حتى يظهر بمظهر لائق



إهتمام النبي ﷺ بالنظافة

وكان يغسل يديه الشريفتين قبل الطعام وبعده. وكان يغسلهما كذلك عند استيقاظه من النوم. وكذلك كان النبي ﷺ يبدأ بتنظيف أسنانه عند استيقاظه من النوم باستخدام السواك. ولم يترك السواك حتى في مرض موته ﷺ.

لقد اهتم النبي ﷺ بالنظافة أشد اهتمام، فقد اهتم بنظافة البدن ونظافة القلب في نفس الوقت، فكان يلبس الألبسة النظيفة، ولم يلبس ألبسة ملوثة قط، وكان يلبس أجمل ثيابه عند استقباله الضيوف، وقد طلب من المسلمين أن يغطوا أواني الطعام، كما طلب منهم وشدد في الطلب أن لا يلوثوا أماكن جلوس الناس في ظل الشجر، وكما طلب منهم أن ينظفوا الأماكن التي يمرروا منها أو يجلسوا فيها، وأن ينظفوا كذلك ساحات بيوتهم، وقد طلب من الجميع أن يلبسوأفضل ما عندهم من الثياب، وأن يظهروا بمظهر لائق في المناسبات الدينية التي يذهبون إليها، كما أنس النبي ﷺ الصحابي الذي جاء بألبسة وسحة وطلب منه أن لا يعيid ذلك، كما أن هذا الصحابي الذي جاء وشعره كثُر وغير مرتب طلب منه أن يمشط شعره وأن يرتنه.



كَانَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رَبَّنَا نَقْنَا مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يُنَقِّي

الثَّوْبُ الْأَبِيَضُ مِنَ الدَّنَسِ

كَانَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَمِنَ
الْمُتَّهِرِينَ

النظافة

- | | |
|---------------------|-------------------|
| والمحبة واللطافة | ديننا دين النظافة |
| للعبادة والنظافة | قد دعانا للوضوء |
| في صباح ومساء | نغسل الأعضاء |
| نجعل العيش هناء | نطرد الأدران عننا |
| والطهارة والنعيم | ديننا دين النظافة |
| في سلوك مستقيم | تلبس الثوب النظيف |
| من منام أو طعام | نغسل الأسنان دوما |
| ونبكر في المنام | نأكل الحلوى قليلا |
| في النظافة والكرامة | فلنكن يا صحب شامة |
| في طريق السلامة | نتخذ منها علامة |



الأسئلة

اختر معلوماتك

السؤال الأول: ضع إشارة (✓) أمام العبارات الصحيحة وإشارة (✗) أمام العبارات الخاطئة:

- | | |
|---------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------|
| ١. الطهارة أساس العبادة | <input type="checkbox"/> خطأ <input checked="" type="checkbox"/> صح |
| ٢. الطهارة تختص في الأمور المادية فقط. | <input type="checkbox"/> خطأ <input checked="" type="checkbox"/> صح |
| ٣. التوبة وسيلة للطهارة من المعاصي. | <input type="checkbox"/> خطأ <input checked="" type="checkbox"/> صح |
| ٤. يسن دخول بيت الخلاء بالرجل اليمني. | <input type="checkbox"/> خطأ <input checked="" type="checkbox"/> صح |
| ٥. تساهم المعاصي في تلويث روح وقلب الإنسان. | <input type="checkbox"/> خطأ <input checked="" type="checkbox"/> صح |

اختر الإجابة الصحيحة

١. أحد من الأمور التالية ينافي آداب الذهاب

للخلاف أو دخول الحمام:

- أ. الدخول بالرجل اليسرى.
- ب. عدم الكلام مع الآخرين..
- ج. الخروج بالرجل اليمني.
- د. التكلم مع الآخرين.

١- من المعاني التي لا يتضمنها حديث النبي

ﷺ: **الظهور شطر الإيمان**:

- أ. النظافة دليل على قوّة الإيمان.
- ب. الإيمان يستوجب الطهارة.
- ج. حتى يكون الشخص مؤمناً يكفي أن يكون نظيفاً.
- د. النظافة من سمات المؤمنين.

١-

٢-

٣-

٤-

٥-

٦-

٧-

٨-

٩-

١٠-

١١-

١٢-

١٣-

١٤-

١٥-

١٦-

١٧-

١٨-

١٩-

٢٠-

٢١-

٢٢-

٢٣-

٢٤-

٢٥-

٢٦-

٢٧-

٢٨-

٢٩-

٣٠-

٣١-

٣٢-

٣٣-

٣٤-

٣٥-

٣٦-

٣٧-

٣٨-

٣٩-

٤٠-

٤١-

٤٢-

٤٣-

٤٤-

٤٥-

٤٦-

٤٧-

٤٨-

٤٩-

٥٠-

٥١-

٥٢-

٥٣-

٥٤-

٥٥-

٥٦-

٥٧-

٥٨-

٥٩-

٦٠-

٦١-

٦٢-

٦٣-

٦٤-

٦٥-

٦٦-

٦٧-

٦٨-

٦٩-

٦١٠-

٦١١-

٦١٢-

٦١٣-

٦١٤-

٦١٥-

٦١٦-

٦١٧-

٦١٨-

٦١٩-

٦٢٠-

٦٢١-

٦٢٢-

٦٢٣-

٦٢٤-

٦٢٥-

٦٢٦-

٦٢٧-

٦٢٨-

٦٢٩-

٦٣٠-

٦٣١-

٦٣٢-

٦٣٣-

٦٣٤-

٦٣٥-

٦٣٦-

٦٣٧-

٦٣٨-

٦٣٩-

٦٣١٠-

٦٣١١-

٦٣١٢-

٦٣١٣-

٦٣١٤-

٦٣١٥-

٦٣١٦-

٦٣١٧-

٦٣١٨-

٦٣١٩-

٦٣١٢٠-

٦٣١٢١-

٦٣١٢٢-

٦٣١٢٣-

٦٣١٢٤-

٦٣١٢٥-

٦٣١٢٦-

٦٣١٢٧-

٦٣١٢٨-

٦٣١٢٩-

٦٣١٢١٠-

٦٣١٢١١-

٦٣١٢١٢-

٦٣١٢١٣-

٦٣١٢١٤-

٦٣١٢١٥-

٦٣١٢١٦-

٦٣١٢١٧-

٦٣١٢١٨-

٦٣١٢١٩-

٦٣١٢١٢٠-

٦٣١٢١٢١-

٦٣١٢١٢٢-

٦٣١٢١٢٣-

٦٣١٢١٢٤-

٦٣١٢١٢٥-

٦٣١٢١٢٦-

٦٣١٢١٢٧-

٦٣١٢١٢٨-

٦٣١٢١٢٩-

٦٣١٢١٢١٠-

٦٣١٢١٢١١-

٦٣١٢١٢١٢-

٦٣١٢١٢١٣-

٦٣١٢١٢١٤-

٦٣١٢١٢١٥-

٦٣١٢١٢١٦-

٦٣١٢١٢١٧-

٦٣١٢١٢١٨-

٦٣١٢١٢١٩-

٦٣١٢١٢١٢٠-

٦٣١٢١٢١٢١-

٦٣١٢١٢١٢٢-

٦٣١٢١٢١٢٣-

٦٣١٢١٢١٢٤-

٦٣١٢١٢١٢٥-

٦٣١٢١٢١٢٦-

٦٣١٢١٢١٢٧-

٦٣١٢١٢١٢٨-

٦٣١٢١٢١٢٩-

٦٣١٢١٢١٢١٠-

٦٣١٢١٢١٢١١-

٦٣١٢١٢١٢١٢-

٦٣١٢١٢١٢١٣-

٦٣١٢١٢١٢١٤-

٦٣١٢١٢١٢١٥-

٦٣١٢١٢١٢١٦-

٦٣١٢١٢١٢١٧-

٦٣١٢١٢١٢١٨-

٦٣١٢١٢١٢١٩-

٦٣١٢١٢١٢١٢٠-

٦٣١٢١٢١٢١٢١-

٦٣١٢١٢١٢١٢٢-

٦٣١٢١٢١٢١٢٣-

٦٣١٢١٢١٢١٢٤-

٦٣١٢١٢١٢١٢٥-

٦٣١٢١٢١٢١٢٦-

٦٣١٢١٢١٢١٢٧-

٦٣١٢١٢١٢١٢٨-

٦٣١٢١٢١٢١٢٩-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٠-

٦٣١٢١٢١٢١٢١١-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٣-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٤-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٥-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٦-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٧-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٨-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٩-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢٠-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢٢-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢٣-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢٤-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢٥-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢٦-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢٧-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢٨-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢٩-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١٠-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١١-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١٣-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١٤-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١٥-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١٦-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١٧-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١٨-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١٩-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٠-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢١-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٢-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٣-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٤-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٥-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٦-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٧-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٨-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢٩-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٠-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢١١-

٦٣١٢١٢١٢١٢١٢١٢١٢-

٦٣١

٣. يمكننا أن ننظف أرواحنا وقلوبنا عن طريق:
أ. النظافة؟
ب. الغسل قبل صلاة الجمعة.
ج. غسل التفاحه وأكلها من غير إرادة صاحبها.
د. الإبعاد عن المعاصي.
٤. أي تصرف من التصرفات الآتية ليس من الإغتسال.
أ. أداء العبادة بشكل صحيح.
ب. التوبة.
ج. ب + ج.
د. أيهما عبادة روحانية؟
أ. تنظيف مكان الصلاة.
ب. تنظيف الأنية.
ج. إماتة الأذى عن طريق الناس.
د. التيمم.

إملأ الفراغ

إملأ الفراغ في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:

«المتطهرين، شطط، نظيفاً، الحدث، النجاسة»

- ١- الطهور الإيمان.
- ٢- لا يمكن أن يصبح المال المسروق طاهراً عن طريق غسله. بل عن طريق إعادةه إلى أصحابه.
- ٣- الله يحب التوابين ويحب
- ٤- يجب على المسلم أن يزيل عن بدنه قبل القيام ببعض العبادات.
- ٥- الطهارة من شرط لصحة الصلاة.



ثلاثة أنواع من الطهارة الخاصة بالمسلمين

الوضوء والغسل والتيمم

- | | |
|---------------------------|----------------------------|
| ✿ الغسل | ✿ الوضوء |
| ✿ كيفية الغسل | ✿ كيفية الوضوء |
| ✿ الأحكام المتعلقة بالغسل | ✿ الأحكام المتعلقة بالوضوء |
| ✿ فوائد الغسل | ✿ فوائد الوضوء |
-
- | | |
|----------------------------|---|
| ✿ التيمم | ✿ |
| ✿ كيفية التيمم | ✿ |
| ✿ الأحكام المتعلقة بالتيمم | ✿ |



الوضوء يظهر الإنسان من العاصي



عن أبي أمامة، قال: قال عمرو بن عبسة السلمي:
كنت وأنا في الجاهلية أذلن أن الناس على ضلاله، وأنهم
ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل
بمكة يخبر أخباراً، فقعدت على راحلتي، فقدمت عليه،
إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفٌ جراء
عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة،

فقلت له: ما أنت؟

قال: «أنانبي»،

فقلت: ومانبي؟

قال: «أرسلني الله»،

فقلت: وبأي شيء أرسلك،

قال: «أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن
يوحد الله لا يشرك به شيء»،

قلت له: فمن معك على هذا؟

قال: «حر، وعبد»،

قال: ومعه يومئذ أبو بكر، وبلال ممن آمن به،

فقلت: إني متبعك،

قال: «إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، إلا ترى
حالى وحال الناس، ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت
بي قد ظهرت فأنتني»،

أهل يثرب من أهل المدينة، فقلت: ما فعل هذا الرجل
الذي قدم المدينة؟ فقالوا: الناس إليه سرّاع وقد أراد
قومه قتله فلم يستطعوا ذلك، فقدمت المدينة فدخلت
عليه، فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟

قال: «نعم، أنت الذي لقيتني بمكة»،

قال: فقلت: بل

قلت: يا نبي الله أخبرني بما علمك الله وأجهله،
أخبرني عن الصلاة،

قال: «صل صلاة الصبح، ثم أقصر عن الصلاة
حتى تطلع الشمس حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين
قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم صل فإن

قال: فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة، وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار،
وأسأل الناس حين قدم المدينة، حتى قدم علي نفر من

وأئشى عليه ومجدده بالذى هو له أهل، وفرغ قلبه لله، إلا
أنصرف من خطبته كهيتة يوم ولدته أمها».

فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له أبو
أماممة: «يا عمرو بن عبسة، انظر ما تقول في مقام واحد
يعطى هذا الرجل»، فقال عمرو: «يا أبا أمامة، لقد
كبرت سني، ورق عظمي، واقترب أجلني، وما بي حاجة
أن أكذب على الله ولا على رسول الله، ولو لم أسمعه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة، أو مرتين، أو
ثلاثة حتى عد سبع مرات، ما حدثت به أبداً، ولكنني
سمعته أكثر من ذلك»

(آخرجه مسلم في الجامع الصحيح، كتاب صلاة المسافرين، باب إسلام

عمر بن عبّاس، رقم ٨٣٢، ج ٢، ص ٣٧٧

الصلاوة مشهودة محضورة حتى يسفل الظل بالرمح، ثم
أقصر عن الصلاة، فإنه حينئذ تسجر جهنم، فإذا أقبل
الفيء فصل، فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي
العصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس، فإنها
تغرب بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار
قال: فقلت: يا نبی اللہ فالوضوء حدثني عنه،
قال: «ما منكم رجل يقرب وضوئه فيتمضمض،
ويستنشق فينتشر إلا خرت خطايا وجهه، وفيه وخياشيمه،
ثم إذا غسل وجهه كما أمره اللہ، إلا خرت خطايا
وجهه من أطراف لحيته مع الماء، ثم يغسل يديه إلى
المرفقين، إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء، ثم
يمسح رأسه، إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره
مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين، إلا خرت خطايا
رجليه من أنامله مع الماء، فإن هو قام فصل، فحمد اللہ



الوضوء

ما معنى الوضوء؟

الوضوء هو استعمال الماء في أعضاء معينة مع النية.

ما هي الأمور التي يشترط لها الوضوء؟

- الصلوة
- الطواف حول الكعبة
- مس المصحف الشريف أو حمله



الوضوء

ما هي كيفية الوضوء؟

١٠٨

النية: بأن ينوي الإنسان أن يتوضأ في قراره قلبه (نوبت الوضوء).

١

أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم قبل أن يبدأ.

٢

أن يغسل يديه إلى الرسغين (الكفين).

٣

أن يستنشق باليد
اليمنى وأن يستنشق
باليد اليسرى ثلاث
مرات.



٤ أن يتمضمض
ثلاث مرات.



٧ أن يغسل يديه

مع المرفقين

ثلاث مرات

وأن يبدأ باليد

اليمنى.



١ أن يغسل وجهه

ثلاث مرات وأن

يتأكد شمول الماء

جميع أجزاء وجهه.



٩ أن يمسح أذنيه

بأن يدخل

السبابة في

الأذن وأن يجعل

الإيهام خلفها

ثلاث مرات.



٨ أن يمسح رأسه من بدايته

حتى مؤخرته بيديه

الاثنتين يدبر بهما ويقبل

بأن يبدأ بقدم الرأس

إلى مؤخره ثم يرجع

بهما إلى حيث بدأ.

يفعل ذلك ثلاث مرات



يقول رسول الله ﷺ :

«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الوضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ حِينَ يَفْرُغُ مِنْ وُضُوئِهِ: أَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِلَّا فَتَحَتَ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الشَّمَانِيَّةِ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»

(أبو داود - باب الطهارة ١٥)

١٠ أن يغسل رجليه من

الأصابع حتى ينتهي

بغسل عظمتي

الكعبين ثلاث مرات

وأن يبدأ برجله

اليمنى ومن ثم

اليسرى.



عين الماء البارد

وأصبحا صديقين حميمين. وكانا يلعبان بالرمل مع بعضهما ويصنعان منه البيوت وكانا يلعبان كذلك بالدرجة الهوائية، وكانا يلعبان ألعاباً مختلفة مع بعضهما البعض، وبينما كان الصبيان طاهر وصالح يلعبان مع بعضهما البعض على السرير قال لهما الجد علي وهو يتكلم بسرور إذا لم تتماما الآن لن آخذ كما معي غداً في رحلة إلى الجبل، سنخرج غداً مع شروق الشمس. وبعد كلام جدهما معهما ذهبوا إلى فراشهما ليناما، وفي الصباح خرج الجد مع حفيديه وكان المشي في البداية سهلاً وممتعاً وبعد فترة وجيزة بعد أن اشتد حر الشمس أخذ المشي يصعب شيئاً فشيئاً عليهم، وشعر صالح وطاهر بأن الطريق طويل لا ينتهي، وتوجه الجد علي إلى

أتم طاهر دراسته لهذه السنة بنجاح. ومكافأةً له على اجتهاده في هذه السنة قرر والده إرساله إلى الريف إلى بيت عمه حتى يقضي عطلة ممتعة هناك. وسر طاهر بهذا الخبر كثيراً، وبعد عدة أيام جاء عم طاهر وكان طاهر يسأل عن جده وعن القرية التي يعيش بها عمه بشكل مستمر وكان يود أن يرى ابن عمه صالح ليقضيا مع بعضهما وقتاً جميلاً فقد مضى على لقاءهما وقت طويل، وفي المساء رتب طاهر متعاه للسفر ولم يستطع طاهر النوم جيداً لأنّه كان يفكر بالسفر، واستيقظ بصعوبة في الصباح وانطلق طاهر وعمه إلى الريف وبعد عشر ساعات من السفر وصلا إلى القرية واعتاد طاهر خلال مدة قليلة على أجواء القرية وتقاهم مع ابن عمه صالح



وهما يركضان وتركا جدهما وقد نزعا أحذيتهمما
ووضعوا رجليهما في الماء البارد. وقال طاهر فعلاً ما
أبرد ماء هذا النبع إن اسمه لم يأت من فراع. وقد
استغرب طاهر من هذا النبع الذي يخرج من تحت
شجرة الزاب ومن بين الصخور. وسأل جده فوراً
كيف يخرج هذا الماء البارد من بين هذه الصخور
الساخنة بدون ثلاجات أو أجهزة تبريد؟ فأجاب الجد:
إن جعل الماء بارداً ليس صعباً على الله الذي
خلق السماوات الأرض، فإذا أراد شيئاً فإنه يقول له
كن فيكون. قام الجد علي بإخراج الشمام والبطيخ
من أحمال الحمار ووضعها داخل ماء النبع، وبعد
أن بردت حبات البطيخ والشمام بدأ الجميع بأكلها
مع الجبن والخبز، وبعد الأكل ذهب طاهر وصالح
إلى الجبل ليجمعوا الإجاص البري وبهذه الآثناء
بدأ الجد بالوضوء وبدأ بغسل يديه ومن ثم أخذ
يتمضمض ثلاث مرات وأخذ يستنشق ويستتر ثلاث
مرات، ثم غسل وجهه ثلاث مرات وبعدها غسل
يديه ثلاثة حتى مرافقه ومن ثم بدأ بمسح رأسه
وبعدها أذنيه وأخيراً غسل رجليه، وبعدها سأله
طاهر جده، لماذا توضأت الآن ولم يحن وقت
الصلاوة بعد؟ الجد: أعلم يا بنى أننا سوف
نصلي صلاة الظهر أثناء الرحلة إن شاء
الله، أنا أتوضاً من الآن وأحب أن أبقى
على وضوء دائماً لأننا نحصل على الثواب،
إن أفضل وأحب الأعمال إلى هو الوضوء.
سأل صالح وظاهر جدهما معاً،
كيف يا جدي يكون هذا؟ فأجاب الجد

حفيديه قائلاً: -بعد أن شد رسن حماره- هيا يا
أبنائي إذا تجاوزنا هذا المرتفع سنصل إلى منطقة
النبع البارد فلا بد من أن نسرع أكثر أعجب طاهر
وصالح بهذا الاسم وسائل طاهر ما هو النبع البارد
يا جدي؟ تبسم الجد وصالح وأجاب الجد: هناك
نبع وراء هذا المرتفع يسمى النبع البارد يرتاح عنده
المسافرون الذين يتجلولون في هذه المناطق ويضعون في
ماء هذا النبع البطيخ والشمام لياكلوه بارداً، ونحن
إذا جئنا إلى منطقة هذا النبع سنأكل منه إن شاء
الله.

ظاهر: لو أتنا أحضرنا معنا البطيخ والشمام
يا جدي.

أجاب الجد وهو ينظر إلى حماره المتعب: إن
في أحد حملي الحمار أطعمننا التي تزودنا بها وفي
الحمل الآخر عدد من البطيخ والشمام.

سر الأطفال بهذا الخبر وقال الجد: لكن هذه
الأطعمة وحبات البطيخ والشمام هي السبب في
إبطاء الحمار، اتجه طاهر نحو أذن

الحمار وتكلم بصوت منخفض
فقال له الجد: يا طاهر أتكلم
مع الحمار؟ قال طاهر: لقد

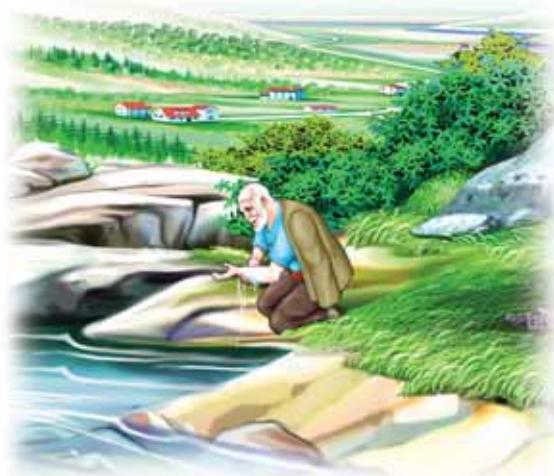
قلت للحمار بأن هناك بطيخ
بارد ينتظرا خلف هذا الجبل،
أنظر كيف أسرع بعد أن تكلمت
معه، وبعد فترة من الوقت ظهر

النبع من بعيد، واتجه الطفلان إلى النبع



إن المؤمن الذي يكون على طهارة ويبعد عن الآثام يحصل على الأجر عند الله سبحانه وتعالى كما أن الملائكة تحفظ الإنسان الذي يبقى على وضوء من شرور الشياطين. ما أعظمها من عبادة وما أسهلاها، أليس كذلك يا أبني؟ فهم ظاهر وصالح قول جدهما وبدأ بسرعة بالوضوء، ركب الجد حماره ونادى حفيديه قائلاً: هيا بنا ننطلق فإن أمامنا سفر طويل.

حسن، تحسين، كرمان



فوائد الوضوء

التي يمكن أن تكون وسطاً مناسباً للميكروبات، ومن خلال الوضوء يغسل المرضى منه ويمنعها من النمو ويطهر المسلم منه من الرائحة الكريهة التي قد تؤذى الإنسان.

الوضوء يخفف من حدة غضب الإنسان

يجب على المسلم أن يهتم براحة أعصابه وعدم الغضب، ويساهم الوضوء في تسهيل عملية تنظيم ضغط الدم وراحة الأعصاب.

الوضوء يساهِم في العناية بجمالية الوجه

فيساهم في حمايته من التجعدات ونضارته، فالمداومون على الوضوء تظل وجوههم نضرة. وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن المتوضئين ستشع وجوههم نوراً يوم القيمة، كعلامة لهم على الإيمان.

الوضوء يُعدُّنا لتأدية العبادة

الوضوء شرط لعديد من العبادات مثل الصلاة وقراءة القرآن الكريم من المصحف الشريف. ومن خلال الوضوء يطهر الإنسان بدنَه ليقف أمام الله سبحانه وتعالى بشكل لائق.

الوضوء يطهِّرنا

من المعلوم أن الأعضاء التي تفلسها في الوضوء هي الأعضاء التي تتعرض للتلوث أثناء عمل الإنسان في حياته اليومية، وهي اليدين والوجه والأذنان، والرأس والرجلان. ومن خلال الوضوء المتكرر يتخلص المصلي من الجراثيم والميكروبات التي يمكن أن تسبب الأمراض للإنسان، وطهارة الفم ونظافته أمر مهم لصحة سليمة، لأن الفم هو أكثر الأعضاء

الوضوء نور على وجوهنا
وسكينة في قلوبنا

الوضوء يطهر قلب الإنسان من الشرور:

يساهم الوضوء في تنقية قلب الإنسان فيتطهر
الإنسان في روحه وبدنه، فبالوضوء يتجهز الإنسان
لطاعة الله سبحانه وتعالى وللالتزام بأوامره.

الوضوء فرصة لكسب الثواب

يعتبر الوضوء نوعاً من العبادات التي تغفر
ذنوب الإنسان وتكتبه الثواب في نفس الوقت،
والوضوء حصن للمسلم يحميه من كل شر، ومن
مات على وضوء مات شهيداً، ولذلك يحسن بال المسلم
أن يداوم على الوضوء في كل وقت.

يقول الله عزوجل

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
فاغْسِلُوا وُجُوهُكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَاقِيفِ
وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ...﴾

(المائدة الآية 6)

أركان الوضوء

- النية: وهي قصد الإنسان أن يتوضأ، ومحلها القلب.
- غسل جميع الوجه: من منابت الشعر إلى أسفل الذقن وما بين شحمتي الأذنيين.
- غسل اليدين مع المرفقين.
- مسح بعض الرأس.
- غسل الرجلين مع الكعبين، وهما عظمان مرتفعان بين الساق والقدم.
- ترتيب الأركان كما أمرنا الله تعالى بأن نغسل الوجه أولاً مقروناً بالنية ثم اليدين مع المرفقين ثم نمسح الرأس ثم نغسل الرجلين مع الكعبين.

يجب
😊😊

عند الوضوء
😊😊

من سنن الوضوء

١. التسمية في ابتدائه
٢. غسل الكفين مع الرسغين
٣. المضمضة
٤. استعمال السواك
٥. الاستنشاق والاستنشار
٦. مسح جميع الرأس
٧. تخليل مابين أصابع اليدين والرجلين
٨. مسح الأذنين بماء جديد
٩. التثليث في جميع فرائض الوضوء وسننه
١٠. التيامن بأن نبدأ باليمين في غسل اليدين والرجلين
١١. الدلك
١٢. المواالة
١٣. إطالة الغرة والتحجيل: (غسل جزء زائد في الوجه واليدين والرجلين لأن ذلك سيكون نوراً يوم القيمة فعلينا أن نزيد في هذا النور)
١٤. استقبال القبلة
١٥. عدم الكلام أثناء الوضوء
١٦. التشهد عند الانتهاء من الوضوء

من السنة



عند الوضوء





مكرهات الوضوء

- ١- الإسراف في الماء
- ٢- تقديم اليسرى على اليمنى
- ٣- التنشيف إلا لعذر
- ٤- ضرب الوجه بالماء
- ٥- الزيادة على ثلث بالغسل والمسح
- ٦- الاستعانة بمن يغسل له أعضاء الوضوء إلا لعذر
- ٧- المبالغة في المضمضة والاستنشاق للصائم

يُكره
😊😊

عند الوضوء
😊😊

نواقص الوضوء

خروج شيء من السبيلين أي البول والغائط
والريح وغير ذلك.

النوم إذا لم يكن مقعده من الأرض.

زوال العقل بإغماء أو جنون أو سكر.

ليس الرجل بشارة المرأة من غير محارمه. يبطل
وضوء اللامس والملموس..

ليس القبل أو الدبر بباطن الكف وباطن الكف هو
الذي لا يظهر عندما نطبق أحد كفيينا على الآخر

يفسد
الوضوء

إذا فعلت

نور أمّة الإسلام

«فإنهم يأتون غرًّا محجلين من الوضوء، وأنا
فرطهم على الحوض ألا ليذادن رجال عن حوضي
كما يزاد البعير الضال أنا ديهم ألا هلم فيقال:
إنهم قد بدلوه بعدك فأقول «سحقا سحقا» (مسلم)
-

(الطهارة ٢٤٩)

عن أبي حازم قال كنت خلف أبي هريرة وهو
يتوضأ للصلوة فكان يمد يده حتى تبلغ إبطه فقلت له
يا أبي هريرة ما هذا الوضوء فقال يا بني فrox أنت
ها هنا لو علمت أنكم هنا ما توضأتم هذا

«تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ»

(مسلم, الطهارة ٤٠)

عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة، فقال:

«السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنما إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنا قد رأينا إخواننا»

قالوا: ألسنا إخوانك؟ يا رسول الله

قال: «أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد»

قالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك؟

يا رسول الله فقال:

«أرأيت لو أن رجلاً له خيل غير محجلة بين

ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله؟»

قالوا: بل يا رسول الله قال:

الغسل

ما معنى الغسل؟

الغسل هو تعميم الماء لكل أعضاء الجسم.



﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهِرُوا﴾

(النائدة ٦)

ما هي الأمور التي لا يجوز أن نفعلها بدون غسل؟

الصلوة

الطواف

مس المصحف.

قراءة القرآن الكريم.

المكث في المسجد



بدون الغسل

ما هي أركان الغسل؟

١. النية.

٢. إيصال الماء إلى الشعر والبشرة.

يجب



عند الغسل



ما هي سنن الغسل؟

١- إزالة الأذى عن بدنه

٢- الوضوء قبله

٣- تخليل شعر الرأس ثم غسله

٤- يغسل شقه الأمين ثم الأيسر

٥- يدلك جسمه وبيوالي

٦- يتبعه مواضع الانعطاف كالاذنين

٧- التثليث في الغسل

سنن الغسل



موجبات الغسل (الأمور التي يجب أن يغتسل بعدها المسلم)

١. الجنابة.
٢. الموت.
٣. الولادة.
٤. إنتهاء فترة الحيض للنساء.
٥. إنتهاء فترة النفاس للنساء.

يجب الغسل
في الحالات
التالية



كيفية الغسل

إفاضة الماء على جميع
الجسد مبتداً **باليمن**

إزالة الأذى والنجس
عن البدن

التدليك وإمرار اليد
على الجسم

الوضوء

تكرار غسل الأعضاء
ثلاثًا **ثلاثًا**

النية

غسل الرأس وإيصال
الماء إلى جذور الشعر.

الأمور التي يستحب أن نبتعد عنها أثناء الغسل

أثناء الغسل



الإسراف في الماء
الاغتسال في الماء الراكد
- الكلام لغير الحاجة.



يستحب الابتعاد



فوائد الغسل

بالجلد الخارجي مما يؤثر ذلك على عمل الرئتين ولكن الغسل يساعد على تنظيف الجلد والتخلص من الأوساخ ويجعلنا نتنفس بشكل طبيعي وهكذا نشعر بالانتعاش والحيوية.

الفسل يحفظ أرواحنا وأجسادنا.

عند ملامسة الماء أجسامنا أثناء الغسل يقوم بتقريغ الشحنات الكهربائية وتشطط الدورة الدموية وتهداً الأعصاب. إذن الغسل هو النظافة التي تحمي أجسامنا مادياً ومعنوياً يعني ذلك هو العلاج للروح والبدن معاً.

الاغتسال سبب في اكتساب الأجر والثواب

ويظهر الإنسان من الإفرازات التي يفرزها الجسم، لتبقى رائحة الإنسان طيبة، كما أن الغسل يظهر المسلم من الحديث حتى يستطيع القيام بالعبادة، ففيه راحة نفسية للإنسان. كما أن الاغتسال ينشط جسم الإنسان ويحميه.

الفسل يجعلنا نكتب رضى الله

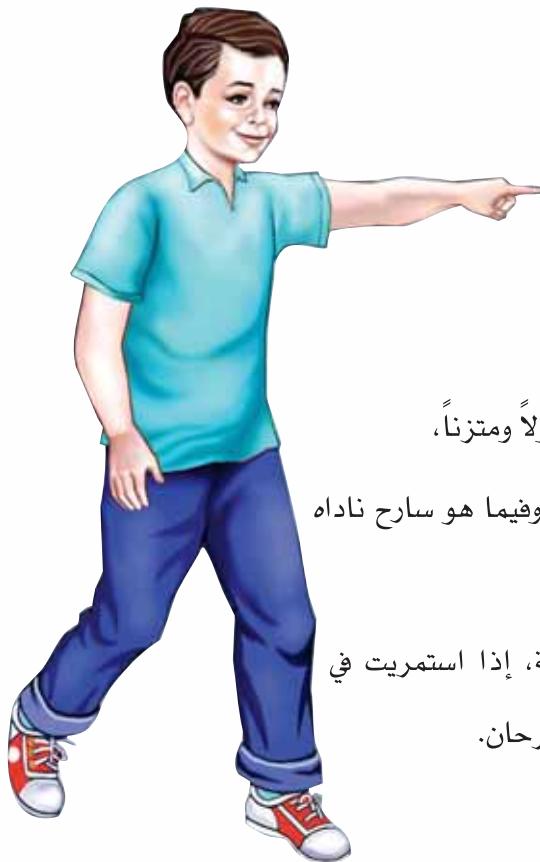
الفسل أمر من أوامر الله عز وجل ويتفيذ هذا الأمر نكون قد أدينا واجباً دينياً مما يكتبنا حب الله سبحانه وتعالى ورضاه وتطمئن قلوبنا معنوياً إضافة إلى نظافة أجسامنا.

بالغسل تهدأ أجسامنا

الجلد الخارجي لجسم الإنسان معرض دائماً للأوساخ والغبار، ويخروج العرق والدهون من الجسم يخرج معه بعض السموم التي تلتتصق



أهمية الماء



جلس فريد على المائدة يمسك بالشوكة، ويحرك حبات الزيتون التي في الصحن يميناً وشمالاً وهو سارح الفكر، فقد أنهى الصف الثامن وعلى نفسه تغييرات جديدة، فقد أصبح أكثر طولاً، وأصبح صوته غليظاً، وبدأ الشعر ينبت في لحيته،

تارة يحس نفسه طفلاً، وتارة يحس نفسه رجلاً ومسئولاً ومتزناً، فأصبح فريد محترماً، وقد شغلته هذه المسألة كثيراً، وفيما هو سارح ناداه أبوه قائلاً:

- أما زلت سارح الفكر يابني كل فطورك بسرعة، إذا استمرت في السرحان فسوف تتأخر عن المدرسة، تخلص من هذا السرحان.

- فريد: لا تقلق يا أبي سأصل في الموعد المناسب.

- لاحظ الآباء التغييرات التي طرأت على ابنه وخطط لإيجاد فرصة مناسبة للحديث معه في هذه القضية.

عن هذا السائل العجيب الذي يتخذ شكلًا له حسب
الوعاء الذي يوضع فيه،

هذا السائل الذي لا يمكن للحياة أن تستمر
بدونه فيمكن للإنسان أن يعيش عدة أسابيع بدون
طعام لكنه لا يمكن أن يعيش بدون ماء إلا عدة
أيام، يقول سبحانه وتعالى ”وجعلنا من الماء كل
شيء حي“.

و نظام الجو (الطقس) يقوم على المياه الموجودة
في المحيطات بسبب أشعة الشمس التي تبخر مياه
المحيطات ف تكون الغيوم، وتقطع الغيوم آلاف الكيلو
مترات لتنزل المطر، الذي تحتاجه جميع الكائنات
الحية وتعتمد عليه.

رفع فريد يده راغبًا في السؤال، فسمح له المعلم:
لقد أخبرنا معلم الأحياء عن هذه الأمور مؤكداً
صحة ما تقول فأردت أن أخبرك عن هذا.

الأستاذ: أحسنت يا فريد،
ملاحظة جيدة، الله خلق هذا الكون ولا يمكن
أن تتناقض المعلومات التي ذكرها القرآن الكريم
مع الحقائق العلمية. لقد ذكرت لكم على الدوام
فوائد الماء، وأريد أن أذكر لكم بعض الأضرار التي
تسببها المياه، من يذكر لنا بعضًا من هذه الأضرار؟

أجاب أحد الطلاب: السببول كما حدث في
تسونامي.

- الأب: ستدهب أمك وأختك إلى بيت جدك
الليلة، وسنبقى لوحدينا يابني، سأتكلم معك في
موضوع مهم.

- خرج فريد إلى المدرسة وهو يفكر في الأمر
المهم الذي سيتكلم عنه أبوه معه،

- وعندما دخل فريد إلى المدرسة كان يفكر
في التوبیخ الذي سيوجهه له الأستاذ عرفان بسبب
التأخير،

- دخل فريد الصف وجلس مكانه، كان
التلاميذ يتحدثون فيما بينهم، وعندما ظهر
الأستاذ قطع التلاميذ حديثهم، وهذا الصف مرة
واحدة،

- كان الأستاذ عرفان أستاذًا لطيفاً ومثقفاً،
وكان الطلاب يكنون له كل احترام، وكان لا يفتح
أي مجال يمكن أن يعكر الدرس، وكان يهتم بطلابه
ويحبهم.

لاحظ الأستاذ أن متين يشعر بالنعاس، خاطبه
الأستاذ قائلاً:

لماذا تجلس يامتين في الخلف، أريدك أن تجلس
قريباً مني في المقدمة.
وبذلك غير متين خطته في النوم وقرر أن ينتبه
لللحصة.

بدأ الأستاذ بالدرس مباشرة قائلاً:
درسنا اليوم عن أهمية الماء، أود أن أشرح لكم



وعندما عاد للبيت وجد أبوه جالساً في الصالة
 وسلم عليه، ثم تناولا طعام الغداء، وفيما هما

يشربان الشاي خاطب الأب ابنه قائلاً:

يابني بعد أن يخرج الإنسان من بطن أمه
 يكبر شيئاً فشيئاً ويمر بمراحل الطفولة والشباب
 والكهولة والشيخوخة ثم يتوفاه الله عز وجل،
 وأنت الآن في آخر مراحل الطفولة وستودعها إن
 شاء الله لتعبر إلى مرحلة الشباب والرجلة،
 أصبح عمرك الآن خمس عشرة سنة، ولا بد أنك
 تلاحظ التغيرات التي تطرأ على جسمك، الحمد
 لله سبحانه وتعالى على نعمة الصحة، ولا داعي
 لأن تخاف، فسوف ترى أن مرحلة الشباب هي

وأجاب طالب آخر: الأمواج الشديدة التي تضر
 بالسفن.

أحسنتم يا طلاب، إن المياه التي تسقط من
 الغيم على الجبال تسير بين الصخور والأودية لا
 يمنعها أي شيء عن الجريان حتى تصل البحار مرة
 أخرى.

أعجب فريد بالموضوع كثيراً، وكان ينوي في
 الصبح أن يجلس في المقاعد الخلفية، لأنه كان يظن
 أن الدرس سيكون مملاً. ولكنه اكتشف منذ الحصة
 الأولى أن الدرس ممتعاً. كما أنه أعجب بقوة الماء
 الذي يجري بين الصخور دون توقف. وكان فريد
 يفكر في الأمر الذي سيحدثه أبوه به.

مرحلة جميلة مثل مرحلة الطفولة، ومرحلة البلوغ هي مرحلة لتحمل المسؤولية، ولا بد للمسلم أن يغسل حتى يستطيع أن يمارس عباداته بطهارة ونقاء، وهذا يختلف عن الاغتسال الذي نفعله في كل أسبوع، أنا وأمك أقرب الناس إليك، ونستطيع أن نتحدث معك في مثل هذه المواضيع ولا تخجل من ذلك.

فريد: أشكرك يا أبي على هذه المعلومات والنصائح، بعد أن استمع فريد إلى كلام أبيه ذهب إلى غرفته، وأعد ألبسته وذهب إلى الحمام واغتسل، وبعد أن خرج من الحمام أخذ يمشط شعره، وتذكر درس الأستاذ عرفان الذي كان يتكلم عن أهمية الماء، وقد تأكد الموضوع بالنسبة إليه، وأضاف إلى معلوماته أهمية الماء بالنسبة إلى راحة الإنسان النفسية وطهارته المعنوية

حسن تحسين كارامان (بتصرف)



التييم

١٦٢

قال الله عز وجل

«وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا»

(المائدة آية ١)

ما معنى التييم؟

التييم يقوم مقام رفع الحدث عن طرق استخدام التراب بطريقة مخصوصة. قال تعالى:

«وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا»

أسباب التييم؟

للوضوء أو الاغتسال



- ١- فقد الماء
- ٢- بعد الماء
- ٣- تعذر استعمال الماء
- ٤- إذا كان استخدام الماء يضر بالجسم (البرد الشديد، المرض)

شروط التييم



١- العلم بدخول الوقت.

٢- طلب الماء بعد دخول الوقت.

٣- التراب الطاهر ذو الغبار.

٤- أن يزيل النجاسة أولاً.

٥- أن يتمم لكل فرض..

أركان التيمم

عند التيمم



١. النية.
٢. مسح الوجه واليدين إلى المرفقين بضريتين، ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين.
٣. الترتيب.

يجب عمل



سنن التيمم

عند التيمم



١. يسن فيه ما يسن في الوضوء (التسمية - استعمال السواك - التيامن - إطالة الغرة والتحجيل - الموالة - التشهد بعده)
٢. تفرق الأصابع عند الضرب على التراب
٣. تخفيف التراب من اليدين بضرب إحداهما على الأخرى

من السنة



مفاسدات التيمم

١. كل مفسدات الوضوء
٢. وجود الماء بعد فقده
٣. القدرة على استعمال الماء بعد العجز (كم من كان مريضاً فبرئ؟)

عند التيمم
يجب
الابتعاد عن



ملاحظة:

- لا نصلی بالتيهم إلا فريضة واحدة لكننا نصلی من السنن ما شئنا.
- وإذا أردنا أن نصلی فريضة أخرى فإننا نتيمم مرة أخرى.



المغارة الأثرية

وتحدثوا فيما بينهم. وبعد أن صلوا صلاة العشاء، شعر الجميع بالنعاس، وذهب كل واحدٍ منهم إلى فراشه للنوم. طلع الفجر، وأيقظ المعلم التلاميذ، فتهضوا جميعاً من فرشهم وتوجهوا إلى نبع الماء للوضوء، توضّعوا وصلوا صلاة الفجر جماعة، ولقد ناموا نوماً عميقاً حيث أن الجو هادئ وجميل.

الأستاذ إسماعيل: حان وقت الذهاب للمغارة القديمة، لدينا ساعتان من المسير، فلا تنسوا أن تجلبوا معكم ماء الشرب وطعامكم، وقبعات لتقييمكم حر الشمس. بدأ الجميع بالمسير، وبعد ساعة من المسير بدأ الطالب يشعرون بالتعب، خصوصاً بعد ارتفاع شدة الحرارة وبعد ؟أن اقتربوا من قمة الجبل الذي تقع فيه المغارة، استراحوا قليلاً تحت الأشجار.

الأستاذ إسماعيل: سيروا ما بكم؟ هل تعبتم؟ لم يبق إلا القليل، أين قوة الشباب؟



تابع الجميع السير، حتى وصلوا باب المغارة، وكان الجميع متشوقاً لمشاهدة ما يدخل المغارة وبعد أن دخلوا شعروا ببرودة الجو داخلها.

فقال الأستاذ إسماعيل وهو يحمل المصباح بيده: هذه

خرج عمرو مع أبيه في الصباح الباكر للذهاب مع المخيم الكشفي الذي نظمته المدرسة في بداية العام الدراسي، وعندما وصل عمرو إلى المدرسة شاهد حافلة المخيم، سلم على زملائه وصعد التلاميذ إلى الحافلة، وقام الأستاذ إسماعيل مشرف الرحلة بحمل الميكروفون وقد تحدث إلى التلاميذ عن أهداف الرحلة وخطتها، الأستاذ إسماعيل: هدف الرحلة التعلم والاستمتاع، المكان الذي نتمنى الذهاب إليه مكان جميل بعيد عن الضجة، سوف تقلنا الحافلة إلى مخيم في الغابة، سوف نبني الخيمة في اليوم الأول وفي اليوم التالي، سنمشي على الأقدام مسيرة ساعة، وسندخل المغارة القديمة في نفس المنطقة، آمل منكم جميعاً أن تلتزموا بالتعليمات التي أطلبهها منكم، ولا تنسوا أن هذه الطبيعة هيأمانة بين أيدينا يجب علينا أن نحافظ عليها.

وصلت الحافلة إلى المخيم، وبدأوا ببناء الخيم، الأستاذ إسماعيل: الساعة الآن الحادية عشرة، طعام الغداء الساعة الواحدة، أريد ثلاثة من الطلاب أن يساعدوني في تجهيز الطعام. اختار الطلاب من بينهم ثلاثة ليساعدوا المعلم أما باقي التلاميذ فقد بدأوا باللعب واستكشاف المنطقة.

وعلى مقربة من المخيم توجد عين ماء عذبة فذهب الطلاب إليها وشربوا الماء وغسلوا وجوههم وأيديهم. حان وقت الطعام أكل الطلاب بشهية، وبعد أن تناولوا طعام الغداء توضّعوا وصلوا الظهر جماعة، وظلوا يتجلبون ويلعبون في المنطقة حتى المساء.

وعندما غابت الشمس وجاء الليل أُوديوا ناراً كبيرة وتجمعوا حولها وقاموا بإنشاد الأناشيد الجميلة،



الطالب علي: هل معنى ذلك أتنا لن نصلّي.

الأستاذ: لا يا علي، الصلاة من الفروض الموقوتة التي لا يمكن تقويتها، وبما أنه ليس لدينا ماء فنستطيع أن نتيمم، والتيمم بعد أن نتلو نضرب يدينا بالتراب، ونمسح وجوهنا وأيدينا من الأصابع حتى المرفقين.

علي: هل نستطيع أن نصلّي ونمارس جميع العبادات بعد التيمم.

الأستاذ: بالطبع يابني، التيمم مثل الوضوء.

بعد أن صلّى الجميع صلاة الظهر جماعة، استراحوا قليلاً وبعدها عادوا إلى المخيم، وفي اليوم التالي عاد الطلاب إلى المدينة، شعر الجميع بالسعادة فقد تعلموا أشياء كثيرة واستمتعوا بوقتهم، واستعادوا حسن تحسين كارمان نشاطهم.

المغارة مغارة أثرية قديمة، لقد عاش فيها أناس مثلنا في القديم، وإن الرسومات التي ستشاهدونها على جدران المغارة إشارات على حياة الناس الذين سكنوها، هيا لنتابع المسير.

استمتع الجميع بمشاهدة المغارة، وبعد أن انتهوا عادوا إلى المخيم. وفي الطريق نفذ الماء من الجميع، وأخبرهم الأستاذ بأن الماء بعيد عن هذه المنطقة، وقد حان وقت الظهر.

الطالب سمير: كيف سننتوضاً ونصلّي وليس معنا ماء.

الأستاذ: هذا موضوع مهم، ديننا العظيم يناسب جميع الأوضاع ولا يحمل الناس فوق طاقتهم، فالإسلام دين التيسير.

الأسئلة

اختر معلوماتك

ضع إشارة (✓) أمام العبارات الصحيحة وإشارة (✗) أمام العبارات الخاطئة:

- خطأ صح ١. من سنن الوضوء غسل اليدين ثلاث مرات.
- خطأ صح ٢. يمكن للمسلم أن يؤدي عبادة الطواف بدون وضوء.
- خطأ صح ٣. يمكن الإسراف في الماء عند الوضوء.
- خطأ صح ٤. النوم العميق لا يفسد الوضوء.
- خطأ صح ٥. من المستحب في الوضوء المضمضة والاستنشاق.

اختر الإجابة الصحيحة

١- أي من الأمور التالية من واجبات الوضوء: ٢- أي من الأمور التالية لا يعتبر من واجبات الوضوء:
أ. المضمضة.

- أ. غسل اليدين إلى المرفقين
ب. غسل القدمين مع الكعبين
ج. غسل الوجه.
د. المضمضة.
- ب. الاستنشاق.
ج. مسح الأذنين
د. مسح بعض الرأس.

٣- أي أمر من الأمور التالية يعتبر من سنن الوضوء :

- أ. غسل الوجه.
ب. غسل القدمين.
ج. الاستنشاق.
د. مسح بعض الرأس

- ٤- أي أمر من الأمور التالية لا يعتبر من نوافض الوضوء:
- أ. الأكل.
 - ب. البكاء.
 - ج. الكلام.
 - د. قضاء الحاجة.
- أ. خروج الريح
 - ب. خروج الدم من جسم الإنسان.
 - ج. النوم ومقعده على الأرض.
 - د. الغيبوبة

أكمل الجمل التالية بما يناسبها من هذه الكلمات

إملاً الفراغ في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:

((السواك، ثلث مرات، من السنة، واجب))

- ١- من السنة غسل الأعضاء.....
- ٢- المولات بين أعضاء الوضوء.....
- ٣- من السنة..... وتفريش الأسنان أثناء الوضوء.
- ٤- غسل القدمين إلى الكعبين مرة واحدة.....

اخبر معلوماتك

ضع إشارة (✓) أمام العبارات الصحيحة وإشارة (✗) أمام العبارات الخاطئة:

- | | | | | |
|--------------------------|-----|--------------------------|----|---------------------------------------------|
| <input type="checkbox"/> | خطأ | <input type="checkbox"/> | صح | ✓ ١- الإستنشاق والإستنشار في الغسل واجب. |
| <input type="checkbox"/> | خطأ | <input type="checkbox"/> | صح | ✗ ٢- عدم لمس القرآن الكريم بدون غسل. |
| <input type="checkbox"/> | خطأ | <input type="checkbox"/> | صح | ✗ ٣- عبور المسجد بدون غسل جائز من دون صلاة. |
| <input type="checkbox"/> | خطأ | <input type="checkbox"/> | صح | ✗ ٤- النية ليست ركناً في التيمم. |
| <input type="checkbox"/> | خطأ | <input type="checkbox"/> | صح | ✓ ٥- توفر الماء لا يبطل التيمم. |

اختر الإجابة الصحيحة

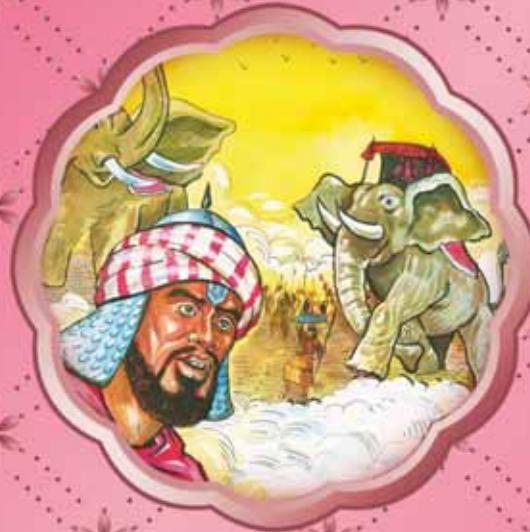
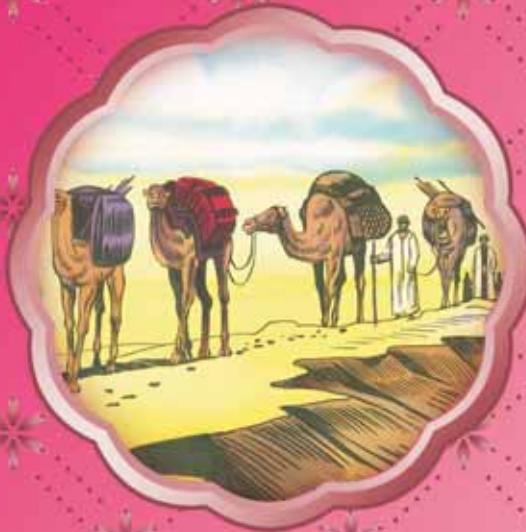
٤. أي من الأمور التالية من واجبات الغسل؟
 أ. غسل القدمين.
 ب. الاستنشاق.
 ج. تدليك الجسم.
 د. غسل جميع الشعر والبشرة.
٥. أي أمر من الأمور التالية يمكن أن يقوم به المرء من غير غسل؟
 أ. أداء الصلاة.
 ب. قراءة القرآن الكريم.
 ج. تناول الأكل.
 د. طواف الكعبة.
٦. أي من الأمور التالية لا يفسد التيمم:
 أ. وجود الماء.
 ب. البكاء.
 ج. خروج الريح.
 د. قضاء الحاجة.

أكمل الجمل التالية بما يناسبها من هذه الكلمات

إملأ الفراغ في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:

((تيمم، مكروه، من السنة، واجب، أخذ النية))

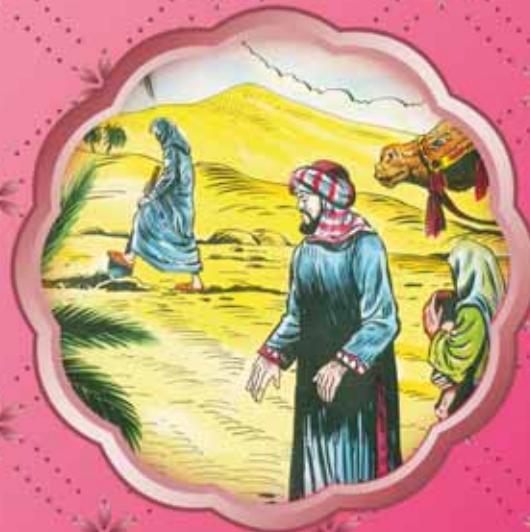
- ١- من واجبات الغسل.....
- ٢- الغسل بعد الإنتهاء من الحيض.....
- ٣- أثناء الغسل غسل اليدين والمضمضة والاستنشاق.....
- ٤- الاغتسال في المسبح.....
- ٥- عدم توفر الماء الطاهر للغسل والوضع يوجب.....



أنا أعرف عن نبّيٍ

السِّيَرَةُ

- ★ حياة رسول الله في فترة ما قبل النبوة.
- ★ فترة طفولة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).
- ★ فترة شباب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و زواجه.
- ★ بداية النبوة و دعوته لدين الإسلام.
- ★ طريق النجاة: الهجرة إلى الحبشة.



حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم

في فترة ما قبل النبوة

تلك الأصنام، فصارت مركزاً لعبادة الأوثان بالإضافة لكونها مركزاً للتجارة. كما أقام في مكة بعض اليهود والنصارى والمجوس من الموالى والعبيد. وبالإضافة إلى كل هؤلاء كانت هناك طائفة قليلة العدد يطلق عليها اسم «الحنفيين» وهم الذين ظلوا على تمسكهم بما تبقى من أساس دين سيدنا إبراهيم، وهؤلاء القوم كانوا يعبدون الله وحده.

انتشرت الأممية بشكل كبير جداً بين العرب، وكان لا يعرف القراءة والكتابة إلا عدد قليل للغاية. اشتهر العرب ببعض الخصال الحميدة مثل الكرم وكرم الضيافة والوفاء بالوعد وإغاثة الملهوف حتى وإن كان من الأعداء. ومع هذا فقد انتشرت بينهم بعض الصفات القبيحة مثل النهب والربا، وكانوا يوقدون الأغنياء ويحتقرن الفقراء، وكانوا مدمنين على شرب الخمر والقمار، ويسفكون الدماء بداعف من العصبية القبلية.

كان العرب يحتقرن العبيد والنساء. وكان الرجال يتزوجون بأي عدد شاؤوا من النساء. وتحولت الفحشاء والرذيلة إلى مهنة يمتهنها النساء.

ووصل التوحش ببعض الأشخاص إلى أنهم كانوا يدفون بناتهم أحياءً في الرمال متذرعين بذلك بأنهن قد يجلبن لهم الفقر والعار. ولم تكن جزيرة العرب وحدها التي كانت تعيش عصر الظلم والاحتطاط والجهل في الفترة التي ولد فيها الإسلام، بل كانت الدنيا كلها تعيش نفس الأوضاع. وكانت الإنسانية بما أصابها من أزمات مادية وروحية تنتظر قدوم من يخلصها مما هي فيه ويرشدتها إلى الطريق الصواب.

مكة وجزيرة العرب قبل مجيء الإسلام

كان العرب يعيشون قبل مجيء الإسلام في شكل قبائل. ولم يكونوا قد تمكنوا حينئذ من أن يتوحدوا في أمة أو أن يكون لهم دولة واحدة. وباستثناء بعض المدن كانوا يسكنون الخيام في الصحاري ويعيشون حياة الارتحال.

وكانت مكة والمدينة والطائف مدنًا مهمّة في منطقة الحجاز. وكثيراً ما كانت تتشبّه الحروب لأسباب مثل التأثر والتزاوج على الحدود بين القبائل.

كان الغالبية العظمى من العرب يعبدون الأصنام قبل الإسلام. فاتخذوا مجموعة من الأصنام التي صنعواها آلهة لهم وقاموا بعبادتها. ووصل عدد الأصنام في مكة وحول الكعبة إلى ٣٦٠ صنماً. وكان لكل قبيلة صنم خاص بها، وحدد لكل منها يوم لزيارتها. فكانت مكة من أجل ذلك تعج طوال أيام السنة بالقادمين لزيارة





بمروز الزمن عقيدة التوحيد (وحدانية الله)، إلا أنها ما لبثت أن امتلأت عن آخرها بالأصنام. وتحولت كذلك إلى مركزٍ لعبادة الأصنام.

(ب) حادث الفيل: هجوم أبرهة على الكعبة (عام ٥٧١)

قام أبرهة والي اليمن وكانت تتبع العبيدة آنذاك، ببناء كنيسة عظيمة في مدينة صنعاء، وكان يهدف من وراء ذلك إلى نشر المسيحية من ناحية، وإثناء العرب عن زيارة الكعبة من ناحية أخرى. وكان أبرهة يريد من ذلك أن يُغير وجهة العرب الذاهبين إلى مكة وبذلك ينال الشراء. غير أن أحداً من العرب لم يجد اهتماماً بهذه الكنيسة كما كان يأمل. ليس هذا فحسب بل أنه تسلل أحد العرب ذات ليلة وينسب إلى قبيلة كنانة إلى داخل الكنيسة ولوثها بالقاذورات. فجُن جنون أبرهة لذلك. واستغل أبرهة ما حدث وسار على أثر ذلك على رأس جيش كبير متوجهاً إلى مكة قاصداً هدم

ويحدثنا القرآن الكريم عن هذا العصر «عصر الجاهلية» أي فترة الظلم تلك فيقول الله تعالى: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (الروم، ٤١)

أ) الكعبة

الكعبة هي أول بناء وضع في الأرض لعبادة الله، قام سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام بأمر من الله تعالى بإنشاءها في عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد. وكان سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل أول من قاما بالطواف حولها، وقام إبراهيم عليه السلام بدعاوة الناس جميعهم إلى الحج إليها.

وينسب إلى قصي وهو أحد أعظم أجداد سيدنا النبي ﷺ، إنه هو من قام ببناء مدينة مكة، وكان هذا بعد تشييد الكعبة بزمن بعيد. وعلى الرغم من أن الكعبة قد بُنيت لعبادة الله، وحتى لا ينسى الناس



تهتم بالنيل، وإنني أرى أن هذا لا يليق برجل مثلك...“.
فرد عليه عبد المطلب بجدية وحسم:
– “أنا ربُّ الإبل وصاحبها! وأنا أريدها! وللبيت ربُّ
يحميه!“

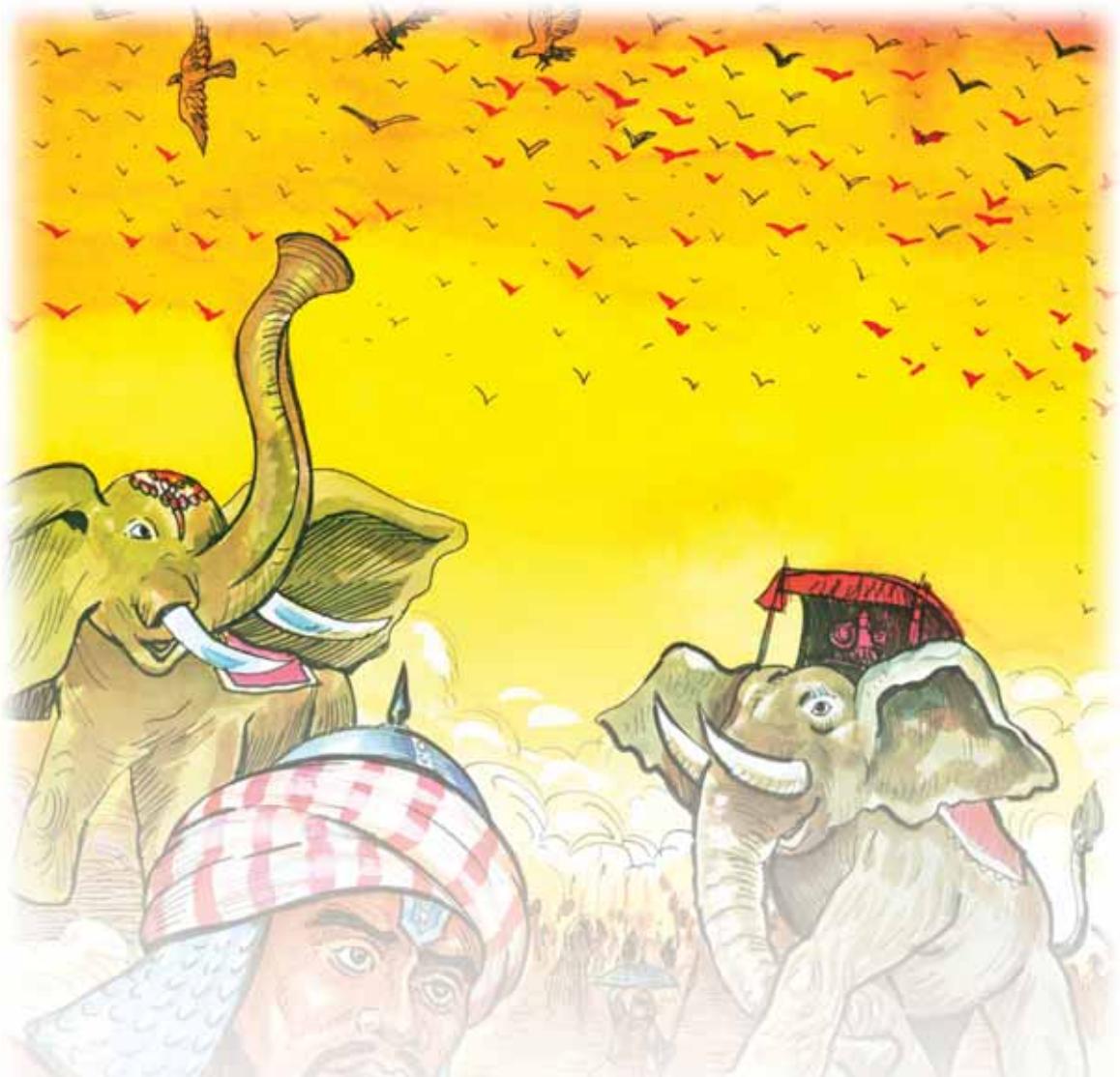
لم يجد أبرهة أمام رد عبد المطلب بُدًّا من أن يرد
على أهل مكة أموالهم ونيلاتهم المنهوبة.

لم يستطع أبرهة كما ورد في القرآن الكريم، أن
يصل إلى هدفه. ففي الوقت الذي كانوا يتأهبون فيه
للهجوم من أجل هدم الكعبة، برُك على الأرض الفيل
الكبير الذي كان يصاحب أبرهة في كل حروبها وكان
يطلق عليه اسم «مُحمود» برُك و فعل مثله باقي الأفيال،
على الرغم من كل جهود مدربيها لإثنائهما عن هذا. ولم
تقدِم ناحية الكعبة. في تلك الأثناء ظهرت في السماء

الكبعة. ولم يكن لدى العرب القوة الكافية للصمود أمام
هذا الجيش. ففرَّ أهل مكة إلى الجبال على الأطراف
وفرغت المدينة من القوم.

حطَّ أبرهة رحلة في مكان قريب من مكة واتخذَ
مقرًا لقيادة الجيش. وقام بإرسال أحد رسليه إلى عبد
المطلب وكان رئيس قبيلة قريش وسيدهم آنذاك،
وأخبره أنه لم يأت طلباً لسفك الدماء وإنما كان مجيهه
بهدف هدم الكعبة فحسب. في تلك الأثناء قامت قوات
من طليعة جيش أبرهة بالإغارة على قطاعان أهل مكة
واستولت عليها وساقتها إلى المعسكر. وكان لعبد المطلب
مئتا ناقة من بين النيل التي استولوا عليها. فتوجهَ
عبد المطلب إلى أبرهة وطالبه أن يرد عليه النيل التي
استولى جنوده عليها. فرد عليه أبرهة قائلاً: – “لقد
ظننت أنك جئت ترجموني لا أهدم الكعبة. ولكنني أراك

بماذا كنت ستفكر لو وضعت في مواجهة أمام الرد الذي قاله عبد المطلب؟



صنعاء. إلا أنه لم يلبث أن توفي بعد ما ألم به من مرض. أطلق على هذه الحادثة اسم (حادثة الفيل) نسبة إلى الأفيال التي كانت تسير أمام الجيش. وقعت هذه الحادثة قبل أن تشرق دنيانا بمجيء رسول الله ﷺ يوماً.

أ) ميلاد شرف الدنيا

أسراب كثيفة من الطيور. وقامت هذه الطيور بإلقاء حجارة صغيرة كانت تحملها في مناقيرها ومخالبها على الجنود الذين كانوا قد استعدوا للهجوم على الكعبة. فتشتت جيش أبرهة العظيم في لحظة واحدة. ومات قسم كبير من هؤلاء الجنود. ونال أبرهة نصباً من هذه الأحجار وتالم كثيراً وتمكن من الوصول إلى

ما الذي يخطر بعقولك عندما ترى أن جيشاً تدعمه الأفيال القوية قد
أهلكته طيور صغيرة؟

١ - فترة طفولة رسول الله صلى الله عليه وسلم

«بَعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونٍ بَنِي آدَمَ، قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتَّى
كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ» (البخاري، رقم ٢٥٥٧)

أما والده عبد الله فقد وافته المنية في المدينة قبل ميلاد نبينا على أثر مرض أصابه وهو في طريق عودته من رحلته إلى الشام ودفن هناك. لم يستطع هذا الأب ذو الخمس والعشرين عاماً أن يري ابنه قط. ومما لا شك فيه أن هذا اليتيم المبارك لن يستطع هو الآخر أن يرى أباه على الإطلاق وأنه سيشب بحسرته عليه.

ج) استيداعه أمانة لدى المرضعة

ظللت آمنة ترضع هذا الوليد النوراني سبعة أيام. ولما رأت أن لبنيها غير كاف، قامت ثوبية خادمة عمه أبي لهب بالمداؤمة على إرضاعه.

وعلى الرغم من هذا تظل حليمة هي مرضعة نبينا الأساسية. وما كان جو مكة جواً حاراً قاسياً، لذا كان أهل مكة يلتجؤون إلى المرضعات اللواتي يأتين من المناطق المجاورة وتتميز هذه المناطق بأن جوها أكثر اعتدالاً، فكانوا يعطونهن الأطفال حديثي الولادة كي يعتنن بهم مقابل أجر. وبذلك ينشأ الأطفال أكثر صحة ويكبرون بشكل أسرع ويتعلمون التحدث بشكل جميل للغاية بلغة عربية لم يطلها التغير والفساد. وقد أعطي نبينا محمد ﷺ كذلك إلى حليمة تماشياً مع تلك العادة. ظنت حليمة للوهلة الأولى أن إرضاع

جاء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى الدنيا في مطلع فجر يوم الاثنين الموافق ٢٠ نيسان / ابريل عام ٥٧١. شرقت الدنيا والإنسانية بمجيئه. ويوافق ميلاده وفق التقويم القمري يوم ١٢ من ربيع الأول.

وأجاب عبد المطلب كل من سأله عن اسم المولود أثناء المأدبة التي أقامها على شرف حفيده قائلاً: «سميته محمدًا. وإنني لأأمل أن يذكره من في السماء ومن في الأرض بالخير...». وأطلقته أمه عليه اسم «أحمد» كذلك. واسم محمد يعني الذي يُحمد كثيراً يُقر برفعته وصفاته الحميدة؛ وتعني كلمة محمد كذلك الذي يُحمد جناب الحق ويمدحه تعالى بالصفات العلا. وقد ذكر الله تعالى نبينا في القرآن الكريم بهذين الاسمين.

ب) نسب طاهر شريف

نبينا محمد ﷺ هو ابن عبد الله بن عبد المطلب؛ وأمه هي آمنة بنت وهب. ينحدر أبوه عبد الله من فرع بني هاشم وهم من قبيلة قريش، أما أمه آمنة فتنحدر من بني زهرة. وقد التقى نسل كلتا القبيلتين من قبل عدة مرات، وكلاهما في مكة. ويمتد نسب نبينا عليه السلام إلى سيدنا إسماعيل الابن الأكبر لسيدنا إبراهيم. من أجل هذا انحدر نسب نبينا عليه الصلاة والسلام من أناس طاهرين عالي شرفهم. وقد جاء في الحديث الشريف أن النبي ﷺ قال:

تُرى كيف يمكن أن يكون حياة نبينا في فترة الطفولة محروماً من شفقة الأب، تأثير عليه؟

ترى كيف كان إحساس نبينا يتيم الأب عندما فقد أمه هي الأخرى؟

وأخذت تقبله طويلاً. وأنشدت شعراً وهي تنظر إلى وجهه البريء قائلةً: «كل حي ميت، وكل جديد بال، وكل كبير يفني، وأنا ميّة ولكنّي لست أحزن لذلك. ذكري باق، وقد تركت خيراً وولدت طهراً».

اصطحبت أم أيمن الطفل النوراني معها إلى مكة بعد وفاة أمه، وهناك سلمته لجده عبد المطلب. ظل

مع جده عبد المطلب من سن السادسة إلى أن بلغ الثامنة. وكان عبد المطلب قد جاوز سن الثمانين. ولم يمض كثير من الوقت حتى وافته المنية هو الآخر. مات عبد المطلب ولم يكن حفيده قد تجاوز الثامنة بعد. ترك عبد المطلب قبل وفاته لابنه أبي طالب مسؤولية رعاية وتربية حفيده.

طفل يتيم لن يجر لها نفعاً. ولكنها ما لبثت أن شففت به وأحبته بمجرد أن رأته للمرة الأولى، وأخذت هذا الطفل معها كي يجلب السعادة والبركة على ديارهم. أخذ حب حليمة لهذا الطفل يتزايد مع مرور الزمن لدرجة فاق حبها لأبنائها. وساعدت حليمة في رعاية نبينا أخته في الرضاعة الشيماء. ظل الطفل النوراني في بيت حليمة حتى بلغ سن الرابعة. فقامت حليمة باصطحابه إلى مكة وهناك سلمته إلى أمه آمنة.

د) رحلته إلى المدينة

ظل سيدنا محمد ﷺ إلى جوار أمه من سن الرابعة حتى بلغ السادسة من العمر. كانت آمنة تحاول أن تربى يتيماً تربية حسنة. وها هو الطفل يبلغ السادسة. فقامت السيدة آمنة باصطحاب ابنها الوحيد وخدمتها الأمينة أم أيمن، وتوجهوا جميعاً إلى المدينة. وكانت السيدة آمنة تقصد من وراء ذلك زيارة قبر زوجها عبد الله الموجود في المدينة بصحبة ولدها الذي استأنها زوجها إياه.

وفي المدينة نزلوا ضيوفاً مدة شهر على بنى النجار أقارب السيدة آمنة. وفي طريق العودة، مرضت السيدة آمنة في قرية الآباء التي تقع إلى الجنوب من المدينة المنورة بمسافة ٣٧ كم. شعرت السيدة آمنة أنها ستترك أَحْمَدَ الَّذِي صَارَ يَتِيماً وَهُوَ مَا يَزَالُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، سَتَرْكَهُ وَحِيداً، فَتَفَحَّصَتْ ابْنَاهَا بَعْنَ مَلْؤُهَا الشَّفَقَةِ. وَضَمَّتْهُ إِلَى صَدْرِهَا



٢ - فترة شباب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزواجه

أن الصواب ألا يأتي معه، وقرر تركه في مكة، فحزن نبينا لهذا حزناً كبيراً وبكي.

قال له أبوطالب:

- ماذا بك، يا بن أخي؟ هل تبكي لأنني لن أصطحبك معى.

أمسك شمس العالمين نبينا بزمام ناقة عمه وقال:

عمي الحبيب، من تتركني وتذهب؟ فليس لي أب هنا ولا أم!

تأثر أبوطالب كثيراً لدى سمعه هذه الكلمات، وقال له: - والله إني لآخذك معى! ولن ينفصل كلامنا عن الآخر بعد الآن!

لم يكن نبينا قد تجاوز في تلك الأثناء سن الثانية عشرة. وكان هناك راهباً مسيحياً اسمه «بحيرا» يسكن

ظل نبينا في بيت عمه أبي طالب وتحت حمايته من سن الثامنة إلى أن بلغ الخامسة والعشرين. كان أبوطالب رجلاً عاقلاً عُرف عنه الكرم. لم يكن غنياً ولكنه كان موضع احترام وتقدير الجميع لأصالته وحبه للمساعدة. كان عبد المطلب يحب ابن أخيه جداً جماً، وكان لا يفارقنه قط.

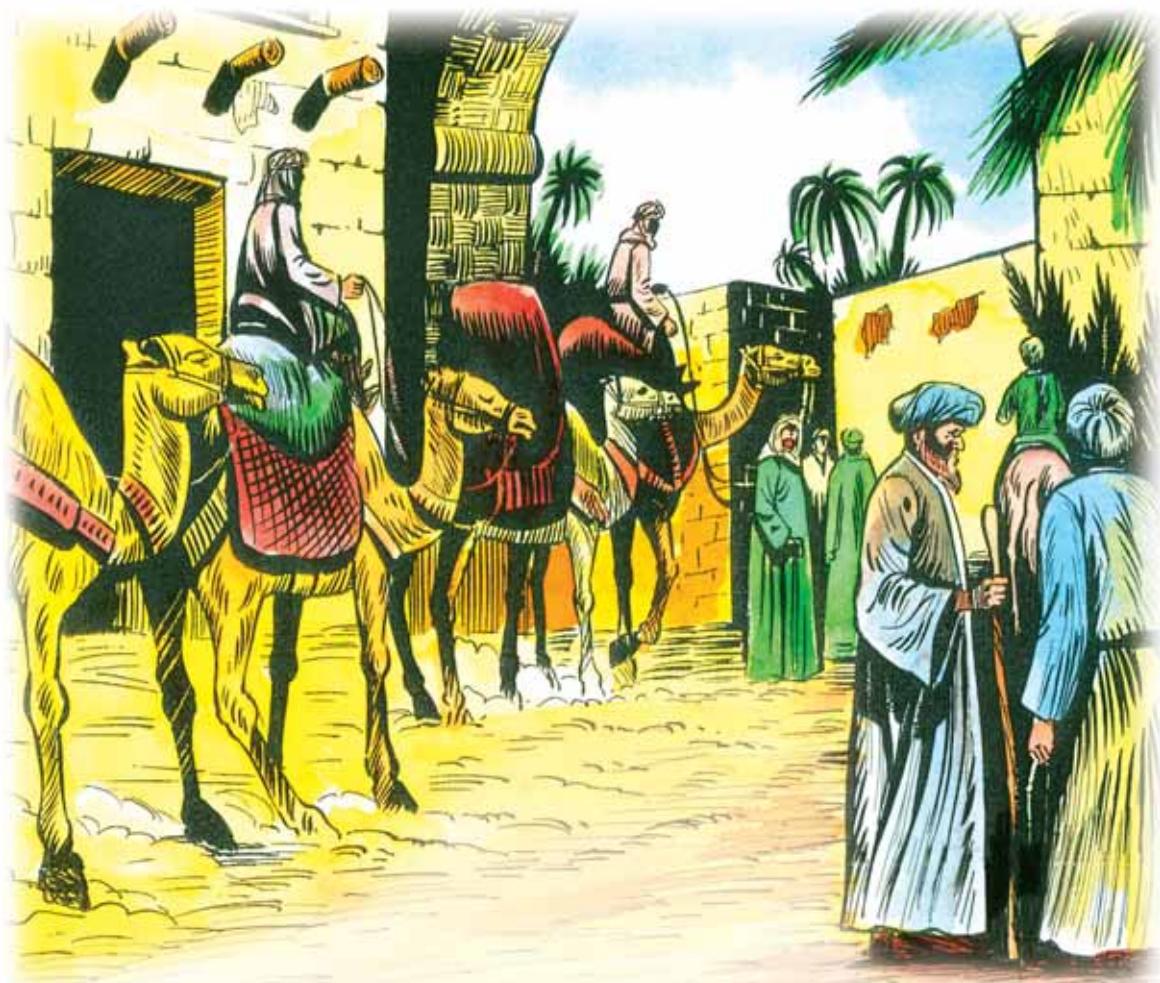
أ) رحلته إلى الشام

لم تكن الأحوال المناخية في مكة مشجعة على الزراعة، من أجل ذلك كان أهل مكة يميلون إلى العمل بالتجارة. فكانوا يتوجهون بتجارتهم إلى الشام في الصيف وإلى اليمن في الشتاء. وكان أبوطالب يعمل بالتجارة شأنه في ذلك شأن سائر أهل مكة. وفي إحدى المرات وبينما هو يتأهب للخروج في رحلته إلى الشام، عزّ على نبينا محمد ﷺ أن يفارق عمه. ولكن عمه رأى

لو أنت في نفس الموقف، بماذا كنت ستشعر لو علمت أنك ستترك
وحيداً بمفردك؟

لو أنت هناك في تلك اللحظة ترى ما الذي كان سيخطر بعقلك، وماذا
كنت ستفعل؟





فتوجه إلى أبي طالب قائلاً:

- «هذا الطفل سيصبح هو آخر الأنبياء. وهناك من كهنة يهود الشام من يعرف سمات وأوصاف هذا النبي. ولو أنهم عرفوه، فربما توجهوا إليه بالأذى والسوء. لا تذهب به إلى الشام...» لأجل هذا عدل أبوطالب عن الذهاب إلى الشام.

التحق نبينا محمد ﷺ في سن ١٧ بقافلة التجارة المتجهة إلى اليمن بصحبة عميه الزبير والعباس.
ب) انضممه إلى حلف الفضول (جمعية المتحالفون في الحق)

فقدت مكة في تلك الفترة الأمن والأمان. وانتشر الفجور؛ مثل السرقة والاغتصاب والسلب والنهب، ولم

بلدة بصرى (الشام القديمة) الواقعة إلى الجنوب من الشام على بعد ٩٠ كم.

وعلى الرغم أن هذا الرجل لم يكن ليهتم بأي حال من الأحوال بالقوافل التي تمر بالبلدة، إلا أنه احتفى هذه المرة بالقافلة التي انضم إليها سيدنا محمد ﷺ، وقدم لهم طعاماً. لقد استدل بحيرا استناداً إلى المعلومات التي حصلها من الكتب المقدسة التي قرأها، استدل من سمات الشاب محمد ﷺ، أنه سيصيرنبياً. فتوجه إلى محمد ﷺ وتحدث معه. وجه بحيرا بعض الأسئلة إليه، تأكّد من الإجابات التي تلقاها أن هذا الطفل سيصبحنبياً في المستقبل. دار بحير بحيراً كيف أن رحلة الشام ستُصبح خطيرة بالنسبة لهذا الطفل.

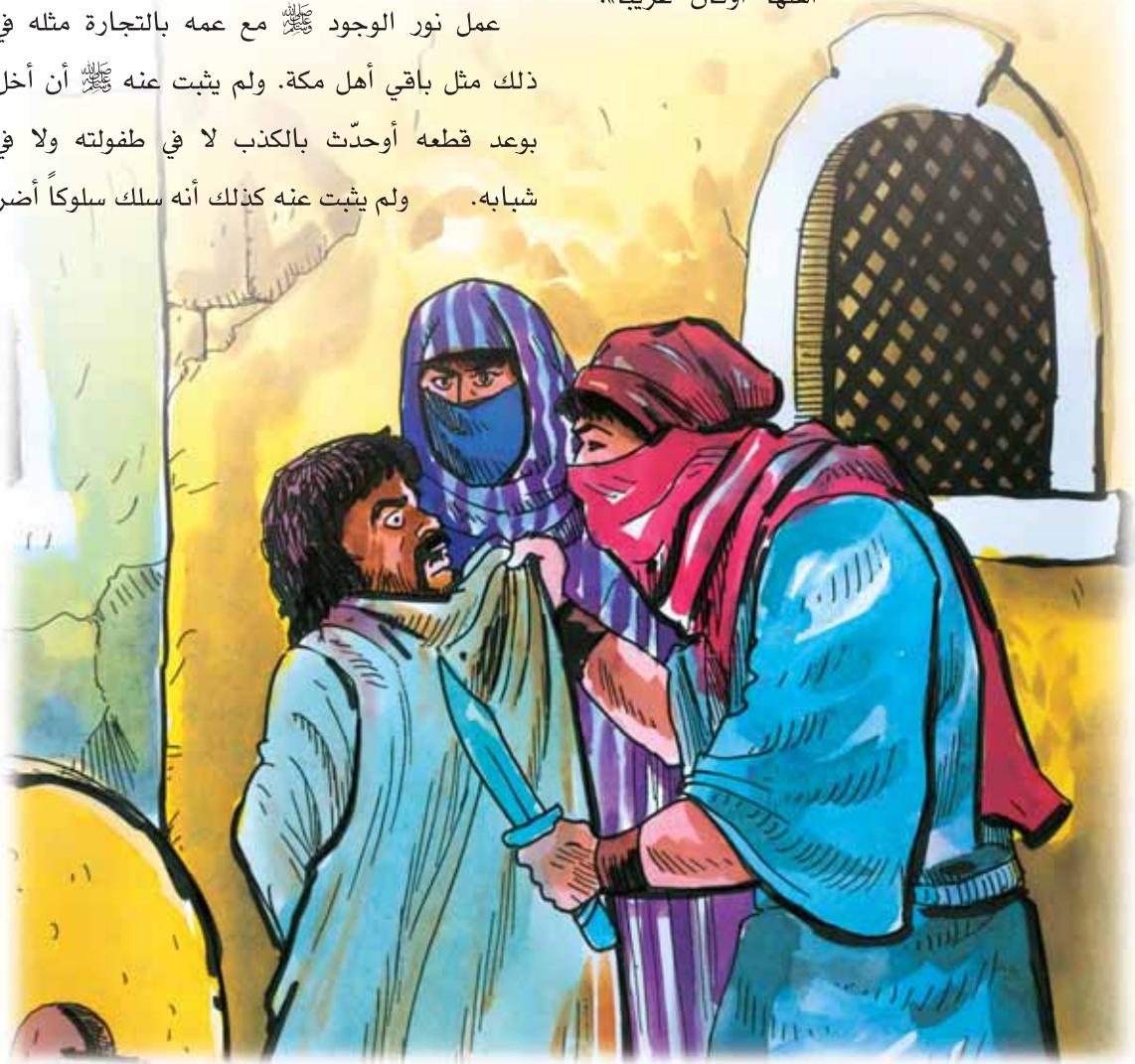
وأقسموا أن يقدموا العون لكل شخص يتعرض للظلم. وأخذوا حق اليمني من العاص، ورددوا إليه ما سرق منه. وبذلك استتب الأمن العام في مكة. وأطلق اسم «**حلف الفضول**» على هذه الاتفاقية التي أبرموها فيما بينهم.

التحق نبينا ﷺ بشكل تطوعي مع أعمامه في هذه الجمعية التي تراقب حق الغرباء والمظلومين. وعمل مع باقي أعضاء الجمعية على رفع الظلم وإرساء الحق والعدل في مكة. ولم يكن قد تجاوز حينها سن العشرين.

ج) عمله بالتجارة

عمل نور الوجود ﷺ مع عمه بالتجارة مثله في ذلك مثل باقي أهل مكة. ولم يثبت عنه ﷺ أن أخل بوعده قطعه أو حدث بالكذب لا في طفولته ولا في شبابه. ولم يثبت عنه كذلك أنه سلك سلوكاً أضر

يعد أحد يأمن على روحه وماليه. ولم تسلم حتى أموال الغرباء من السلب والنهب. استولى العاص بن وائل على جميع بضائع أحد تجار اليمن القادمين إلى مكة. فصعد هذا التاجر على إثر ما تعرض له من سرقة، على جبل أبي قبيس وطلب العون من كل القبائل على ما ألم به. فأرسل الزبير عم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام استجابة منه لصرخة التاجر، أرسل في طلب كل وجهاء قريش. فتجمع على أثر ذلك عدد كبير من القوم في بيت عبد الله بن جدعان. واتخذوا فيما بينهم القرار: «بمنع الظلم عن أي شخص في مكة سواء أكان من أهلها أو كان غريباً».



الكبرى». جنت خديجة مكاسب جمة من شراكتها مع سيدنا محمد ﷺ.

تزوج نبينا محمد بعد أن استأذن كبار القوم، من السيدة خديجة التي رأى أنها مناسبة له. وكوّنا معاً بيتاً مثاليًّا سعيداً. أظهرت خديجة أنها سيدة رفيعة الأخلاق فريدة في روحها. وكان نبينا ﷺ ممتنًا سعيداً بها لأبعد الحدود. ارتبطت السيدة خديجة بسيدنا محمد ﷺ برباط حب واحترام شديد. وأصبحت أكبر داعم وأقوى سند لنبينا بعد النبوة تماماً كما كانت له قبل أن يبعث نبياً.

أشعر هذا الزواج عن ستة أبناء؛ ولدين وأربع بنات هم على الترتيب:

«القاسم، زينب، رُقيه، أم كلثوم، فاطمة وعبد الله». توفي ولديه القاسم وعبد الله في سن صغيرة. أما البنات فقد عشن جميعاً وكبرن. توفي جميع بنات النبي ﷺ قبل وفاته إلا فاطمة فقد توفيت بعد موته قبل

به الآخرين أوجرح مشاعرهم. لهذا السبب داع بين الناس خلقه وصدقه. وكان أهل مكة يطلقون عليه اسم «الأمين» (من يثق به الناس). سمعت السيدة خديجة وكانت من أثرياء قريش بما يتمتع به ﷺ من أخلاق رفيعة. فعرضت أن تعطي هذا الشاب الذي بهر الناس بأخلاقه مالاً وأن يجعل منه شريكاً لها في تجاراتها. من هنا بدأت شراكتهما.

د) زواجه من السيدة خديجة

وُصفت خديجة بنت خويلد بأنها سيدة عريقة النسب راجحة العقل على خلق جميل. وكانت في سن الأربعين محل إعجاب الجميع لثرائها وجمالها. وكان زوجها قد توفي عنها وهي ما زالت في سن الشباب.. فتقدم للزواج منها عدد كبير للغاية من وجهاء مكة، ولكنها لم تتزوج بأي منهم. وكانت السيدة خديجة تعطي الأموال لمن تشق بهم، وتشاركهم التجارة، وبذلك تتکسب من التجارة. أطلق عليها لقب «الطاهرة» قبل الإسلام. وعندما دخلت الإسلام عُرفت «خديجة



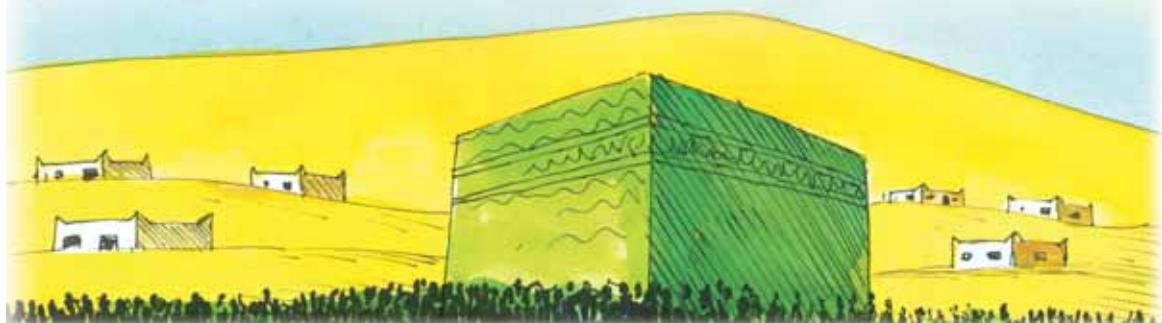
الامتثال لما سيحكم به. ولم يمر سوى قليل من الوقت حتى دخل سيدنا محمد ﷺ. سُرّ الجميع لرؤيته حتى أنهم صاحوا قائلين «الأمين، الأمين، نرضي بما يحكم به...» فجاء سيدنا محمد إلى جوارهم، وقصوا عليه المسألة.

أظهر نبينا ﷺ في هذا الموقف الحساس نموذجاً يُقتدي في الحداثة والذكاء الحاد.

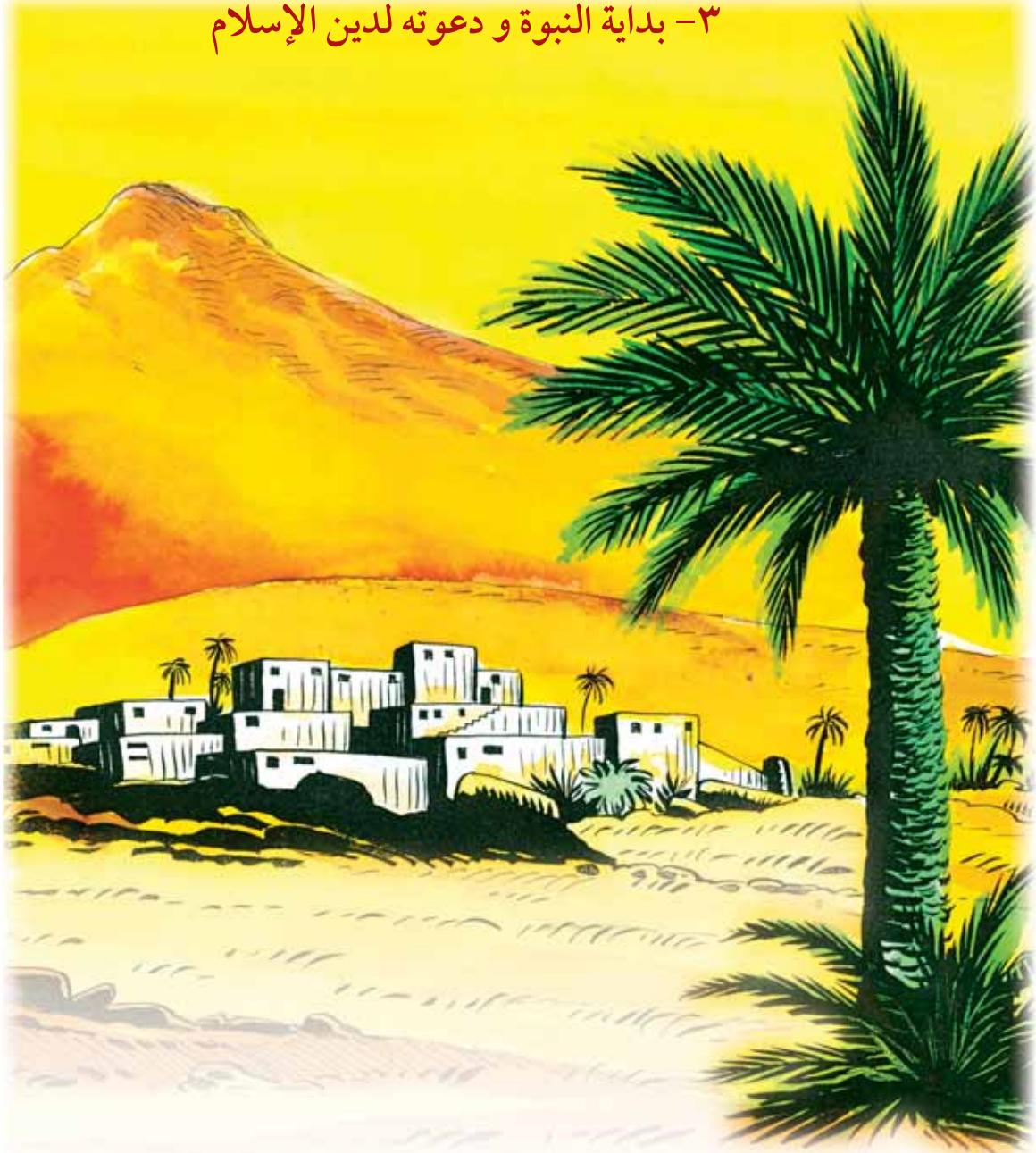
قضى سيدنا محمد ﷺ بأن تمسك كل قبيلة من القبائل بطرف من الثوب الذي وضعوا الحجر الأسود عليه، وأن يرفعوا جمِيعاً وينقلوه إلى المكان الذي سيضعونه فيه. قام سيدنا محمد ﷺ بعد ذلك بتناول الحجر بيده الشريفة، ووضعه في مكانه. سَعِد الجميع بحل الخلاف بهذا الشكل دون أن تُسفك الدماء. فقد توصل إلى حل يرضي الجميع في هذه المسألة الصعبة التي عجز عن حلها رؤساء القبائل ذوو التجارب المحنكون، أدى إلى علو قدر سيدنا محمد ﷺ بشكل أكبر بين أهل مكة وزيادة ثقتهم فيه. وكان نبينا قد بلغ في تلك الأثناء سن .٣٥

هـ) قبول القوم له حكماً في الكعبة (عام ٦٥) تعرضت الكعبة التي بناها سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل عليهما السلام، تعرضت للخراب بفعل الأمطار ومياه السيول على امتداد العصور، وكادت تنهار. لأجل هذا كان لا بد من إصلاح ما لحق بها. اتخذ القرشيون القرار بهدم بناء الكعبة وإعادة بنائها من جديد، وقاموا بجمع المساعدات لأجل هذا العمل، وأمنوا كافة الاحتياجات والمواد الخاصة بهذا العمل. وبعد أن انتهوا من عملية الإصلاح تلك دب الخلاف بين القوم بشأن إعادة وضع الحجر الأسود الذي يؤمن العرب بأنه أحد أحجار الجنة، بشأن إعادته إلى موضعه. فقد أرادت كل قبيلة أن تناول هي هذا الشرف. استمر الاختلاف بين القوم مدة أربعة أيام. ليس هذا فحسب بل وتجهزت كل قبيلة للدخول في حرب من أجل وضع هذا الحجر المقدس في موضعه. وكادت الدماء أن تُسفك حتى عرض أبو أممية وكان أكبر رجل في قريش سنًا، عرض أن يُترك الجسم في هذه المسألة لأول شخص يدخل من باب الحرم، وأنه يجب على الجميع

لو قُدْر لك وصرت قاضياً حكم بين الناس. كيف يمكنك أن تحل هذه المشكلة؟



٣- بداية النبوة ودعوته لدين الإسلام



التي سبّقاها في الغار، وعندما ينتهي الطعام يعود إلى بيته، ليعود إلى الغار بعد ذلك. فكان الله تعالى يُجهزه لمهمة عظيمة، يُجهزه للنبوة. وكان هذا الغار الصغير بمثابة قاعدة درس النبوة.

في تلك الأثناء كانت تتحقق الرؤية التي يراها كفلق الصبح. واستمر هذا الحال مدة ستة أشهر.

أ) أول نزول للوحى والنبوة (عام ٦١٠)
بدأ سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم عندما ناهز الأربعين يميل إلى الإنزواء والبقاء بمفرده. فكان يختلي بنفسه أحياناً في غار حراء في جبل **النور**، وكان يظل هناك عدة أيام. كان يتبعـد، ويـتـفـكـر في عـظـمـة الله تعالى وقدرتـه الـلا مـحـدـودـة. وكان يـأخذـ معـهـ قـوتـ المـدةـ

- «زموني زملوني» (أي غطوني).
ولما هدأت نفسه وذهب عنه الخوف، أخبر زوجته خديجة رض بما رأى. بعد ذلك تحدث معها وقد أصابه الهم وهو يقول:

- «ومن يصدقني يا خديجة؟»
واسته السيدة خديجة رض وقالت له:
- «له كلاً أبشر، فوالله: لا يخزيك الله أبداً، إنك تصل الرحمة، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق...» وتابعت السيدة خديجة حديثها قائلةً:

- (يا رسول الله إن ما حدث لك هو خير. وأنا أصدق نبواتك) فأصبحت بذلك أول شخص يؤمن بنبي آخر الزمان ويقدم له العون.
توقف الوحي عن النزول بعد هذه المرة. ولكنه صلى الله عليه وسلم عاود ورأى الملك الذي جاءه من قبل. فعاد إلى منزله خائفاً متوتراً. وهناك قال لمن في المنزل أن يغطوه.

وفي تلك الأثناء على وجه التحديد، نزل جبريل عليه السلام بالوحى وتلى عليه هذه الآيات:
﴿يَا أَيُّهَا الْمَدْرِّثُ. قُمْ فَانذِرْ. وَرَبُّكَ فَكَبِّرْ. وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ. وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (سورة المدثر، ٥-١)

وفي ليلة القدر في شهر رمضان في عام ٦١٠ م، أرسل الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم سيدنا جبريل عليه السلام ليبلغه الرسالة الأولى من الله تعالى قائلاً له: - «إقرأ»

فرد عليه وقال ﷺ: - «ما أنا بقارئ». ضمّ ملك الوحي النبي صلى الله عليه وسلم إليه حتى بلغ منه الجهد.

وكرر أمره من جديد قائلاً: -«إقرأ»

فرد عليه من جديد وقال: - «ما أنا بقارئ».

ثم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجهاً إلى بيته خائفاً مما رأى، وعندما وصل إلى السيدة خديجة رض قال:

٩٦٢

قال الله تعالى

﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ إِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمِ إِنَّ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾

(سورة العلق، ٥-١)

بماذا فكر سيدنا محمد بعد ما رأى من السيدة خديجة هذا التصرف؟

فلو أنه دعا الناس في السنوات الأولى للدخول إلى الإسلام علناً، فسيتعرض أول من يسلم من القراء والضعفاء والعبيد لظلم المشركين وعذابهم. كما سيعد المشركون عندما يعلمون أن بعضًا منهم قد صار مسلماً إلى ظلمهم وإكراهم.

بدأ المسلمين في أولى سنوات الدعوة سراً، في الاجتماع سراً في بيت الأرقم بن أبي الأرقم بعد دخوله الإسلام. وأصبح بيت الأرقم أي «دار الأرقم» أول مدرسة للمسلمين أي مركزاً للتربيـة والتعليم. وكان سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم يتحفي عن الأنوار متجنبـاً المشركـين في هذا البيت حيث كانت تعاليم الإسلام هناك. فكان يقرأ للمسلمـين ما نزل عليه من القرآن ويعـلـمـهم. ثم بدؤـوا بعد ذلك يـصـلـون معاً هناك.

لم يـتـعدـ عددـ المـسـلـمـينـ فيـ قـطـرـ الدـعـوـةـ السـرـيـةـ التـيـ استـمرـتـ ثـلـاثـ سـنـوـاتـ،ـ لمـ يـتـعدـ الثـلـاثـينـ.ـ وـفـيـ الـعـامـ الـرـابـعـ مـنـ النـبـوـةـ،ـ أـمـرـ اللـهـ تـعـالـىـ نـبـيـهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ أـنـ يـجـهـرـ بـالـدـعـوـةـ لـلـإـسـلـامـ.

وبناءً على ذلك بدأ الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم في الدعوة للإسلام جهراً. فكان يدخل الكعبة ويقرأ آيات القرآن علناً.

وعندما نزلت الآية الكريمة:

﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأُقْرَبِينَ﴾ (سورة الشعراء، ٢١٤)

أتى النبي صلى الله عليه وسلم الصفا، فصعد عليه، ثم نادى: «يا صَبَاحَاهُ»

نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكانه مع نزول الوحي. وقص على خديجة كل شيء حدث. كانت السيدة خديجة مثالاً للسيدة الناضجة المتفاهمـةـ.ـ وكانتـ تـعـرـفـ نـبـيـنـاـ ﷺـ جـيـداـ.

فقد كانت تراه الأفضل أخلاقاً والأطهر حيـاةـ.ـ كانتـ السـيـدةـ خـديـجـةـ أـوـلـ مـنـ آـمـنـ بـنـبـيـنـاـ ﷺـ دونـ تـرـددـ،ـ وـتـبـعـهـ الـمـسـلـمـونـ الـأـوـاـلـ الـذـيـنـ نـالـواـ شـرـفـ الإـيمـانـ وـعـلـىـ رـأـسـهـ صـدـيقـ رـسـوـلـ اللـهـ الـمـقـرـبـ أـبـوـبـكـرـ ﷺـ وـزـيـدـ ﷺـ وـابـنـ عـمـهـ سـيـدـنـاـ عـلـيـهـ تـعـلـيـعـهـ وـسـيـدـنـاـ عـثـمـانـ تـعـلـيـعـهـ.

بـ)ـ النـبـيـ يـدـعـوـ أـقـارـبـهـ لـلـإـسـلـامـ (ـعـامـ ٦١٤ـ وـ٦١٣ـ).ـ كانـ نـبـيـنـاـ يـعـلـمـ تـامـاـ كـيـفـ سـيـكـونـ ردـ فعلـ أـهـلـ مـكـةـ وـخـاصـةـ وـجـهـاءـهاـ عـنـدـمـاـ يـدـعـوـهـمـ لـدـخـولـ الـدـيـنـ الـجـدـيدـ،ـ وـكـانـ يـعـلـمـ أـنـهـ سـيـقاـمـونـهـ بـشـدـةـ.ـ لـهـذـاـ السـبـبـ بـدـأـ نـبـيـنـاـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـامـ يـدـعـوـ النـاسـ لـلـإـسـلـامـ فـيـ مـدـةـ ثـلـاثـ سـنـوـاتـ سـراـ.



٦٩٥

قال الله تعالى

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ. مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ. سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ. وَامْرَأَتُه حَمَّالَةُ الْحَطَبِ. فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَسَدٍ﴾

(سورة المسد، ١ - ٥)

لأجل هذا نزلت سورة تبت لأجل مقاله ومن تصرفوا نفس التصرف. لقد نصر الله تعالى حبيبه ونبيه بهذه السورة. فجاء الرد الإلهي المدهش على النحو التالي:

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ. مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ. سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ. وَامْرَأَتُه حَمَّالَةُ الْحَطَبِ. فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَسَدٍ﴾ (سورة المسد، ١ - ٥).

فاجتمع الناس إليه، بين رجل يجيء إليه، وبين رجل يبعث رسوله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«يا بني عبد المطلب، يا بني فهر، يا يا بني يا بني... أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً سُفج هذا الجبل، تُريدون أن تُقْبِرَ عَلَيْكُمْ، صَدَقْتُمُونِي؟»

قالوا: نعم ما جربنا عليك إلا صدقاً، ونحن من أطلق عليك لقب (محمد الأمين). حتى أن بعضهم شعر بالخوف ظناً منهم بوجود جيش حقيقي بالمكان. عند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

-«فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ...»

كان رد أبي لهب هو الأكثر قسوة؛ فقد أهان الرسول قائلاً:

- تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا؟





وَجَدَ عِنْدَ وَفَاتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بِيَضْاءٍ فِي شَعْرِهِ
وَلِحِيَتِهِ، حَاجِبَاهُ مِثْلُ الْهَلَالِ أَرْجُونَ بَيْنَهُمَا، بَيْنَ الْحَاجِبِينَ
عَرْقٌ، كَانَ هَذَا الْعَرْقُ يَنْفَرُ عِنْدَمَا يَغْضَبُ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ غَضَبُهُ عِنْدَمَا يَرَى ظَلْمًا، كَانَ
أَفْلَجُ، شَدِيدُ بِيَاضِ الْأَسْنَانِ مِثْلُ الْلَّؤْلَؤِ، دَائِمًاً مَا كَانَ
يَسْتَخْدِمُ السَّوَاقَ، وَكَانَ يَحْضُرُ أَصْحَابَهُ وَأَمْتَهُ عَلَى
اسْتَخْدَامِهِ بِكَثْرَةٍ.

طَوِيلُ رَمْوَشِ الْعَيْنِ أَسْوَدَهُمَا، كَانَ سَوَادُ عَيْنِيهِ كَبِيرٌ
إِلَى حدِّ مَا وَكَانَ شَدِيدُ السَّوَادِ، كَمَا كَانَ بِيَاضُ عَيْنِيهِ
شَدِيدُ الْبِيَاضِ، يَبْدُوا وَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ كَحَّلَ عَيْنِيهِ
وَهُوَ مَا يَزَالُ فِي بَطْنِ أَمَّهِ.

ج) جسد سيدنا النبي المبارك وجماله الفريد:
كان نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم مربوعاً
يميل إلى الطول. جميل الخلقة. تناست يداه وذراعاه
وقدماه. واسع الصدر، بعيد ما بين المنكبين. وهناك
خاتم النبوة بين عظمي الكتف ناحية الظهر، وهو يشبه
الحال الكبير. كان صلى الله عليه وسلم ضخم العظام
والمفاصل. كانت بشرته بيضاء منيرة ناعمة مثل
الحرير، بها حمرة الورد. نظيف الجسد دائماً، طيب
الرائحة. وسواء ادهن أولم يدهن فقد كان لجسمه
وعرقه رائحة هي أطيب من أجمل الروائح. لو صافحه
أحد، ظلت رائحته ذكية طيلة اليوم. بأنه اقتبس من
رائحة الورد.

وإذا ربت بيده المباركة فوق رأس طفل، فيمكنك
أن تميز هذا الطفل من بين سائر الأطفال برائحته
الجميلة. وإذا عرق، تذكري قطرات الندى فوق الورود.
لحيته سوداء كثيفة. لم يكن يطيل لحيته كثيراً.

كَانَ مُتَفَرِّدًا فِي جَمَالِ جَسْدِهِ وَوِجْهِهِ تَمَامًا مُثْلِمًا تَفَرَّدَ
فِي جَمَالِ رُوحِهِ..

(الحاكم، ٢، ١٠؛ بن كثیر، البداية، ٥، ٣٢-٣١).
.....

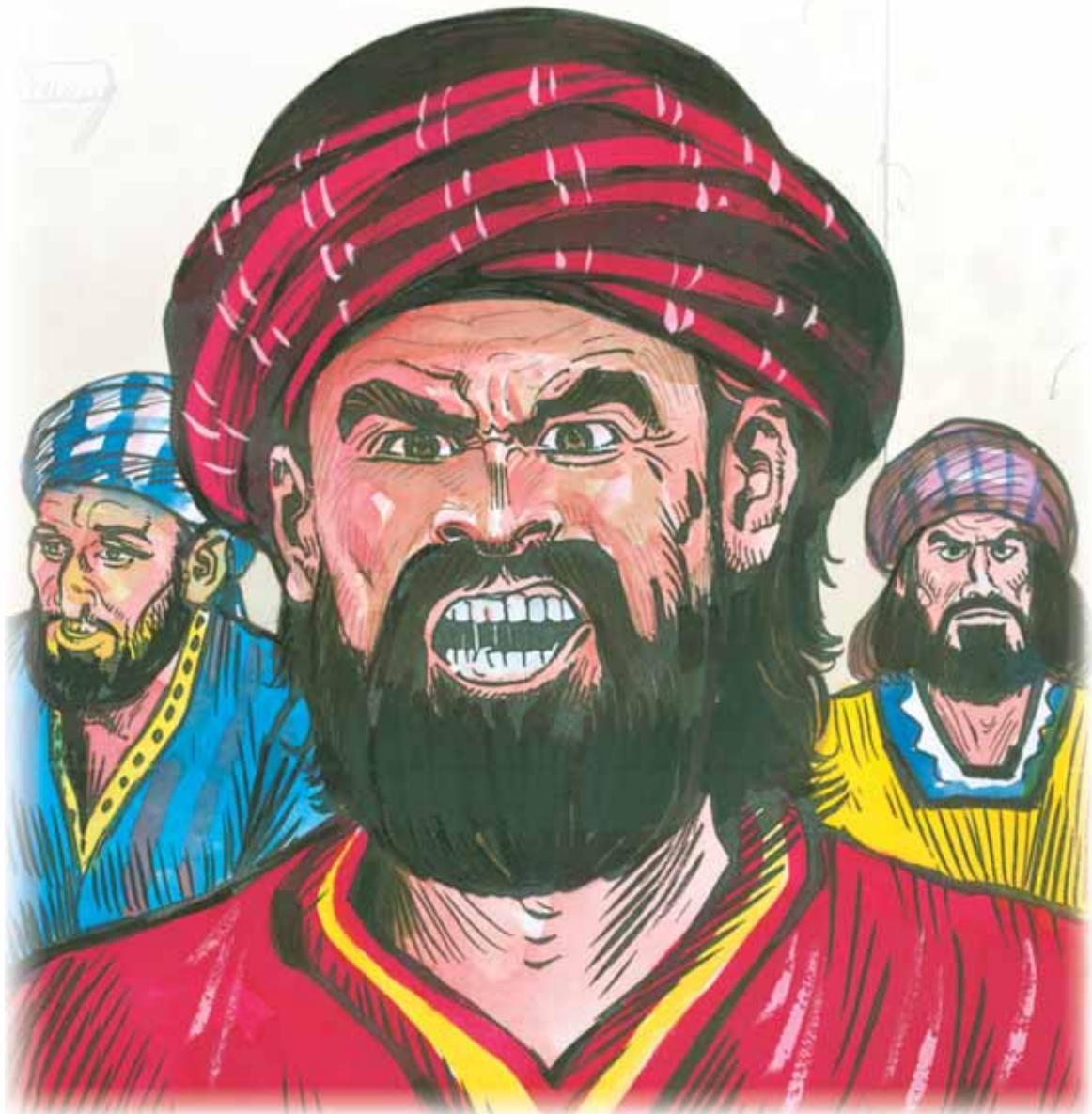
هل تود أن تعيش في نفس الفترة التي عاش فيها نبينا؟ ما الذي سيعود
عليك لو قدر لك ذلك؟

بداية ظلم المشركين

آباءهم وأمهاتهم. لهذا السبب بدؤوا في كل يوم يمر يشددون من عذابهم وإيذائهم على كل من يعتنق الإسلام.

١) السخرية والاحتقار
في بادئ الأمر لم يول مشركون مكة الاهتمام لنبينا. لأنهم كانوا يعتقدون أن لا أحد سوف يلقي بالاً لما يدعوه

كان الإسلام ينتشر في مكة يوماً بعد يوم. وكان هذا يقلق ويقض مضجع مشركي مكة. فقد اعتنق أشخاص كانوا يعبدون معهم أصنام حتى الأمس، اعتنقا ديناً آخر. ولم يكن المشركون ليتركوا من آمن بالإسلام هكذا دون جزاء. فلم يكن يهمهم إن كانوا على الدين الحق أم لا. وكان مبلغ همهم هو ضرورة اعتناق دين



السخرية والإستهزاء، بدأوا يحتقرونهم ويوجهون لهم الإهانات. ليس هذا فحسب بل وأصبحوا ينظرون إلى كل من يؤمن بالله الواحد باعتبارهم يشكلون تهديداً عليهم. فقد تملّكهم الخوف مما إذا اعتنق أطفالهم وأقرباؤهم يوماً ما الإسلام. وكان هذا الهاجس هو السبب الذي أ جع غضبهم.

وقد كانت مكة من ناحية أخرى هي المركز الأهم لعبادة الأوثان. وكان وجهاً مكة وقريش يحقّقون - إلى جانب مكانهم بين الناس - فوائد اقتصادية كذلك.

إليه. لهذا السبب كانوا يحتقرونه والقلة القليلة التي آمنت معه، ويسخرون منهم علانيةً.

ويصور القرآن الكريم تصرفهم هذا في الآيات الكريمة التالية على النحو التالي:

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ. وَإِذَا مَرُوا بِهِمْ يَتَغَامِزُونَ. وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكَهِينَ. وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هُؤُلَاءِ لَضَالُولُونَ﴾ (سورة المطففين، ٢٩-٢٢).

ولكن عندما بدأت أعداد المسلمين في التزايد، بدأ معها سلوك الكفار في التغيير أيضاً. فبدلاً من مجرد



وعلى رأسهم أبو سفيان وأبو جهل أن يتحدثوا في هذا الشأن مع أبي طالب. فربما استطاع أن يُثْنِي ابن أخيه عن ما يدعوه إليه. فجاؤوا إليه وقالوا:

«يا أبو طالب إن ابن أخيك قد سب آلهتنا، وعاب ديننا، وسفه أحلامنا، وضلل آباءنا فإما أن تكتفه عنا، وإما أن تخلي بيننا وبينه، فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه، فتكتفيكه...»

فهذا أبو طالب من روعهم، وقال لهم أنه سيحدث في هذا الأمر مع بن أخيه.

وبالفعل جاء أبو طالب إلى نبينا ﷺ وحدثه بما دار بينه وبين وجهاء مكة قائلاً:

«يَا بْنَ أَخِي، إِنْ قَوْمَكَ قَدْ جَاءُونِي فَقَالُوا لِي كَذَا وَكَذَا لِلَّذِي كَانُوا قَالُوا لَهُ — فَأَبِقْ عَلَيْ وَعَلَى نَفْسِكَ، وَلَا تَحْمِلْنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا أَطِيقْ...».

ومع هذا ظل نبينا ينفذ الأمر الذي أرسله الله ﷺ به بالحق نبياً كي يخلص البشرية من ظلام الكفر.

رد نبينا ﷺ على طلب عمه وقال:

— «وَاللَّهِ يَا عَمَ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي عَلَى أَنْ أَتُرُكَ هَذَا الْأَمْرَ مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْ أَهْلِكَ دُونَهُ».

كان أبو طالب شغوفاً بابن أخيه. لأجل هذا قال للرسول ﷺ لما رأى قراره في هذا الشأن أنه سيستمر في حمايته.

وبسبب ذلك أن آلافاً من سكان المنطقة كانوا يتوجهون سنوياً قاصدين مكة والكببة. وكان هذا يعني الشراء بالنسبة لقريش ولوجهاء القوم. فلو انتشرت عقيدة التوحيد التي يدعوا إليها الإسلام، فلن يكن للأصنام قيمة وسيفقدون ثراءهم ووجاهتهم. ذلك لأن الدين الجديد أي الإسلام يدعوا إلى المساواة والعدل بين الناس جميعاً؛ فلا فرق بين الغني والفقير والقوى والضعيف والأبيض والأسود.

ولو استمرت أعداد المسلمين في التزايد، فسيتعذر حينئذ استمرار النظام الذي أقاموه والذي ارتكز في الأساس على الظلم. لأن القوي لن يتمكن في ظل الإسلام من اغتصاب أموال الضعيف.

ولن يتمكن الأغنياء من التحكم في أسعار بيع البضائع لمن يتقددون على مكة لزيارة الكعبة، ولن يستطيع بمقدورهم حتى العبيد على خدمتهم حتى يملئوا بطونهم.

من هذا كله كان وجهاء قريش ينظرون إلى الإسلام باعتباره خطراً محدقاً على مصالحهم. ولأجل هذا لم يروا باباً إلا طرقوه للحيلولة دون انتشار الإسلام وهدمه من الأساس.

ب) فترة التعذيب

وصلت حالة القلق والاضطراب عند مشركي مكة إلى ذروتها. وكانت البداية عندما قرر وجهاء قريش

تُرى كيف جاء رد نبينا على طلب عمه أبي طالب؟ ولماذا؟

أما رسول الله ﷺ وسلم فرد قائلاً أو كما قال:

- «أو إني لا أقبل بأي مما عددم علي. لقد أرسلني ربى بالحق رسولاً إليكم، وأنزل علي الكتاب. وإنني أبلغ ما يأمرني ربى. فإن آمنت، سعدتم في الدنيا والآخرة. وسانظر حتى يحكم الله تعالى بيني وبينكم. وإنني أعبد الله وحده...»

وبذلك باءت كل محاولاتهم لإثناء النبي ﷺ عن الرسالة، باءت جميعها بالفشل. كما لم تنجح وساطة وجهاء القوم لإيقاف هذا الأمر. من هذا كله بدؤوا في استخدام القوة والتعذيب الجسدي. فصيروا قوتهم على الضعفاء والفقراط من المسلمين وخاصة العبيد. فمارسوا ضدهم كل صنوف العذاب بشكل وحشي دون أن تأخذهم بهم رحمة. ومن هؤلاء خباب وبلال وصهيب وعمّار وياسر وسميه. فكانوا يربطون أرجل بعضهم بالحبال ويجررونهم على الحصى والرمل الملتهب بالحرارة أو يطرحوهم فوق فحم متقدّم أو يمزقون أجسادهم. فكان أمية بن خلف يُرقِّد بلاً وكان عبداً له، يرقده لساعات على الفحم المتقدّم وهو عاري تماماً. كان يفعل به كل هذا لأنّه قال «الله واحد».



وعندما لم يصل المشركون لنتيجة من مقابلتهم لأبي طالب، قال عتبةٌ وهو جالس في نادي قريش، ورسول الله ﷺ جالس في المسجد وحده: يا معاشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أموراً لعله يقبل بعضها، فتعطيه أيها شاء ويكتف عنان؟ فقالوا: بل يا أبو الوليد، قم إليه فكلمه، فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال: يا ابن أخي، إنك منا حيث قد علمت من الشرف في العشيرة، والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم،

فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، وعبت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها، لعلك تقبل منها بعضها.

فقال له رسول الله ﷺ: «قل يا أبو الوليد أسمع».

قال: «يا ابن أخي، إن كنت إنما ت يريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت ت يريد به شرفاً سودناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت ت يريد به ملكاً، ملكنا علىينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئياً تراه لا تستطيع رده عنك، طلبنا لك الطلب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع (أي الصاحب من الجن) على الرجل حتى يُداوى منه»

ما هو الحل الذي تقترحه للتخلص من هذا العذاب والظلم؟ ولماذا؟

حتى أن عقبة بن أبي معيط هجم ذات مرة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى في الكعبة وأراد أن يخنقه، ولم يخلص سيدنا النبي ﷺ حينها إلا صديقه أبو بكر رضي الله عنه.

وعاود الكرة مرة أخرى بتحريض من أبي جهل عندما جاء إلى الرسول وهو يصلى إلى جانب الكعبة ورمى على ظهره وهو ساجد سأله جزور. خلاصة القول أن المشركين وصلوا بأذاتهم للرسول صلى الله عليه وسلم إلى حد لا يُحتمل.

ومع هذا كان بلال حتى في أكثر اللحظات فزعاً، يردد «الله واحد، الله واحد أحد».

أما سمية فقد أُستشهادت وهي تحاول أن تذود عن زوجها.

ظل المشركون ثابتي العزم في ممارسة تعذيبهم لل المسلمين. وكانوا لا يتورعون كلما سنت الفرصة عن سب نبينا وإيذائه وارتكاب كل أنواع الشرور بحقه. فكانوا يلقون بالشوك في الطريق الذي سيمر منه، ويلقون فوقه بالقادورات ويتركون الدم والأوساخ أمام منزله.



طريق الخلاص المحرة إلى الحبشة

قد اعتنقوا الإسلام. ووصلت هذه الشائعات غير الصحيحة إلى أرض الحبشة. لأجل هذا عاد المهاجرون الذين كانوا قد استقروا في الحبشة.

ولكنهم ما ليثوا أن ندموا على ذلك. لأن المشركين من أهل مكة كانوا يزيدون من وطأة ما يمارسونه من صنوف العذاب على المسلمين.

وفي هذه المرة هاجر من الرجال ٨٣ رجلاً ومن النساء ١٩ امرأة إلى الهجرة للمرة الثانية. وكان على رأس القافلة الثانية المهاجرة للحبشة سيدنا جعفر الطيار رض وهو الشقيق الأكبر لسيدنا علي رض.

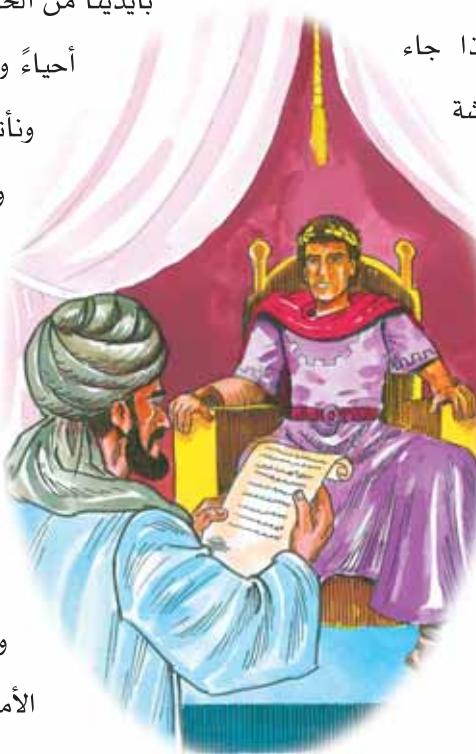
أذن الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم أن يأمر المسلمين بالهجرة إلى الحبشة.

خرجت القافلة الأولى متوجهة إلى الحبشة وكانوا ١٢ رجلاً و ٤ نساء، خرجن من مكة سراً، والتقووا على ساحل البحر الأحمر. ومن هناك أخذتهم سفينة كانوا قد استأجروها حتى الحبشة. وكان من بين رواد القافلة الأولى عدد من كبار الصحابة مثل سيدنا عثمان رض وزوجته رقية رض والزبير من العوام عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود رض.

واستمرت الهجرة طيلة ثلاثة أشهر، حتى أنه سرت شائعات، جعلت الناس يظنون أن أهل مكة جميعهم



- فقال: هل أهرقنا دماً بغير حق فيقتصر منا؟
 - قال عمرو: لا.
 - فقال: إذن فما تطلبون منا؟
 - قال كنا نحن وهم على أمر واحد على دين آبائنا، فتركوا ذلك، وسبوا آلهتنا، وأفسدوا عقيدة شبابنا، وأوقعوا الفرقة بيننا. فقال جعفر رضي الله عنه: «أيها الملك كنا في الجاهلية نعبد الأصنام، التي صنعنها بأيدينا من الحجارة والأشجار، وكنا ندفن بناتنا أحياءً ونهيل عليهن التراب وتأكل الميتة، ونأتي بالفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف حتى يبعث الله عز وجل إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونبعده، ونترك ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار والكف عن المحارم، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم وقدف المحسنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده، لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلوة والزكاة والصيام، فصدقناه وأمنا به، واتبعناه على ما جاء به من الله، لكن قومنا عذبونا، وحاولوا ردنا عن ديننا، إلى عبادة الأوثان، فلما اشتد عذابهم لنا ولم يبق لنا حيلة في أمرنا، خرجنا إلى بلادك،



لم يكتف المشركون بترك المسلمين لديارهم في مكة. لأنهم كانوا يخشون على الرغم من كل ما بذلوه لعرقلة انتشار الإسلام، كانوا يخشون من أن ينتشر هذا الدين في بلدان أخرى. من أجل هذا أرسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة بهدية إلى النجاشي ملك الحبشة وأسمه الحقيقي أصحمة مطالبين إياه بتسليم المسلمين الذين لجؤوا إلى الحبشة واحتموا بأرضها. وأراد أصحمة وكان رجلاً شديد الذكاء رحيمًا، أن يقف على حقيقة الأمر، لذا جاء بالمسلمين الموجودين في الحبشة ليكونوا في مواجهة مع رسولي قريش.

وتحدث مع المسلمين قائلاً:

- «لقد بعث القرشيون رسلاً، يريدون إعادتكم، فماذا أنتم قائلون؟»

فنهض كبير المسلمين جعفر وقال للنجاشي:

- سلهم أعبيد نحن أم أحرار؟ فإن كنا عبيداً أبقنا من أربابنا فاردنا إليهم؟

- فقال عمرو: بل أحرار كرام.

- فقال: هلأخذنا أموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤها؟

- فقال عمرو: ولا قيراط.

فأراد عمرو أن يغضب النجاشي الذي كان يدين بال المسيحية، فجاءه في اليوم التالي وقال:

- «إنهم يسبون سيدنا عيسى».

فرد على زعمه سيدنا جعفر عليه السلام وقال:

- «نحن لا نقول في سيدنا عيسى غير ما علمنا الله تعالى في القرآن الكريم»

هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته، ألقاها إلى مريم العذراء البتوء.

فضرب النجاشي بيده الأرض، فأخذ منها عوداً ثم قال:

«والله ما زاد المسيح على ما تقولون نقيراً. وإنني لأشهد أن هذا الرجل هو رسول من عند الله صدقاً. وهو الذي يبشر بمجيئه سيدنا عيسى..»

ثم تحدث مع رضي الله عنه قريش وقال:

- «ليس بي حاجة إلى هدية قوم يكذبون الأنبياء». ورد عليهم هديتهم. وأمنهم في بلده، وعاد بعض منهم إلى المدينة عندما هاجر المسلمون إليها بعد ذلك. وظل قسم آخر هناك حتى صلح الحديبية.

وعادت القافلة الأخيرة التي ترأسها جعفر رضي الله عنه وضمت ١٦ شخصاً إلى المدينة أثناء فتح خير.

واخترناك على من سواك، ورغبتنا في جوارك، ورجونا
ألا نظلم عندك».

قام جعفر رضي الله عنه بعد ذلك بقراءة آيات من القرآن الكريم أثرت في الجميع فبكوا وسائل دموعهم بغزارة. تحدث الآيات عن سيدنا عيسى عليه السلام والسمة مريم عليها السلام:

﴿فَاتَّبَعَهُ قَوْمًا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرِيمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا. يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأًا سَوْءً وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا. فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْهَدِّ صَبِيًّا. قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا. وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَوةِ مَا دُمْتُ حَيًّا. وَبَرَّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَارًا شَقِيقًا. وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبَعْثَرُ حَيًّا. ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرِيمَ قَوْلُ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ (سورة مريم، ٢٧ - ٣٤).

قال النجاشي ملك الحبشة بعد أن استمع للآيات الكريمة:

- إن هذا والذى جاء به عيسى من كلام الله تعالى، انطلقوا فلا والله لا أسلمكم لأحد أبداً.

ما رأيك في حديث جعفر (رضي الله عنه)؟ ترى ما هو القرار الذي سيتخذه ملك الحبشة بناءً على ذلك؟

اعتناق سيدنا حمزة رضي الله عنه و سيدنا عمر رضي الله عنه للإسلام

مضى عمر بن الخطاب وسط تصفيق القوم متوجهاً إلى الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه. وبينما هو في طريقة متواشحاً سيفه، إذ به يقابل نعيم بن عبد الله. فقال لعمر: «إلى أين يا عمر وأنت على هذا الحال؟». رد عليه عمر قائلاً: «إلى حيث محمد الذي فرق أمر العرب، فأفتقنه» فقال له نعيم بن عبد:

«إنك لتقدم على أمر صعب يا عمر. فالMuslimون يتلقون حول محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه، ولن يسمحوك أن تقترب منه. ولو سلمنا أنك تمكنت منه، فهل يتركك بنو هاشم تمشي على الأرض وقد قتلت محمداً؟».

غضب عمر بن الخطاب كثيراً لكلمات نعيم بن عبد الله وقال له:

«أراك اتبعت محمدًا»

فرد عليه نعيم وقال:

«فأبدأ بآل بيتك أولاً، فإن أختك فاطمة وزوجها قد أتبعوا محمدًا»

لم يعد لدى عمر قدرة على التحمل. ولكنه أراد أن يتحقق بنفسه من الأمر، فغير من وجهته، وذهب إلى بيت زوج أخته سعيد بن زيد. وفي تلك الأثناء كان هناك من يقرأ القرآن داخل البيت. شعر من بداخلي البيت بتوتر وخوف شديدين لما رأوا عمر بن الخطاب. فقد كانوا يعلمون جيداً أن عمر يكن العداء للإسلام. فقاموا على الفور بإخفاء ما كان بيدهم من صحائف خُطّت عليها آيات من القرآن الكريم، وفتحوا الباب له. فصاح عمر: «ما هذه الهميمة (الصوت الخفي غير المفهوم) التي سمعت؟»

فرد عليه زوج أخته: «ما سمعت شيئاً»

سيدنا حمزة رضي الله عنه هو أحد أعمام نبينا صلوات الله عليه وآله وسلامه، وهو في الوقت نفسه أخ له في الرضاعة؛ لأنهما رضعا معاً من السيدة ثوبية مولاة أبي لهب. ويروى أن أبو جهل مر يوماً بجوار النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وهو جالس على جبل الصفا، فنظر إليه وذكره بالألفاظ نافية. فلم يرد عليه النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه. وكان سيدنا حمزة قد خرج في ذلك اليوم للصيد. وبينما هو في طريق عودته، إذ لقيته جارية رأت ما حدث من أبو جهل، فقصت ذلك إلى سيدنا حمزة. ولم يكن سيدنا حمزة قد أسلم بعد، ولكنه كان يحب ابن أخيه أكثر من أي شخص آخر. فلم يتحمل أن يسبه أحد هكذا، فتوجه مباشرة إلى المكان الذي تجتمع فيه قريش. وأقبل إلى أبي جهل فضربه بالقوس على رأسه فشجه شجاً كبيراً وقال: (أتهين ابن أخي وأنا على دينه أقول الذي يقول). لم يفتح أبو جهل فمه بأي شيء خشية أن يكون سيدنا حمزة قد دخل الإسلام. توجه سيدنا حمزة الذي انتقم من أبي جهل لإهانته النبي، توجه إلى الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه وأراد أن يُسليه. ولكن الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه أخبره أن اعتناق الإسلام هو الذي سيواسيه و يجعله سعيداً. فما كان من حمزة إلا أن نطق بالشهادة واعتنق دين الإسلام. كان سيدنا حمزة رجلاً قوياً، مقداماً، جسوراً لأبعد الحدود.

فرح المسلمين فرحاً كبيراً بدخول سيدنا حمزة في الإسلام، وهو الأمر الذي استقبله المشركون بتوتر واضطراب. واجتمع وجاه قريش لمناقشة الأمر، فتحدث أبو جهل قائلاً: «لم يعد أمامنا خيار آخر سوى قتل محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه. ولنعطي من سيقوم بهذا الأمر الإبل والذهب» عند ذلك نهض عمر واقفاً وقال:

- وهل يفعل هذا أحد سوى عمر واقفاً

تُرى ما الذي شعر به عمر بن الخطاب في تلك اللحظة؟

السامية في قلب عمر بن الخطاب. وفكرا في نفسه قائلاً: «إِنَّ اللَّهَ مُلْكُ كُلِّ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَحْدَهُ وَلَيْسَ لِلْأَنْصَارِ الَّتِي نَعْبُدُهَا...». فقال: «خذوني إلى حيث رسول الله ﷺ».

في تلك الأثناء كان رسول الله ﷺ في دار الأرقام. شعر المسلمون بالخوف وهم يرون عمر وقد جاء متقدلاً سيفه، لكن سيدنا حمزة قال:

«فَأَذْنُنَّ لَهُ، فَإِنْ كَانَ جَاءَ يُرِيدُ خَيْرًا بَذَنْتَاهُ لَهُ، وَإِنْ كَانَ جَاءَ يُرِيدُ شَرًا قَاتَنَاهُ بِسَيْفِهِ، لَا دَاعِيٌ لِلْخَوْفِ». اقتاد عمر إلى النبي ﷺ اثنان من عن يمينه واثنان من عن شماله. فلما رأى عمر النبي ﷺ جثى على ركبتيه ونطق بالشهادة. فأخذ الحاضرون كلهم يصيحون من سعادتهم قائلاً: الله أكبر، فقال عمر:

- كم شخصاً نحن. فرد عليه المؤمنون قائلاً:

- بك أصبحنا أربعين. فقال:

- فلما الاكتفاء بهذه! دعونا نخرج على الفور، ونذهب إلى الحرم الشريف.

ذهب المسلمون جميعاً إلى الكعبة. أما القرشيون فكانوا يتبعون باهتمام نتيجة ذلك. ولكنهم ما أن رأوا أنهم يتقدمون نحو الحرم الشريف، حتى قالوا:

«ها هو عمر جاء يتقدم الجميع...».

ثم ألقى بنفسه على سعيد يبطش به، وهنا تدخلت أخته تدافع عن زوجها، فلطمها لطمه على وجهها، تفجرت على إثرها الدماء من وجهها. فقالت له وقد تحرّجت روحها:

«اتق الله يا عمر. قد أسلمت أنا وزوجي. وإنه لشرف لنا أن تكون مسلمين، ونحن لا نخافك. ولن نرجع عن ديننا حتى لو قتلتنا».

قالت ذلك ونطقت بالشهادة. هزّت كلماتها والحالة التي كانت عليها عمر، فلان قلبه ورق، وبدا وكأنه ندم على ما فعله بها.

جلس عمر وقال:

«أُرُونِي هَذَا الْكِتَاب» فأعطته أخته الصحيفة التي خطّت عليها آيات من القرآن الكريم. وكان في هذه الصحيفة الآيات الأولى من سورة طه أو سورة الحديد.

بدأ عمر بن الخطاب يقرأ ما في الصحيفة باهتمام شديد: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ أَعَزِيزٌ الْحَكِيمُ. لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحِبِّي وَيُمِيَّتْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. هُوَ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة الحديد، ١ - ٣).

شعر عمر بعد قراءته لهذه الآيات بإحساس عميق.

لقد ألقى الله تعالى معاني كلماته الجميلة بمعانيها

تُرى كيف أثر هذا التصرف الجريء من سيدنا عمر بن الخطاب في المسلمين؟

أسرع دخول كل من حمزة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهمَا من وتيرة دخول الناس إلى الدين الإسلامي. فبينما لم يتعد عدد المسلمين ٤٠ شخصاً طيلة ست سنوات، نجد أن عددهم قد تخطى ٣٠٠ في عام واحد فقط.

عندما قال عمر رضي الله عنه عندما أبصر أهل قريش: «من عرفني فيها، ومن لم يعرفني، فأنا عمر بن الخطاب...» قال ذلك ونطق بالشهادة. التفت أهل قريش إليه وقد ملكتهم الدهشة. وأخذ كل واحد منهم يهرب في ناحية. وكانت هذه هي المرة الأولى التي يذهبون فيها إلى الحرم ويصلون جماعة هناك.

المشركون يتخذون قرار المقاطعة الظالم

ودخلت السنة السابعة من النبوة. لقد عجز المشركون أعداء الإسلام من الوجهاء عن فعل أي شيء يضر الإسلام. فلم يفلح حتى تلك اللحظة أي عمل دبروا له. فاجتمع أربعون رجلاً تحت إمرة أبي جهل. وعقدوا العزم على إيجاد حلٌّ ناجح تجاه المسلمين

لم يتورع المشركون في مكة عن فعل أي شيء ليطفئوا نور الإسلام. فجربوا أن يسخروا من المسلمين ويسهذوا بهم وأخيراً لجوءوا إلى التعذيب. وعلى الرغم من هذا لم تقل أعداد المسلمين بل وعلى العكس من ذلك أخذت في التزايد.



أبو جهل يدخل الحي الذي يوجد به المسلمين ويراقب ما يدور فيه، وكان يمنع أي شخص يحاول إدخال المواد الغذائية سراً إلى هناك. ولم يكن أحد من المسلمين غير حمزة و عمر يجرؤ أن يذهب إلى السوق ويباع أو يشتري. فهذا سعد بن أبي وقاص يجد قطعة من الجلد فيبالها، ثم يضعها على النار لتحمّص وياكلها.

ب) عن الله تعالى وانتهاء المقاطعة:

وصلت هذه الحالة المؤلمة التي كان عليها المسلمين إلى مستوى لم يرضه بعض المنصفين من المشركين. فاتفق بعض ممن لم تتم قلوبهم مثل هاشم بن عمرو و زهير بن أبي أمية والمطعم بن عدي، اتفقوا على إنهاء هذا الحصار. فتوجهوا إلى الحرم الشريف. ونادى زهير في حشد الناس الموجود هناك وقال:

ليتركوا دينهم. أسفر اجتماع المشركين الظالمين عن اتخاذ القرار بفرض مقاطعة ظنوا أنها ستزهق أرواح المسلمين وتجعلهم في نهاية الأمر يسلمون الرسول إليهم. و جاء في نصوص هذه المقاطعة ما يلي:

- لا يبايعوهم، لا يبيعون لهم ولا يشترون منهم،
- لا يزوجونهم، ولا يتزوجون منهم،
- إلا يلتقي أي منهم حتى لو كانت تربطه صلة قرابة أو صداقة بأي شخص من المسلمين.
- تعاهدوا إلا يقدم أي منهم يد العون أو المساعدة، وأن يقطعوا كافة علاقاتهم الاجتماعية والإنسانية مع المسلمين.

و قاموا بكتابة ما تعاهدوا عليه على قطعة من القماش وضعوا ختمهم عليها ثم قاموا بتعليقها

ترى ما هي الآلام الأخرى التي كان يعانيها المسلمين أثناء المقاطعة؟

- «يا أهل قريش، إن ما فعلتموه لا يتوافق مع الإنسانية. ليس من الإنصاف أن نأكل ونبس الشياب وبنو هاشم هلكى، وبنو هاشم جوعى وهم من قبيلتنا وأرحاماً. والله لا أقدر حتى شق هذه الصحيفة المقاطعة الظالمة».

حاول أبو جهل أن يُسْكِنْ زهير ولكن الآخرين كانوا يشكّلون عقبة أمامه بتأييدهم لـ زهير.

و كان سيدنا الرسول ﷺ قد أخبر أن الصحيفة المعلقة داخل الكعبة قد أكلتها الأرضة (دودة الأرض).

داخل الكعبة. و بدؤوا في تنفيذ حصارهم للMuslimين دون أن تأخذهم بهم رحمة و لا مسامحة. وفي الوقت الذي اختار فيه أبو لهب وهو أحد أعمام نبينا، صف المشركين، نجد أن عمّه الآخر أبا طالب، قد ظل منحازاً إلى صف المسلمين على الرغم من أنه لم يكن مسلماً.

أ) مناظر مؤلمة:

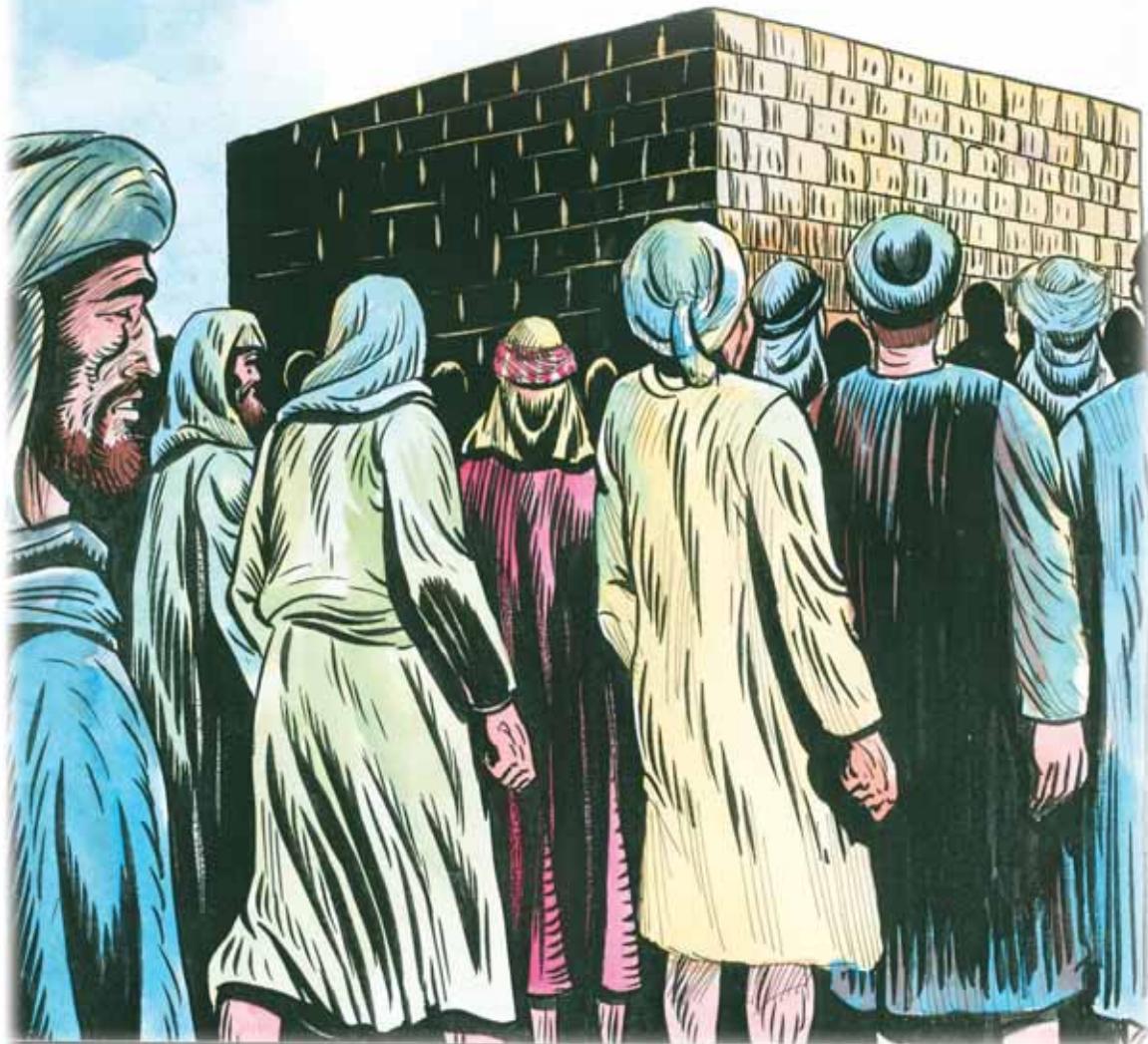
عاني المسلمين أشد المعاناة طيلة ثلاثة سنوات استمر فيها حصار المشركين لهم. وأضطروا في بعض الأحيان إلى أكل أوراق الأشجار لما تعذر عليهم شراء الطعام أو الحصول عليه بأي وسيلة كانت. و كان الظالم

هل كان للحصار فائدة غير مباشرة من أجل المسلمين؟ كيف؟

تقوية إيمان المسلمين بشكل أكبر كما كانت سبباً لزيادة ارتباطهم بين بعضهم البعض. ولم يجن الكفار كما هو حالهم دائمًا سوى الخسران.

و انتشر هذا الخبر في مكة كلها. فلما ذهبوا كي يأخذوا الصحيفة ويمزقونها، وجدوا أن الأرضة قد أتت على كل كتابة فيها إلا (باسمك اللهم). وبذلك يكون المسلمين قد تحرروا من هذا الحصار الظالم.

نجحت المحن والمشاق التي واجهها المسلمون طيلة حياة الحصار التي استمرت ثلاثة سنوات، نجحت في



الأسئلة

ماذا تعلمت؟

١- كيف كان دين و عقيدة العرب قبل مجيء الإسلام؟

٢- ما هي العبر والحكم المستقة من حادثة الفيل التي وقعت قبل تشريف رسول الله لدنيانا بـ ٥ يوماً؟

٣- ما هي أسباب الحروب التي كانت تنشب بين القبائل العربية قبل الإسلام؟

٤- في أي يوم جاء نبينا صلى الله عليه وسلم إلى الدنيا وكم وافق في التقويم القرمي؟

٥- ما هو اللقب الذي أطلقه أهل مكة على سيدنا النبي؟ وما معناه؟

٦- من هو أول شخص حكى له سيدنا النبي عن نبأبعثته نبياً؟ ولماذا؟

٧- ما هي النتائج الجميلة التي يمكن استنباطها من حادثة التحكيم في الكعبة؟

٨- ما هي الأسباب التي من أجلها عمد نبينا إلى نشر دين الإسلام سرّاً في بداية الدعوة؟

٩- ما هو اسم المكان الذي نزل فيه سيدنا جبريل عليه السلام بالوحى أول مرة على نبينا ومتى كان ذلك؟

١٠- كيف وقعت الحادثة التي كانت السبب وراء إسلام سيدنا حمزة، وكيف تطور الأمر؟

١١- كيف أثر إسلام سيدنا عمر بن الخطاب على انتشار الإسلام؟

١٢- ماذا فعل المشركون حتى يُثنوا الرسول عن نشر الإسلام؟

١٣- كيف كان نبينا العظيم جميل الخلقة والجسد بقدر جماله الداخلي؟

١٤- تُرى كيف كانت ستسير الأمور لو أن المسلمين لم يتحملوا حصار المشركين؟

١٥- ما هي الحادثة التي كانت السبب وراء خلاص المسلمين من الحصار المفروض عليهم؟

اختر الاحابة الصحيحة

٤- أي من الجماعات الآتية لم يكن موجوداً في مكة قبل مجيء دين الإسلام؟
بعد مباشرة؟

- أ) عبادة الأصنام
 - ب) اليهود
 - ج) المسيحيون
 - د) الهندوس

٥- إلى أي فرع من قبيلة قريش انتسب عبد الله ولهم يتعرض
لتعذيب وحشى في مكة؟ والد سيدنا النبي؟

- | | |
|----------|--------------|
| أ) خبّاب | أ) بنو بويء |
| ب) بلال | ب) بنو شرف |
| ج) ياسر | ج) بنو هاشم |
| د) أئمه | د) بنو زعفان |

٣- أخت رسول الله من الرضاعة أسمها:
٦- من هو الصحابي و الصديق المقرب لرسول
الله و الذى اعتنق الإسلام بعد أمها خديجة؟
أ) سُمية

- ٧- كم سنة استمرت الدعوة إلى الإسلام سراً؟
- ١١- أي مكان ما يلي قصد المسلمين في هجرتهم الأولى؟
- (أ) الطائف ٤
 (ب) المدينة ٣
 (ج) الخبطة ٥
 (د) سوريا
- ٨- أي من التالية أسمائهم كان عم رسول الله ﷺ وأخيه في الرضاعة في الوقت نفسه؟
- ١٢- اتخذ المشركون بعض القرارات التي طبقوها في المقاطعة التي قاموا بفرضها على المسلمين. أي ما يلي ليس من بنود هذه المقاطعة؟
- (أ) لا يبايعوهم، لا يبيعون لهم ولا يشترون منهم.
 (ب) أن لا ينأكلوهم -لا يزوجونهم- ولا يتزوجون منهم.
 (ج) أن يختاروا من قبيلة شاباً و يقتلوها جميعاً
 رسول الله ﷺ.
 (د) ألا يلتقي أي منهم حتى لو كانت تربطه صلة قرابة أو صداقة بأي شخص من المسلمين.
- ٩- من هو المشرك الذي عاقبة سيده حمزة و شج رأسه بعد إهانته و سبه لرسول الله؟
- ١٣- أي مما يلي لم يكن له تأثير في جعل مكة مدينة مهمة قبل مجيء الإسلام؟
- (أ) كونها مركزاً للتجارة
 (ب) كونها مركزاً لعبادة الأصنام
 (ج) كثرة من كانوا يأتون لزيارتها كل يوم
 (د) كون سيدها رسول الله قد بُشّر بالنبوة هناك
- (أ) حمزة
 (ب) أبو طالب
 (ج) الزبير
 (د) أبو لهب
- ١٠- أي من الشهور الآتية ليس من شهور الله الحرام؟
- (أ) ذو القعدة
 (ب) ذو الحجة
 (ج) محرم
 (د) رمضان

١٧- حاولت السيدة خديجة ﷺ أن تسلّي رسول الله ﷺ بقولها " فو والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقرى الضيف، وتعين على نواب الحق..." أي ما يلي لا يمكن استخراجه من الحوار السابق؟

- أ) أن السيدة خديجة آمنت بنبوة رسول الله ﷺ وصدقته.
- ب) أنها كانت تساعد رسول الله ﷺ وتقديم له العون باستمرار.
- ج) أن رسول الله ﷺ لم يكن يميز في معاملته الناس بين الفقير والغني.
- د) أن رسول الله ﷺ كان يحب الأطفال اليتامى جماً.

١٨- أي ما يلي يُعد سبباً لسلوك مشركي مكة الظالم نحو المسلمين؟

- أ) أن المسلمين حاولوا أن يدعوا للإسلام عنوةً.
- ب) أن المسلمين أرادوا أن يغيروا عقائد المشركين التي ورثوها عن آبائهم.
- ج) أن المسلمين قاموا بفرض حصار على المشركين.
- د) أن المسلمين كانوا ينظرون للمشركين نظرة فيها كبر و تعالٍ.

١٤- أي ما يلي لا يمكن أن يكون سبباً من الأسباب التي كان يقوم من أجلها أهل مكة بإرسال أطفالهم حديثي الولادة إلى العائلات في المناطق المجاورة كي ترضعه أحدى المرضعات مقابل أجر؟

- أ) حتى يشب الطفل أكثر صحةً.
 - ب) حتى يتعلموا اللغة العربية و يتحدثونها بشكل جميل للغاية.
 - ج) لأنهم كانوا يلاقون صعوبةً في رعاية أولادهم.
 - د) لأن جو مكة لم يكن ملائماً للأطفال.
- ١٥- أي ما يلي كان سبباً لاحترام الجميع وحبهم لأبي طالب عم رسول الله ﷺ؟
- أ) لأنه كان عم الرسول.
 - ب) لأنه كان غنياً واسع الثراء.
 - ج) لأنه كان عاقلاً كريماً عريق النسب.
 - د) لأنه كان والي مكة.

١٦- أي ما يلي ليس واحداً من نتائج الاحتكام إلى رسول الله ﷺ عند الكعبة؟

- أ) تم التوصل إلى حل للمشكلة دون إراقة للدماء.
- ب) تم التوصل إلى حل لهذه المشكلة الصعبة التي عجز عن حلها حتى رؤساء القبائل بشكل أسعد الجميع.
- ج) كانت هذه الحادثة السبب وراء تصديق أهل مكة لنبوة محمد.
- د) زاد قدر نبينا و الثقة فيه بين أهل مكة.

٢٠- أي ما يلي لا يبين مكانة غار حراء في تاريخ الإسلام؟

- أ) أنه هو المكان الذي أعد الله فيه رسوله للنبوة.
- ب) أنه المكان الذي اتخذه رسول الله ﷺ للتعبد و التفكُّر وحيداً لعدد من الأيام.
- ج) أنه هو المكان المبارك الذي نزل فيه الوحي لأول مرة على رسول الله ﷺ.
- د) أنه هو الغار الذي كان يلتجأ إليه رسول الله ﷺ و هو يرعى الغنم.

١٩- لم يدخل مشركوا مكة وسعاً كي يطفئوا

نور الإسلام. أي ما يلي لا يمكن عده بين الأفعال التي مارسها المشركون ضد المسلمين؟

أ) أنهم سخروا من المسلمين واستهزأوا بهم و عذّبواهم.

ب) حاولوا منع رسول الله عن هذا الأمر.

ج) أنهم اتخذوا قراراً بمحاصرة المسلمين في مكة.

د) أنهم حاولوا قتل سيدنا عمر.





قواعد الأدب التي تُحسّن من المسلم



الآداب



حسن المعاشرة و آداب السلوك الاجتماعي و التأدب في المعاملة.

- نظافة البدن.
- آداب المرحاض (مكان قضاء الحاجة).
- آداب الحمام (مكان الاغتسال).



لم ينظر إلى وجهه

كان نبينا الحبيب قلب حساسٌ مرهفٌ. وكان يتعرف على الذين انكسرت قلوبهم من مجرد النظر في وجوههم. وكان من بين صحابته صنوف مختلفة من الناس؛ ففيهم الغني والفقير والزنجي والأبيض والحر والعبد والعالم والجاهل وكل صنوف الناس...

غضب أبو ذر الغفارى رض يوم من الأيام وكان أبيض البشرة وزل لسانه وعيّر مؤذن النبي -بلال الحبشي- وهو الصحابي الذي أحبه النبي كثيراً -بأنه قائلًا: - يا بن السوداء -.

حزن بلال لذلك كثيراً، وانكسر قلبه. فكيف يقول له أخوه المسلم كلمة كهذه. أما أبو ذر رض فقدم أشد الندم على تلك الكلمة القبيحة التي خرجت من فمه بسرعة رغمًا عنه، ولكنه لم يكررها له. ولم يمر وقت كثير حتى سمع رسول الله صل بهذه الواقعة. فأرسل في طلب أبي ذر رض، وقال له: يا أبا ذر أغيرته بأمّه؟ ...

لم يستطع أبو ذر رض أن يرفع رأسه وينظر في وجه رسول الله صل، وعجز عن التفوه بكلمة واحدة. فقال له رسول الله صل وقد بدت الجدية على وجهه:

- إنك أمرؤ فيك جاهيلية... -

كان رسول الله صل في طفولته طفلاً هادئاً، متسامحاً فطناً، متباوباً. وكان الكبار أنفسهم يندهشون لرجاحة حديثه وأدبه ولطفه وكأنه واحد منهم. فلم يكسر بخاطر أحد حتى وهو طفل. ولم يتشارج مع أحد، ولم يتخلى قط عن لطفه ورقته.

كان رسول الله صل نفسه يتيمًا؛ لأجل ذلك ظل طيلة حياته يربت على رأس اليتامى الذين هم كالطير المكسور العجاج، ويلبى كل ما يحتاجون إليه، وكان يعتبرهم مثل أبنائه. لأنه عاش يتيمًا منذ صغره؛ راقب الأيتام مثله طوال عمره، فكان لا يأكل وهم جوعى، ولا يلبس وهم عراة. ترملت أمّه وهي في ريعان الشباب؛ فاطلعت على آلام الأرامل وما يواجهن من مصاعب في حياتهن وعرفتها جيداً، من أجل هذا دافع عنهن وقدم لهن يد العون.





قال رسول الله ﷺ

«ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيمة
من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذيء»

(الترمذى. البر. ١٥٩)



تمنى أبو ذر لو أن الأرض تتشق ويغوص فيها من شدة الخجل. وانصب تفكيره على شيء واحد فقط هو الإعتذار لبلال بعد الإنصراف من عند رسول الله ﷺ. ذهب أبو ذر رضي الله عنه إلى بيت بلال. وقرع الباب. فلما خرج بلال الحبشي رضي الله عنه إلى الباب، وجد أبا ذر رضي الله عنه صاحب البشرة البيضاء والذي عيره بأمه قائلًا له:

يا بن السوداء، وجده وقد وضع وجهه على عتبة بابه.

فقال له بلال الحبشي:

- انھض يا أبا ذر، فهذا مكان تدوسه الأقدام. أبعد وجهك الطاهر عنه. فقال أبو ذر رضي الله عنه والدموع تنهمر من عينيه:

- والله يا بلال لا أرفع خدي عن التراب حتى تطأء برجلك.. أنت الكريم وأنا المهاهن....!!

- وهل يحرق مؤمن أخي المؤمن يا أبا ذر؟ هيا انھض فقد عفوت عنك من قبل!

رفع أبو ذر رضي الله عنه رأسه عن الأرض وقد اطمأن لعفو بلال عنه لما اقترفه من عدم مراعاة لآداب السلوك على الرغم من أنه لم يكن يقصد ما قاله، وعانق أخيه بلاً.

(البخاري، النفقات، ١؛ مسلم، الزهد، ٤١ - ٤٢) (وتم صياغة القصة استناداً لمصادر: البخاري، الإيمان، ٢٢؛ مسلم، الإيمان، ٤٠).

ولنا في رسول الله صلوات الله عليه وسلم القدوة الحسنة فهو الذي لم يتقوه طيلة حياته بكلمة بذيئة أو بسوء.

ويشير الحق عليه السلام إلى ذلك أيضاً في قوله تعالى:

﴿فِيمَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ لِنَتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيلًا
الْقَلْبُ لَانْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ قَاعِفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ
وَشَاؤُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران، ١٥٩)

قال الله تعالى

﴿فِيمَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ لِنَتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيلًا
لَانْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ قَاعِفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاؤُهُمْ فِي
الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾

(آل عمران، ١٥٩)



ما المقصود بحسن المعاشرة؟

وقلوبنا جيداً في مبادئ إسلامية مثل - نحن نحب المخلوق بسبب حبنا للخالق- (أي نحترم كل مخلوق خلقه الله تعالى، لأن هذا المخلوق هو أثر هرید من آثار الله) و-أن ننظر إلى المخلوقات بنظره الله تعالى. - (يجب علينا أن نعطي كل مخلوق خلقه الله قيمته، كما أعطاه الله تعالى).

وورد عن لسان أحد الصالحين مدى أهمية الآداب في السلوك الاجتماعي على النحو التالي:

- آداب السلوك الاجتماعي، هي التي تفرق بين الإنسان والحيوان. افتح عينيك وانظر، فكل كلمات الله، وأياته في القرآن الكريم تتحدث جميعها عن آداب السلوك الاجتماعي. فالعلم والتآدب هما أكبر ثروات يحوزهما الإنسان. فالتأدب لا يتقادم مع الزمن ولا يفسد ولا يضيع -

وفي ذلك يقول أحد الشعراء:

- الأدب تاج، نور الهدى مصدره.
البس التاج فكل بلاء ستأمنه. -

(الأدب تاج من نور الله. البس هذا التاج حتى تكون بعيداً عن كل المخاطر)

ومن الأقوال الجميلة كذلك:

- لتكن كلماتك حلوة، وسلوكك لطيفاً. فبذاءة اللسان مثلها مثل كلب عقور، يترجمه كل شخص إذا رأه.

خلقنا الله تعالى في أفضل هيئة وأظهر قالب. ووضع فينا عقلًا واعيًا لأبعد الحدود ووجداناً حساساً. ووضعنا أمانة في أنفاس أمهاتنا وآبائنا حتى يعلمونا ويهذبونا لتسمو أخلاقنا. ليس هذا فحسب، بل ويدعونا سبحانه وتعالى إلى الجنة عن طريق إرسال أنبياء وإنزال الكتب. ويطلب المولى عز وجل منا أن نعود إليه أي إلى الجنة في شكل يليق بالحياة فيها بما فيها من جمال منقطع النظير. وينتظر منا أن نكون مسلمين نحمل من الآداب واللطفة والحياة ما يليق بالعيش في الجنة.

ينتبه الإنسان إلى العقائد السليمة و يؤدي العبادات بشكل غير منقوص ابتعاء مرضاة الله تعالى، ثم يتعلم كيف يفرق بين الحلال والحرام، وبعد ذلك كله يأتي الدور على قواعد وأسس الأخلاق التي أمرنا بها ربنا. وهناك بعض الدقائق التي يجب على الإنسان الانتباه إليها في إطار أسس وقواعد الأخلاق العامة، وهي التي يطلق عليها اسم -**الآداب**. ويتطرق مسمى **حسن المعاشرة** - على المودة والتلطف التي تقتضيها معيشة الناس مع بعضهم البعض ومع أفراد المجتمعات الأخرى كذلك.

لقد احتل - آداب السلوك - مكاناً مهماً في الحضارة الإسلامية. لأنه يجب علينا أن نعمل أدهاننا

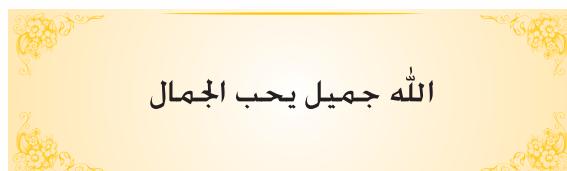
مَنْ مِنْ أَحَدٍ بَيْنَنَا إِلَّا وَبِرِيدٍ أَنْ يَحْمِلْ تاجَ الْأَدَبِ فَوْقَ رَأْسِهِ وَيُحِبِّهِ كُلُّ النَّاسِ. أَلِيسْ كَذَلِكَ؟

نتعلم منذ اليوم الأول لولادنا من أمهاتنا وآبائنا ومن جدنا وجدتنا ومن الأشخاص الموجودين في البيئة المحيطة بنا، نتعلم العديد من السلوكيات واللطفات الجميلة. فنحن على سبيل المثال لا نستلقى و نمد أرجلنا أمام آبائنا، ولا نتحدث قبل أن ينهي الكبار حديثهم، ولا ندخل غرفة أمينا وأبينا قبل أن نستأذن... و مثل هذه السلوكيات هي التي نطلق عليها آداب السلوك.

في ذهنه من معلومات الكتب؛ فهو إن حُرم الأدب والحياة وهمما اللذان يفرقان بينه وبين الحيوان، هو مثل حمار يحمل كِتاباً على ظهره)

وفي ذلك أيضاً يقول أحدهم: - إن لم يتعلّم الإنسان بالحياة والأدب، فهو حمار وإن قرأ وصار عالماً. - (حتى إن أصبح الإنسان عالماً بما يحمله

نظافة البدن



الله جميل يحب الجمال

قال رسول الله ﷺ

(إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ)

(الترمذني، الأدب، ٤١)

(الطَّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ)

(مسلم، الطهارة، ١)



خلق الله تعالى عباده شديدي النظافة. فالطفل عندما يأتي إلى الدنيا يرغب الجميع في احتضانه وتقبيله وشم رائحته. يأتي الإنسان إلى الدنيا ظاهراً، سليم النفس، مبراً من الذنوب.

لأن الإنسان خلق ظاهر الروح والجسد. لهذا السبب يجب على الإنسان أن يحافظ على نظافته ونقصد هنا نظافة الروح والجسد معاً.

ويعلمنا نبينا الحبيب هذه الحقيقة في قوله:

(إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ)

(الترمذني، الأدب، ٤١)

(الطَّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ) (مسلم، الطهارة، ١.)

كان رسول الله ﷺ يتحدث مع أصحابه في المسجد ذات يوم. فجاء رجل ثائر الشعر واللحية، رث الثياب.

لفت هذا الرجل بحالته تلك انتباه الجميع.

لم يُسر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رؤيته مسلماً على هذه الحالة. فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده أن اخرج كأنه يعني إصلاح شعر رأسه ولحيته ففعل الرجل ثم رجع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ ثَائِرَ الرَّأْسِ كَانَهُ شَيْطَانٌ) (الموطأ، الشعر، ٧).



كيف يمكننا أن نحافظ على نظافة أجسامنا؟

يجب علينا أن نهتم بنظافة أسناننا بالسواك أو بالفرشاة والمعجون إذا اقتضى الأمر. لأن السواك يعطي الأسنان لمعاناً ونظافةً ويعندها الصحة. لم يكن أحد ليهتم قبل مجيء الإسلام بالفم وسلامة الأسنان. فجاء الإسلام وأحدث ثورة كبيرةً في نظافة الفم والأسنان. فكان النبي يهتم بشدة بنظافة الأسنان، ليس هذا فحسب بل وكان ينصح أصحابه قائلاً:

«لَوْلَا أَنْ أُشَقَّ عَلَى أُمَّتِي، لَأَمْرَתُهُمْ بِالسُّوَاقِ عِنْدَ كُلٍّ صَلَاتٍ» (البخاري، الجمعة، ٧؛ الترمذى، الطهارة، ١٨).

يجب أن يكون أول اهتمامنا بنظافتنا عند الاستيقاظ هو الوضوء. لأن الوضوء نظافة للبدن والروح في الوقت نفسه.

يجب علينا أن نغسل شعرنا عدة مرات في الأسبوع ونقوم بتمشيطه. كما يجب أن تكون رائحة الشعر حسنةً. وكم هي عادة جميلة أن يترك كل شخص إلى جواره مشطاً ومرآة دائمةً.

يجب علينا أن ننظف أذننا من الداخل جيداً أثناء الوضوء، حتى لا تبدو متسخة.

يجب أن نهتم بنظافة الأنف أثناء الوضوء، حتى لا يبقى أي إتساخات على هيئة تشوه الوجه.

أنت أيضاً هلي ترغب في تنظيف أسنانك
بالفرشاة قبل كل صلاة مع نبينا؟

ينبغي للذكور حلق شعرهم، أو تقصيره، ويتركتوا
لحاهم بمقدار قبضة وقصير شاربهم إذا استدعى الأمر
ذلك. فقد كان نبينا الحبيب ﷺ ينظر في وعاء مملوء
بالماء يستخدمه كمراة ويهذب شعره ولحيته.

يجب علينا عندما ينتهي عملنا ونأتي المنزل في
المساء أن نبادر بغسل أيدينا والبرامج (عقد الأصابع)
وتنظف ما تحت الأظافر ثم نغسل جيداً.

يجب على الذين يعملون في أعمال بها غبار أو أعمال
أخرى يكونون فيه عرضة للاتساخ، أن يبادروا بالاستحمام
لدى رجوعهم إلى المنزل مساءً إذا اقتضى الأمر ذلك.

يجب على الإنسان أن ينتف شعر الإبط ويحلق شعر
العانة كل ٤٠ يوم على الأقل لكي لا يؤذى أحداً برائحة
عرقه.

قص أظافر اليدين مرة كل أسبوع وأظافر القدمين
مرة كل أسبوعين.

نصح رسول الله ﷺ سيدنا علي عليه السلام بتقليم أظافره،
لأن الظفر إذا طال تجمع تحته الوسخ، لأن المخلوقات
الضاربة (الكائنات الدقيقة) تجمع تحت الأظافر.



قال رسول الله ﷺ

«لَوْلَا أَنْ أَشْقَى عَلَى أُمَّتِي، لَمَرْتُهُمْ

بِالسُّوَالِ عِنْ كُلِّ صَلَاةٍ»

(البخاري، الجمعة، ٧؛ الترمذى، الطهارة، ١٨)



المسلم إنسان شديد النظافة من داخله وخارجه

ينبغي على المسلم أن يكون صحيحاً جسمانياً قوياً. لأن
ال المسلم هو القدوة بالنسبة لأي إنسان. يثبت للناس أن الإسلام
دين جميل باهتمامه بصحة الفرد وسلامة بيته ونظافته
وحضور قلبه. وينبغي أن يغبط الناس إنسان المسلم
 وأن ينظروا إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام ليعلموا
كيف كان في حياته.



وكانهم في حضرته...

ذهب الضابط المناوب إلى هناك وما لبث أن عاد دون أن يتأخر وبدأ يحكى لي ما رأى. وكان يتحدث بصوت متهدج بالبكاء:

- سيدى، لقد خاضت وحدتنا تلك التي في هذا الجانب حرباً ضارية في الأيام الأخيرة. وأسفر ذلك على استشهاد عدد كبيرٍ منهم. وأن العدد القليل المتبقى من الجنود يعرف جيداً أن المنية ستوافيهم غداً ليستشهدوا ويلحقوا بإخوانهم. فقالوا لي:

«نود عندما نتلقى الشهادة غداً بإذن الله، ألا نلقي الله ورسوله علينا ملابس متسخة. لأجل هذا غسلنا ملابسنا وعلقناها هناك»

انهار الضابط المناوب ولم يعد قادراً على إمساك دموعه وهو يقول: سيجمعون ملابسهم عندما تجف يا سيدى!.

هذه هي الأرواح الطاهرة التي ساقت المؤمنين في جنراق قلعة إلى النصر.

لقد كانت معركة تشناق عليه ملحمة بطولية قل أن تجد مثالها، ملحمة أظهرتها الخلافة العثمانية ضد أعدائها الذين أغروا على دينها ووطنهما وشرفها وعلى كل القيم المقدسة عندها.

يحكى لنا عن هذه الملحمة الأميرالي جودت باشا القائد على الجبهة آنذاك: لقد قاتل جنودي البواسل هذا اليوم بشجاعة منذ الصباح وحتى حل المساء. وعندما حل المساء أخذت أتجول بين الجنود متقدماً إياهم.

رأيت في الخلف إشارات بيضاء اللون لم أستطع أن أتبين حقيقتها تماماً. وعندما بدأ الليل يلقي بظلاله أكثر لم أتبين ما رأيت قبل ذلك. فناديت الضابط المناوب وقلت له:

- ما تلك الأشياء التي تبدو وكأنها إشارات بيضاء هناك إلى الأمام؟

- سأتبين حقيقتها وأرجع على الفور يا سيدى!



آداب المرحاض (مكان قضاء الحاجة)

وافق الملك الذي أعيته الحيل ليتخلص مما هو فيه
وقال: الحياة أفضل من المال، ليكن على ملكي أفضل من
أن يكون على روحى.

دعى الوزير، ثم أعطى الملك العلاج. ولم يمض وقت طويل حتى أحس الملك بالحاجة إلى دخول الحمام، وبالفعل ذهب وقضى حاجته ومن ثم شعر بالارتياح. توجه الملك بالشكر إلى وزيره، ووفى بالعهد الذي قطعه على نفسه وأعطى الوزير نصف ملكه. ولكن الوزير رد بحكمته قائلاً:

العاقل رد بحكمته قائلاً:

قضاء الحاجة شعور بالارتياح و سبب من أسباب الشكر

لقد يسّر الله عَجَّلَ على عباده الذين خلقهم حتى
يتمكنوا بكل سهولة ويسّر حتى يدركوا احتياجاتهم على
توعها. والحكاية التالية تبين لنا ضرورة أن يتوجه العبد
بالشكر لله عَجَّلَ حتى على قضاء حاجته وذهاب الأذى
عنه.

سأل أحد الملوك وزيره الذي عُرف برجاحة عقله
ووفرة علمه، وقال:

- ما هو أكثر شيء في الدنيا يشعر الإنسان بالارتياح؟
فقال الوزير:

- قضاء الحاجة. لم يرق هذا الجواب للملك، وقال له هنا اذهب من هنا.

وتمر الأيام ويأتي يوم يشعر فيه بعدم الارتياح،
وتُمسك بطنه، ولم يستطع أن يتبول. وظل على هذا
حتى ساء حاله. فانتفخت بطنه وصارت كالطبل تكاد
أن تتفجر. ولم يُجدي علاج الأطباء نفعاً. فتذكر ما قاله
الوزير قيل ذلك. وقال:

الوزير راحح العقا، صاحب العرفان، وقال له: «كم كان الوزير محقاً فيما قال» وعلى الفور نادى

- ادع لي يا وزيري، ادع لي كي أجد علاجاً لألمي
وأتخلص من بلائي هذا.

فقال الوزير محدثاً للملك:
- سيدى الملك إبني أدعوا الله لك، وسأعطيك العلاج
الذى يشفيك. ولكن إذا أنت شفيت مما أنت فيه فهل
تعطيني نصف ملوك؟



ذاهبون لقضاء حاجتنا:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ»

أي أنني ألجأ إلى الله تعالى للتخلص من كل أنواع النجسات ومن الشياطين وعندما نقضي حاجتنا وجب علينا أن نقول:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْأَذَى وَعَافَانِي»

أي أحمد الله الذي أذهب عنى الأذى وعافاني في بدني.

- سيدى الملك! سحقاً لسلطنة ومال لا يعدو قدرهما
قدر قضاء حاجة! ليس لي حاجة في ثراء كهذا، خل
عليك مالك وملكك.

هيا بنا نسرع في حفظ هذه الأدعية
التي يسهل حفظها!

ويرشدنا نبينا الحبيب ﷺ إلى كل هذه الحقائق
والعبر أيضاً، فيحيثنا على أن نقول هذا الدعاء وننحن



ما الذي يجب علينا مراعاته في المرحاض؟

ونحن بالداخل. ولا أن نذكر اسم الله. يجب أن نخرج
مباشراً بمجرد قضاء الحاجة.

✿ إذا اقتضى الأمر أن نقضي حاجتنا في أرض عراء،
فيجب أن تتحرى الحذر وتنتقى مكاناً بعيداً عن الأنظار
أو مكاناً يغطيه شيء. كما يجب أن لا يكون جلوسنا في
اتجاه القبلة، لا نستقبلها ولا نستدبرها.

✿ إذا اقتضى الأمر أن نقضي حاجتنا في العراء
فلتحتوى مكاناً لا يمر به الناس.

✿ يجب علينا أن نتحاشى فعل أي من الأشياء التي
تؤدي بصر الآخرين مثل البصق داخل الحمام أو
التمخط فيه. يجب أن نترك الحمام بالكيفية التي
نحب أن نراه عليها عند دخولنا. حتى ولو لم نجد
نحو على هذا الشكل الذي نريده...

✿ نظافة الحمام من نظافة البدن ونظافة الملبس.
فنظافة الحمام أمر مهم للغاية من هذه الناحية.

✿ يجب ألا يكون معنا شيء مكتوب عليه من كلام
الله أثناء دخول الحمام.

✿ يجب أن نقرأ الأدعية التي علمنا إياها نبينا
الحبيب ﷺ قبل دخول الحمام وبعد الخروج منه.

✿ يجب أن ندخل الحمام بالقدم اليسرى، وأن يكون
الخروج بال القدم اليمنى.

✿ يجب ألا نتبول وننحن واقفون. لأن ذلك محظوظ
سواء من الناحية الصحية أو من ناحية نظافة وطهارة
البدن. لهذا السبب يجب قضاء الحاجة الصغرى في
وضع الجلوس.

✿ لا ينبغي أن نقرأ شيئاً أو نغنى وننحن في الحمام،
كما ينبغي أن لا نصرف أو نرد السلام أو نلقي السلام



كيف يتم تطهير المرحاض؟

التي يشترك الجميع في استخدامها أثناء الوجود في الحمام مثل الباب والصنبور والآنية وورق التواليت والسيوفون، حتى نحافظ عليها نظيفة دائماً.

يمكن التطهير بعد قضاء الحاجة باستخدام ورق شجر أو قطعة حجر إذا كان الحمام المستخدم ليس به ماء أو ورق تواليت.

وبالتأكيد يجب غسل اليدين بالماء والصابون جيداً عند الخروج من الحمام.

قال أحد المشركين محدثاً سلمان الفارسي (رض) متهكمًا: «قد علمكم نبيكم كل شيء، حتى الخراءة» فقال سلمان: أجل، لقد «نهانا أن نستقبل القبلة لغائط، أو بول، أو أن نستنجي باليمين، أو نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيع أو بعظام». (مسلم، الطهارة، ٥٧ - ٥٨).

لأن الآداب التي علّمها نبينا لأصحابه بدقتها و حساسيتها لم يكن ليصل إليها خيال أولئك الجهلة

يراعي استخدام اليد اليسرى عند تنظيف الحمام.
يتم تنظيف الحمام بمسح بقايا التغوط اليابسة إن أمكن بورق تواليت، ثم يُنْظَف بالماء، ثم نعود ونمسحه مرة أخرى بورق التواليت.

يقوم الرجال بتنظيف مكان التبول أولاً باستخدام إصبعي السبابحة والإبهام من اليد اليسرى، ويقوم بالمسح من العمق إلى أعلى أو إلى الأمام ليتأكد من خروج البول. وأما عن تنظيف مكان قضاء الحاجة الكبرى «الرغوط» فيكون باستخدام أصابع الخنصر والبنصر والوسطى.

أما النساء فيقمن بالتنظيف باستخدام أصابع الخنصر والبنصر والوسطى، ويكون بالمسح من الأمام إلى الخلف.

يراعي استخدام اليد اليمنى عند الإمساك بالأشياء

٤ - آداب الحمّام (مكان الاغتسال)

هؤلاء الأطفال يرحب كل شخص يراهم أن يقبلهم. ويظلان الأم والأب ينظفان أبناءهما حتى يتمكنوا من قضاء حاجتهم والاستحمام بمفردهم. وعندما يتوفى

الله تعالى أي شخص، فإن المقربين إليه يقومون بغسله ولفه بكفن طاهر نظيف. ثم يودعونه التراب بشفقة ورفق وكأنه في حضن أمه.

يولد الإنسان نظيفاً، ويعيش نظيفاً،
ويموت نظيفاً.



ما هي الأمور الواجب إتباعها عند تنظيف الحمام؟

لأن الله تعالى الذي خلق كل الموجودات كيما شاء، كان قادرًا على أن يخلقنا نحن أيضًا مثل كلاب الشوارع التي لا تغسل أبدًا.

يجب علينا أن نجتنب اللغو والتحدث داخل الحمام بقدر امتناعنا عن الغناء.

يجب أن نحكم إغلاق الحمام أثناء الاغتسال لأنه مكان تظاهر فيه العورة وأنه سنة عن رسول الله ﷺ.

يجب علينا أن نتوضاً عند كل استحمام سواء أكان ذلك واجباً أم لا. وبهذا التظاهر الروحي نضمن أن نحصل على ثواب العبادة.

يراعي استخدام الصابون والليف أثناء الاستحمام.

يراعي أن نبدأ في نظافتنا دائمًا من أعلى إلى أسفل (مثلاً من الرأس ثم الأكتاف وهكذا)، كما يُراعي أن يبدأ الاغتسال بالأعضاء اليمنى تليها الأعضاء اليسرى (الأذن، الكتف، الذراع، القدم).

الخروج من الحمام يكون بالقدم اليمنى، ولا تنسى نفس الدعاء «الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِي الْأَذَى وَعَافَانِي».

يجب ألا نترك أي أوساخًا أو شعرًا أو قاذورات في المكان الذي اغتسلنا فيه.. الخ ونعمل على تهوية المكان عند الخروج.

نترك الحمام شاكرين لله على نعمة النظافة التي أنعم علينا بها.

لا فرق بين نظافة القلب ونظافة البدن

يجب على كل شخص أن يستحم مرتين على الأقل (وإن استدعي الأمر يكون أكثر من ذلك) أسبوعياً.

العورة عند الرجال هي المنطقة من السرة حتى الركبة. وأما عورات النساء فكل بدنها عورة ما عدا الوجه والكفين، وبالنسبة للنساء فعورتها ما بين السرة والركبة.

يجب ألا ينظر أحد إلى أماكن العورة عند الآخر في الحمامات العامة.

يراعي دخول الحمام بالقدم اليسرى وأن نقرأ الدعاء

«اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ».

ذات يوم وبينما كان أحد الملوك الذين اشتهروا بالعدل، بينما كان يستحم إذ به يسكب دون أن يشعر ماء شديد الحرارة على جسده. فخرج من توه إلى خارج الحمام. وقد احترق ظهره من شدة الحرارة. وظل أيامًا يعني من شدة الألم. وزع بعد ذلك اليوم الصدقات على مئات المحتجين. وكان بعد ذلك يذكر جلساته بهذا اليوم، ويتحدث إليهم مطرقاً متفكراً وقد اعتبره الحزن والغم وهو يقول: -إني لا أقوى على تحمل ماء الحمام الساخن الذي سينظف بدني من الأوساخ! فكيف بي لو أرسلت يوم القيمة إلى نار جهنم بسبب أوساخ المعاصي العالقة بي....لذا يجب أن نجعل النظافة التي هي سبب عظيم لشكر الله، يجب أن تكون في أجمل الأحساس الروحانية.

نظافة المسلم وأدبه أمر يثير الإعجاب!

النعش عندما يموت إلا بعد أن يُنْظَفُ ويفَسَّلُ وفق مبادئ دينه. بيد أن الأوروبيين ينسون في الغالب مسألة النظافة تلك عندما يمرون أو تكُبرُ سنهما أو ت xor قوتهم. وعندما يموتون يتم لفهم في أسوء قطعة قماش يمكن أن توجد في منزل المتوفى، ثم يوضع بعدها في التابوت. ولا يخطر على أهل الموتى أن يُنْظفوا جسد المتوفى حتى ولو بشكل سطحي.

وهذا رجل دين مسيحي، وهو قسيس يتبَعُ الطائفة البروتستانتية يدعى Salomon Schweigger يتتحدث عن المسلمين وإن كان عن غير رضى منه ويقول:

- الرجال يتلوّثون بغطاء حتى وهم في الحمام.
- كم هم أناس مؤذبون. يجب علينا أن نتعلم هذا الأدب
- وذلك العفة من هؤلاء الرجال الذين لا يروقون لنا.

جعل الله تعالى الوضوء والاغتسال اللذان هما نظافة للبدن، شرطاً أساسياً للصلوة وقراءة القرآن. والحقيقة هي أن الوضوء وكذلك العبادات هما نظافة لقلبنا من الإثم وأوساخ الشر.

وقدِّيماً كُتبَ على باب الدخول الخاص بأحد الحمامات في إسطنبول القديمة:

إن كنت سيءَ الْخُلُقِ متسخاً، ملوث السجية؛ فلا تنتظر من الحمام أن ينْظفَك! فإن كنت تريد النظافة الحقيقة، فابداً بقلبك فطهره ثم اتبعه البدن...

اكتسبَ المسلمون على مر التاريخ بما لديهم من أدب رفيع ونظافة سامية، اكتسبوا تقدير وإعجاب الآخرين. من هؤلاء Dr. A. Brayer الذي قال بعد أن زار عدداً كبيراً من المدن العثمانية:

لم يهمل العثمانيون في أي وقت الاغتسال والاهتمام بنظافتهم الشخصية. وحتى إن لم يجد المرء في نفسه طاقة للاستحمام فإنه مع ذلك لا يهمل نظافته ويفتسل بمساعدة أطفاله أو غلاماته أو زوجته. ولا يوضع في



مفتاح الحل

الدين هو الطريق الذي يوصلنا إلى الله تعالى

باب الإعتقداد

مطابقة الجمل في العمودين (ص ٣٢)

(ب)	(أ)	
إلى طريق الحق والصواب	٤	الإنسان هو كائن يتكون من:
كان يحب الدين أكثر من نفسه	١٠	إن روحنا هي ما يميزنا عن المخلوقات الأخرى
بتعليمنا الصواب والخطأ والحسنات والسيئات	٦	الإنسان يختار الجمال والصواب
يخاطب جميع البشر في جميع الأوقات	٧	الرسل يرشدون البشر
ولا يحملهم ما لا يطيقون.	٨	الغاية الأساسية لوجودنا هي:
باستعمال عقله	٣	الدين يظهر لنا أجمل شكل للحياة
روح وبدن	١	الإسلام هو دين عالي
مناسبة لفطرة الإنسان.	٩	الإسلام يرفع الأغلال عن البشر
وتكتسب أجسامنا خاصية أن نكون بشراً	٢	أوامر الدين ونواهيه
معرفة ربنا وعبادته	٥	رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم



ملء الفراغات (ص ٣٣)

- ١- حسنة - النار.
- ٢- التوابين.
- ٣- نعمتي - الإسلام.
- ٤- الموت - ليبلوكم
- ٥- الإحسان - الفحشاء.

الإيمان

سكينة في الدنيا ومفتاح الجنة في الآخرة

مطابقة الجمل في العمودين (ص ٦٧)

(ب)		(أ)	
يُعبر عن ضعف الإيمان	٦	أصدق تعبير يظهر أننا نؤمن بالله ورسوله هو:	١
أن نذكر الله دائمًا ولا ننساه	٨	الإيجاد من العدم والرذق والشفاء	٢
جزاؤه جهنم	١٠	الإيمان الدائم	٣
يتذوق العبادة	٧	تكتسب العبادات قيمة	٤
بـالإيمان فقط	٤	نتيجة الإيمان القوي	٥
يوصلنا إلى السعادة الأبدية	٣	ارتكاب المعاصي والإهمال في العبادات	٦
يعطي قوة لمواجهة البلایا والمصائب	٩	المؤمن صاحب الإيمان القوي	٧
حب الله	٥	الذكر:	٨
هي أمور خاصة بالله وحده	٢	الإيمان:	٩
كلمة الشهادة	١	الكفر:	١٠

اختر الاجابة الصحيحة (ص ٦٨)



- ١- ج ٢- د ٣- د ٤- ج ٥- ج

ملء الفراغات (ص ٦٩)

- ١- المساجد
- ٢- لا إله إلا الله.
- ٣- الحياة.
- ٤- مضغة - القلب
- ٥- خلقا.

العبادة

اختر معلوماتك (ص ٧٩)

- ١- صح ٢- خطأ ٣- خطأ ٤- صح ٥- صح

اختر الاجابة الصحيحة (ص ٧٩)

- ١- د ٢- ب ٣- ج ٤- د ٥- ج

ملء الفراغات (ص ٨٠)

- ١- العبادة ٢- أعمالنا ٣- الله، الشكر ٤- نسكي ٥- العبادة .

باب واجبات ومسؤوليات المكلفين

اختر معلوماتك (ص ٨٩)

- ١- صح ٢- خطأ ٣- خطأ ٤- صح ٥- صح

اختر الاجابة الصحيحة (ص ٨٩)

- ١- ب ٢- د ٣- د ٤- ج

ملء الفراغات (ص ٩٠)

- ١- المكلف ٢- واجباً ٣- فرض كفاية ٤- فرض عين ٥- مندوباً ٦- مباحاً ٧- حراماً .

النظافة

اختر معلوماتك (ص ١٠٣)

- ١- صح ٢- خطأ ٣- صح ٤- خطأ ٥- صح

اختر الاجابة الصحيحة (ص ١٠٣)

- ١- ج ٢- د ٣- د ٤- ج ٥- ج

ملء الفراغات (ص ١٠٤)

- ١- شطر ٢- نظيفاً ٣- المتطهرين ٤- النجاسة ٥- الحديث

الوضوء والغسل والتيمم

اختر معلوماتك (ص ١٣٠)

- ١- صح ٢- خطأ ٣- خطأ ٤- خطأ ٥- صح

اختر الاجابة الصحيحة (ص ١٣٠)

- ١- د ٢- د ٣- ج ٤- ج ٥- د

ملء الفراغات (ص ١٣١)

- ١- ثلث مرات ٢- سنة ٣- تسويق ٤- واجب

اختر معلوماتك (ص ١٣١)

- ١- خطأ ٢- صح ٣- صح ٤- خطأ ٥- خطأ

اختر الاجابة الصحيحة (ص ١٣٢)

- ١- د ٢- أ ٣- ب ٤- د ٥- ج

ملء الفراغات (ص ١٣٢)

- ١- أخذ النية ٢- واجب ٣- سنة ٤- مكروره ٥- التيمم.

السير



اختر الاجابة الصحيحة (ص ١٦٥)

- ١- د ٢- ج ٣- ب ٤- أ ٥- د

- ٦- ب ٧- ج ٨- أ ٩- ب ١٠- د

- ١١- ج ١٢- ج ١٣- د ١٤- ج ١٥- ج

- ١٦- ج ١٧- ج ١٨- ب ١٩- د ٢٠- د.

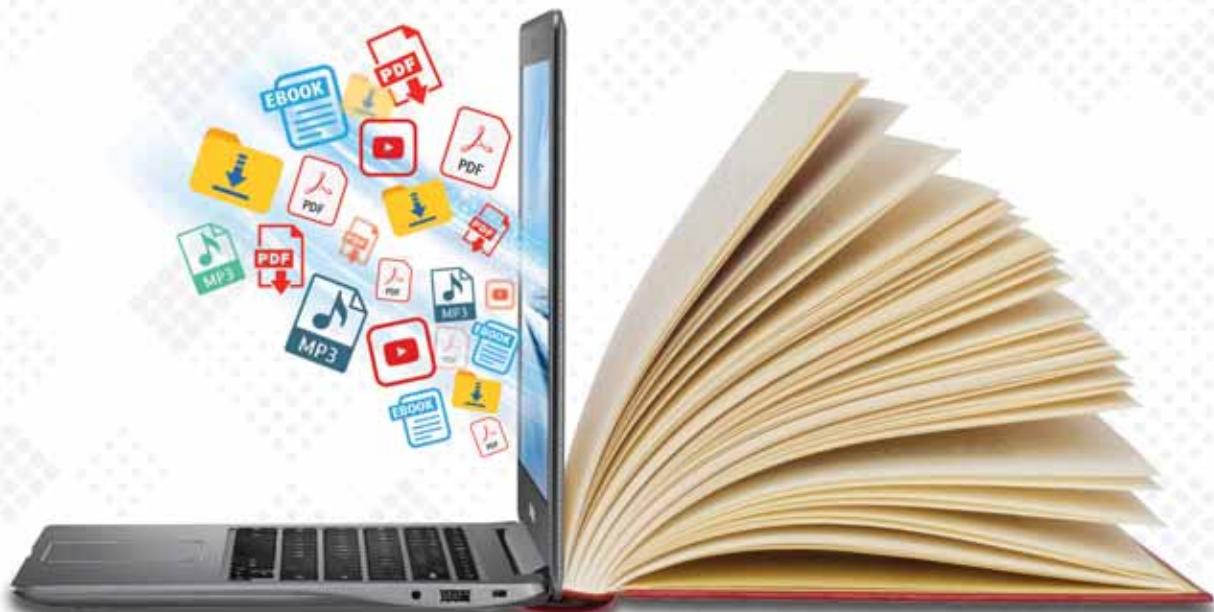


© آدم أوزدمير

حمل مجاناً

كتب إسلامية

يمكنكم الآن تحميل حوالي 1550 من الكتب الإسلامية
بـ 60 لغة من الإنترنت مجاناً



كتب إسلامية بلغات مختلفة وبصيغة pdf
[جاهزة للتحميل من موقع www.islamicpublishing.org](http://www.islamicpublishing.org)